إتحاف النبيه

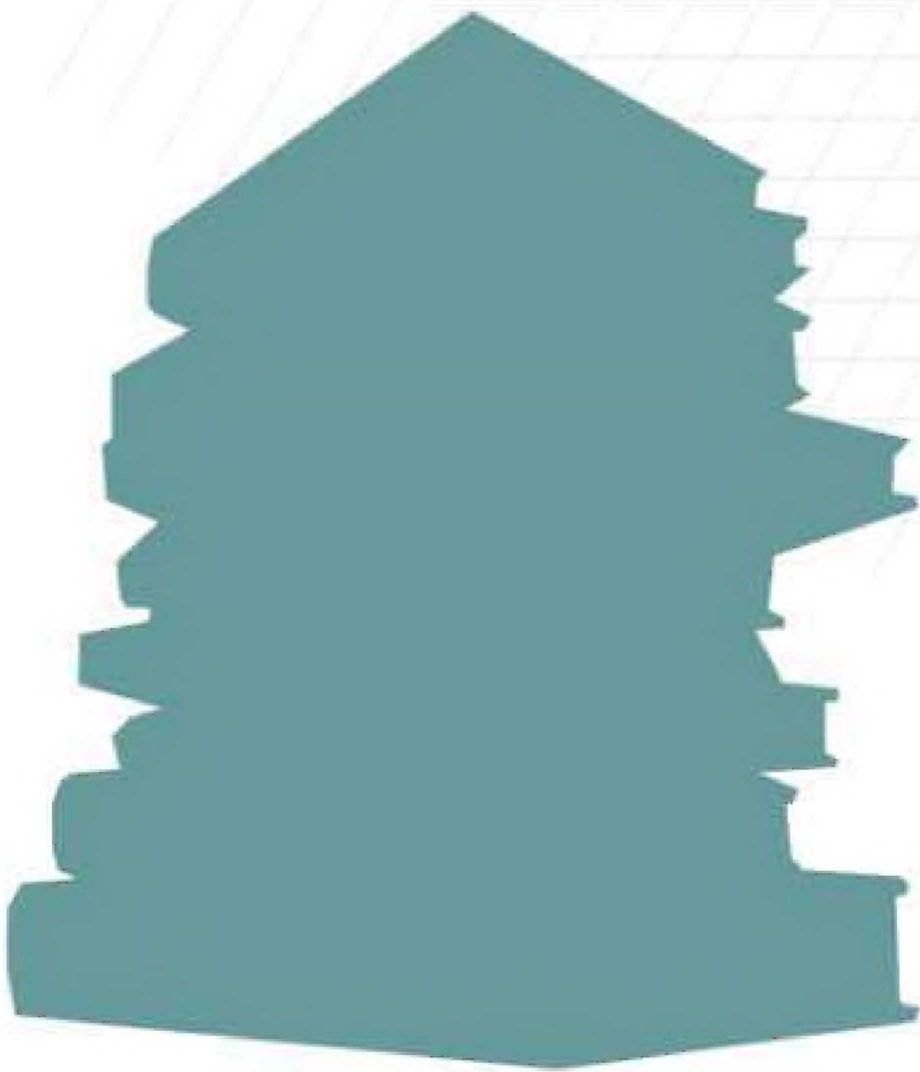
فيما

يحتاج إليه المحدث والفقيه

تأليف

الإمام الشاه أحمد ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي رحمه الله

المكتبة السلفية
شيش محل روڈ لاهور



بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاف النبيه

فی ما

يحتاج إليه المحدّث والفقيه

وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ

إتحافُ النّبيه

فيما

يحتاج إليه المحدّث والفقيه

وهو القسم الثاني من كتاب

الانتباه من سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

تاليف

الإمام الشاه احمد ولي الله الدهلوي رحمة الله عليه

١١١٤هـ (١٧٠٢م) — ١١٧٦هـ (١٧٦٣م)

التعليقات الظراف على الإتحاف

لأبي الطيب محمد عطاء الله حنيف الفوجياني رحمه الله

(١٩٠٨م - ١٩٨٧م)

نقله إلى العربيّة

محمد عزير شمس

المكتبة السلفية
شيش محل رود — لاهور

اهتم بطبعه ______ أحمد شاكر

الطبعة الأولى:

صفر ١٤٢٤هـ

أبريل ٢٠٠٣م



شارع شيش محل - لاهور ٥٤٠٠٠ باكستان

تلفون: ٧٢٣٠٢٧١ / ٧٢٣٧١٨٤ (٠٠٩٢٤٢)

فاكس: ٧٢٢٧٩٨١ (٠٠٩٢٤٢)

مطبع ______ برنت يارد برنترز لاهور

قال عبد الله بن مبارك رحمه الله

الإسناد من الدين

ولولا الإسناد

لقال من شاء ما شاء



قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر

المتوفى سنة ٥٧١هـ

واظب على جمع الحديث واجهد على تصحيحه في كتبه

واسمعه من أربابه نقلاً كما سمعوه من أشياخهم تسعد به

واعرف ثقات رواته من غيرهم فيما تميز صدقه من كذبه

فهو المفسر للكتاب وإنما نطق النَّبيّ كتابه عن ربّه

وتفهم الأخبار تعلم حلّه من حرمه مع فرضه من ندبه

وهو المبين للعباد بشرحه سير النَّبيّ المصطفى مع صحبه

وتتبع العالي الصَّحيح فإنَّه قربٌ إلى الرّحمان تحظ بقربه

وتجنب التَّصحيف فيه فربَّما أدَّى إلى تحريفه بل قلبه

واترك مقالة من لحاك بجهله عن كتبه أو بدعة في قلبه

فكفى المحدث رفعة أن يرتضى ويعد من أهل الحديث وحزبه

فتح المغيث للسخاوي ص٢٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد كان والدنا الشيخ العلامة محمد عطاء الله الفوجياني - رحمه الله- أنشأ «المكتبة السلفية» بعد ما استقرّ بباكستان، وكان الهدف منها نشر كتب السلف الصالح، وترجمتها إلى اللغة الأردية، وتأليف الكتب والدراسات التي تُعنى ببيان مذهب السلف في الأصول والفروع، والردّ على أهل البدع من القدماء والمحدثين. وقد وقف -رحمه الله- جُلّ حياته لخدمة الكتاب والسنة، والدعوة إلى التمسك بهما، ونَشَر مجموعة كبيرة من الكتب المختارة النافعة في مختلف الفنون، من أهمها:

بالعربية: «التعليقات السلفية على سنن النسائي» للفوجياني، و«مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لعبيد الله المباركفوري، و«تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة» لأحمد حسن الدهلوي، و«جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري، و«الاتباع» لابن أبي العزّ، و«الفوز الكبير في أصول التفسير» للشاه ولي الله، و«ردّ الإشراك» و«تنوير العينين في إثبات رفع اليدين» كلاهما لإسماعيل الدهلوي، و«الإيقاف على سبب الاختلاف»

لمحمد حياة السندي، و«بغية الفحول شرح مختصر الأصول» لمحمد الكوندلوي.

وبالفارسية: «إتحاف النبيه بما يحتاج إليه المحدث والفقيه»، و«البلاغ المبين»، و«تحفة الموحدين»، و«مكتوبات» الأربعة للشاه ولي الله، و«رسالة في العمل بالحديث» لولايت علي الصادقفوري.

وبالأردية: مجموعة الأدعية المأثورة للفوجياني، و«أحسن التفاسير» لأحمد حسن الدهلوي، و«الرحيق المختوم» لصفي الرحمن المباركفوري، و«تقوية الإيمان» لإسماعيل الدهلوي، و«أكمل البيان في تأييد تقوية الإيمان» لعزيز الدين المرادآبادي، و«حياة الإمام أبي حنيفة»، و«حياة الإمام أحمد»، و«حياة شيخ الإسلام ابن تيمية» الثلاثة لمحمد أبي زهرة بترجمتها إلى الأردية مع التعليق عليها، و«شرح المعلقات السبع» لمحمد إسماعيل السلفي، و«شرح ديوان الحماسة» لمحمد إسحاق.

وكان -رحمه الله- مولعًا بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والشاه ولي الله الدهلوي، والشوكاني، والنواب صديق حسن خان القنوجي، وقد بذل جهودًا مضنية للحصول على جميع المؤلفات المطبوعة لهؤلاء الأعلام، ونشر بعضها لأول مرة بعد تحقيقها والتعليق عليها، كما قام بنشر بعض المطبوعات النادرة منها بالتصوير وترجمتها إلى الأردية ليعمّ النفع بها.

والكتاب الذي نقدمه اليوم أحد الكتب النفيسة التي حقّقها الشيخ ونشرها لأول مرة سنة ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م، وقد طبعه مطابقًا للأصل الذي كان باللغة الفارسية ممزوجًا بالعربية، وعلق عليه تعليقات باللغتين العربية والفارسية مراعاةً للأصل، وقدَّم له بمقدمة بالأردية وصف فيها نسختي الكتاب، وحقّق عنوانه، وذكر منهجه في التحقيق والمقابلة.

وقد مضى على هذه الطبعة أكثر من ربع قرن، ونفذت نسخ الكتاب، فأردنا نشره من جديد، ورأينا أن يصدر الكتاب بالعربية ليستفيد منه الباحثون في العالم الإسلامي على أحسن وجه. فكلّفنا صديقنا الأستاذ محمد عزير شمس بتعريب الأصل والتعليقات والمقدمة، فقام بذلك مشكورًا، كما أشرف على طباعة الكتاب وتصحيحه مع شقيقه الأخ محمد نمير شمس الذي قام بطباعته وتنسيقه على الكمبيوتر، فجزاهما الله أحسن الجزاء.

وأخيرًا ندعو الله أن يغفر للوالد ويقبل حسناته، ويوفّقنا لإعادة نشر مطبوعاته الأخرى، وتعريب ما طبع منها بالأردية والفارسية، وتقريبها إلى العلماء والطلاب في البلاد العربية، وما ذلك على الله بعزيز.

أحمد شاكر

مدير المكتبة السلفية

ربيع الثاني١٤٢٣هـ/يوليو ٢٠٠٢ء

اتحاف النبيه فيما يحتاج اليه المحدث والفقيه

طول ١٢ انچ ، عرض ٧ انچ

الاولى من النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد

فيقول العبد الضعيف المحتاج الى الله المتعال عبيد الله بن كمال الاحمد ابن السندي [illegible]
الاوراق العلامة سيد الاحرار مولانا وسيدنا عبيد الله السندي المكي عن شيخ الحنفية
سيد الهند والمجاهدين مولانا محمود الحسن الديوبندي باسناده الى [illegible]
ولي الله المحدث الدهلوي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

(۱)

(۲)

مقدمه باید دانست که کتب حدیث باعتبار صحت و شهرت و قبول بر چند طبقه می‌شوند و مراد ما از صحت آنست که مصنف التزام کند ایراد احادیث صحیحه یا حسنه و غیر آن در آنجا وارد نکند مگر مقرون به بیان حال از ضعف و علت و غرابت و غیر آن که ایراد ضعیف و معلول با بیان حال آن قدحی نمی‌کند و مراد ما از شهرت آنست که اهل حدیث طبقه بعد طبقه بآن کتاب مشغول شوند از جهت روایت و حفظ و ضبط مشکل و تخریج احادیث آن تا هیچ چیز از آن غیر مبین نماند و مراد ما از قبول آنست که نقاد حدیث آن کتاب را اثبات کنند و بران اعتراض نکنند و رای صاحب کتاب را در حکم بر آن حدیث موافق شوند و فقهاء آن چه قدماء و چه متاخرین بآن احادیث تمسک نمایند بی اختلاف ولیکن پس طبقه اولی از کتب حدیث سه کتاب اند موطا و صحیح بخاری و صحیح مسلم و قاضی عیاض کتاب مشارق الانوار را مقصور کرده است بر شرح احادیث این سه کتاب زیرا که موطا خصوصا احادیث مرفوعه متصله وی اصح شیء است در علم حدیث و زیاده از هزار کس موطا را از امام مالک روایت کرده از انجمله چند کس (۱) تالیف و ترتیب داده اند مثل یحیی بن یحیی مصمودی و یحیی بن بکیر و ابو مصعب و قعنبی و محمد بن الحسن و عبدالله و ضبط رجال این کتاب جمع علیه است و در مدینه و مکه و عراق و شام و یمن و مصر و مغرب مشهور شده و بناء

(۲) مشرح این طبقات مصنف در حجة الله البالغة و شاه عبدالعزیز بحاله نافعه نیز ذکر نموده اند ۱۲

(۱) تفصیل این نسخه‌ها [illegible] موطا، دله مصنفه [illegible] شاه عبدالعزیز در بستان المحدثین نموده ۱۲ حنیف

غفار

الصفحة الثانيه من مخطوطه

رباعياته الملحقة بالثلاثيات وهي التي بين البخاري وبين التابعي واحد

واجازه لسائره عن الشيخ قطب الدين محمد [illegible] عن والده

علاء الدين احمد بن محمد الهروالي عن الحافظ نور الدين ابي الفتوح

الطاوسي عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي عن الشيخ المعمر محمد

بن شادبخت الفرغاني عن الشيخ المعمر ابي لقمان يحيى بن عمار بن

مقبل بن شاهان الختلاني بسماعه على الفربري عن البخاري فهذا

الاسناد تكون ثلاثيات البخاري لنا اربع عشرية ورباعياته لنا

خمس عشرية وهذا اعلى اسناد يوجد الآن والحمد لله واخبرني

بجميع صحيح البخاري شيخنا ابو طاهر عن الحسن العجيمي المكي عن الشيخ احمد

احمد [illegible] العجلي عن الامام يحيى بن مكرم الطبري عن جده الامام

محب الدين محمد بن محمد الطبري عن البرهان ابراهيم بن محمد

بن صديق الدمشقي عن الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله الاوراني

عن ابي عبد الرحمن محمد بن شادبخت الفارسي الفرغاني

عن الشيخ ابي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان

الختلاني عن الفربري عن

البخاري

الصفحة الاخيره من مخطوطه

صورة الصفحة الا خيرة من القسم الاول فى طرق الصوفية الخ من النسخة الحيدر آبادية

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

صورة الصفحة الثانية من النسخة العبيدية (الناقصة من آخرها) و قبل الشروع فى الكتاب من المقدمة سطور باعلاها فى اسناد النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب التعليقات في سطور

الاسم: محمد عطاء الله بن صدر الدين حسين الفوجيانى

سنة الميلاد: ١٩٠٨م

المشائخ:

والده المرحوم، والشيخ عبد الكريم و الشيخ عبد الله المعروف بہ فيض محمد، و الشيخ عبد الرحمن بن فيض محمد، والشيخ عبدالجبار كهنديلوى والشيخ عطاء الله لكهوى، والشيخ شرف الدين الدهلوى، والشيخ الحافظ محمد جوندلوى رحمهم الله تعالى

التدريس:

وقام بالتدريس فى معاهد عديدة مثلاً الجامعة المحمدية بجحراں والا (باكستان)، كوت كبوره (باقليم فريد كوت فى الهند) ومركز الاسلام۔ لكهو كے و جامعة نذيريه (بمحافظة فيروز بور، الهند)، دارالعلوم تعليم الاسلام اودان واله (مامون كانجن، باكستان) دارالعلوم تقوية الاسلام الغزنوية بلاهور، و الجامعة السلفية فيصل آباد (حينما كانت فى لاهور فى بداية الأمر)

التاليفات

١- ترجمة الامام الشوكانیؒ باللغة الأردية۔ الفها قبل انقسام الهند

٢- ردع الأنام عن محدثات عاشر المحرم الحرام (تصنيف: كتيب صغير)

٣- التحقيق الراسخ فى أن أحاديث رفع اليدين ليس لهانا سخ (وهذا الكتاب أصلًا من إفادات شيخه الحافظ محمد جوندلویؒ، رتبه الشيخ محمد عطاء الله حنيف، فطبعه و نشره باسم شيخه)

٤- الإكتفاء فى مسئلة الإستواء (غير مطبوع)

٥- كتاب الأدعية الرسول صلى الله عليه وسلم (باسم: پیارے رسول کی پیاری دعائیں، حصل لهذا الكتاب القبول العظيم و توزع بعدد مآت الآف، و الحمد لله)

٦- وقعة كربلاء بلسان إمام جعفرؒ (کربلا کی کهانی امام جعفرؒ کی زبانی) (باللغة الأردية)

٧- الإسلام والإحتفالات على المقابر (باسم: اسلام اور قبروں پر عرس) (باللغة الأردية)

٨- الأضحية فى نظر الشرع (قربانی کی شرعی حیثیت) (باللغة الأردية)

٩- و مقالات عديدة فى دائرة المعارف الإسلامية لجامعة بنجاب لاهور) (باللغة الأردية)

التعليقات

١- التعليقات السلفية على سنن النسائى

٢- التعليقات على سير الائمة (لأبى زهره) إبن تيمية' إبن حنبل و أبى حنيفة
(ترجمت الكتب فى اللغة الأردية' فالشيخ علق عليها تعليقات علمية' خاصة على سيرة إبن تيمية' و هذه التعليقات تساوى نصف الكتاب' و فيها النقد على المؤلف و المؤآخذات علمية)

٣- تعليقات على الفوز الكبير فى أصول التفسير (للشاه ولى الله)

٤- تعليقات على إتحاف النبيه فى ما يحتاج إليه المحدث و الفقيه (للشاه ولى الله)

٥- تعليقات على مكتوبات الشاه ولى الله بالفارسية

٦- تعليقات على البلاغ المبين (للشاه ولى الله' بالفارسية)

٧- فيض الودود تعليقات على سنن أبى داؤد (على الجزئين فقط)

٨- تعليقات على بلوغ المرام (ناقص)

٩- تعليقات على شرح نخبة الفكر (ناقص)

١٠- تعليقات على الإتباع للشيخ عز الدين الحنفى

١١- تعليقات على جزء القراء ة خلف الامام للبخارى

١٢- تعليقات بسيطة على طبقات المدلسين

١٣- تعليقات أكمل البيان فى تائيد تقوية الإيمان فى رد أطيب البيان

١٤- تعليقات على أصول التفسير لإبن تمية ترجمة عبدالرزاق مليح آبادى (باللغة الأردية)

١٥- تعليق، تذييل و التكميل للكتاب، تنقيح الرواة فى تخريج أحاديث المشكاة الجزء الثالث

اعماله في الصحافة

كان الشيخ رحمه الله قد بدأ يكتب المقالات من عنفوان شبابه فى مجلة "اهل حديث" التى كانت تنشر من أمرت سر، الهند، فى المجلات الاخرى، وبعد إستقلال باكستان أخذ ينشر و يطبع مجلة "الإعتصام" الأسبوعية و يكتب فيها المقالات القيمة- و المجلة هذه الآن قد أكمل من عمرها نصف القرن و ايضاً أجرى المجلة العلمية "الرحيق" الشهرية ولكن لم يستمر الّا سنتين و اربعة أشهر-

الخطابة

وكان من مشاغله العلمية إلقاء الخطبات خاصة خطبات الجمعة بعد إستقراره فى لاهور إستقل فى "جامع المبارك" إلىٰ ١٤ سنة

إحياء التراث العلمي

أولًا أنشأ مكتبة تجارية باسم "المكتبة السلفية"

ومن أهم نشراتها:

أحسن التفاسير' والتعليقات السلفية على سنن النسائى' و مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح الجزء الأول و غير ذلك كتب عديدة تقارب ٨٠ كتبًا

مع هذا أنشأ "دارالدعوة السلفيه" فى سنة ١٩٨٠ ' و أهدى مكتبته الشخصية لهذه الدار تقارب ثمانية آلاف كتب-

و هذا الدار نشرت تنقيح الرواة فى تخريج أحاديث مشكوة' و منتقى الأخبار المترجم باللغة الأردية و كتب أخرى-

الخدمات العامة في جماعة أهل الحديث

كان الشيخ رحمة الله عليه- من أعضاء المؤسسين لجمعية أهل الحديث المركزية باكستان و عمل فى هذه الجمعية كعضو مجلس العمل ----- و استمر أميرًا لجميعة أهل الحديث ببلدة لاهور إلىٰ آخر الحياة ---- و انتخب ركن مجلس الشورى الحكومى التى كان قد رتبها الجنرال ضياء الحق ' و هكذا أختير كعضو فى المجلس الأعلى الشرعى الحكومى و عضو فى مجلس رؤية الهلال - ولكن بسبب المرض اعتذر عن هذ المناصب الثلاثة الأخيرة-

مرض الوفات

فی سنة ۱۹۸۷ أصیب بمرض الفالج و تأثر به لسانه ولکن عافاه اللہ و ضعف، ثم مرة أخری أصیب فی سنة ۱۹۸۷ و تأثرت حواسه

و آخر الأمر لقی بالرفیق الأعلی لیلة أول أکتوبر ۱۹۸۷، و فی الیوم الثانی صلی علیه ------ رحمه الله تعالی، و إنا لله و إنا إلیه راجعون.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد، فقد طبع الجزء الأول من كتاب «الانتباه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله (ﷺ)» لحكيم الأمة الشاه ولي الله الدهلوي، في المطبع الأحمدي بدهلي سنة ١٣١١هـ، وأعلن في آخره عن نشر الجزء الثاني منه فيما بعد، ولكنه لم ينشر حتى الآن لسبب من الأسباب. وكان الجزء المطبوع يحتوي على ذكر سلاسل التصوّف وما يتعلّق بها، وفي الجزء الثاني غير المطبوع ذكر أسانيد كتب الحديث والفوائد العلمية المتعلّقة بها، ونظرة في موضوع التّقليد والاجتهاد، وكلام على فقه المذاهب الأربعة، وبيان لأسانيد بعض كتب التصوّف وعلم الكلام.

كنت عثرتُ قبل سنوات على نسخة ناقصة من الجزء غير المنشور عند الشيخ بشير أحمد اللديانوي بلاهور، وكان المكتوب على صفحة عنوانها: «إتحاف النّبيه بما يحتاج إليه المحدّث والفقيه». وكُتِب تحته:

«عـدد تصـانيف الشـاه ولي الله، وهـذا الإتحـاف أيضـاً مـن تصانيفه، لكـن مـا ذكـره صـاحب «قـرة العيـون»[1] فيمـا ذكـر مـن تصانيفه».

ثـم ذكـر بعـض مؤلفاتـه المشـهورة (مثـل حجّـة الله البالغـة، والمصفّى، والمسوّى، والإنصـاف وغيرهـا)، وختمـها بقولـه: «بـلاغ المبين[2] أيضـاً لـه». وكُتِـب بداخلـه في الصفحـة الثانيـة إسـناد هـذه النسخة بهذه العبارة:

---

(١) هذا شرح «سرور المخزون» للشاه ولي الله، من تأليف الشيخ النواب محمد علي خان الطونكي (ت١٣١٣هـ) بالأردية في ستة مجلدات (انظـر: الثقافـة الإسلامية في الهند: ص٩٠). وقد طبع في المطبع العلوي بلكنو ١٢٩٦هـ، راجع للتفصيل: مجلة «برهان» الصادرة من دهلي، عدد مارس ١٩٥٨م.

(٢) بالفارسية، وهو الذي طبع بالمطبع المحمـدي في لاهـور بعنايـة الشـيخ فقير الله اللاهوري قبل سبعين سنة أو أكثر، ونشرته المكتبة السـلفية بلاهـور قبـل سنوات بعد تحقيقه والتعليـق عليـه، ثـم أعيـد نشـره بـهذه التعليقـات في بيشـاور أخيراً. ويشك بعض الناس في صحّـة نسبة هـذا الكتـاب إلى الشـاه ولي الله، ولا داعي لذلك، فموضوع الكتاب -وهو الرد على مظاهر الشرك والبـدع- تعـرّض له الشاه في جميع مؤلفاته الدعويّة تقريبًا، وإنّما فصّله هنا أكثر، واقتضـت حكمـة الدعـوة أن لا يذكـر اسمـه في مقدمتـه نظراً إلى تلـك البيئـة الـتي كـانت شـديدة التعصّب للمنكرات، كمـا أن ابنـه الشـاه عبـد العزيـز في كتابـه «التحفـة-الاثنـا

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد، يقول العبد الضعيف، المحتاج إلى الله المتعال، عبد الله بن نهال الأحمداني السندهي: حدثني بهذه الأوراق العلامة سيد الأبرار مولانا وسيدنا عبيد الله السندهي المكي عن شيخ الهند سيد المحدثين والمجاهدين مولانا محمود الحسن الديوبندي بإسناده إلى عارف بالله شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمة الله عليه».

تبدأ هذه النسخة بعد البسملة بمقدمة فيها تفصيل طبقات كتب الحديث، وهي في ١٨ ورقة، ومقاسها ١٧×٢٧، وعدد الأسطر بين ٢٢-٢٥ في كل صفحة. وهي مكتوبة بخط نستعليق جيد، وليس عليها تاريخ النسخ، ولعلها كتبت قبل قرنٍ ونصف.

عشرية» وَرّى عن اسمه الصريح بقوله «غلام حليم بن قطب الدين». ولهذا السبب لا يُذكَرَ كتاب «البلاغ المبين» ضمن مؤلفاته. ثم إن كتب التراجم لا تستوعب ذكر جميع مؤلفات المترجم له وخاصّةً إذا كان الرجل مكثراً من التأليف. وقد طبع أخيراً بدمشق كتاب «أحكام أهل الذمة» للعلامة ابن القيم في مجلدين، ولا توجد إلا نسخة فريدة منه في مكتبة أسرة الدكتور حميد الله (المقيم بباريس)، ولا ذكر لهذا الكتاب في مصادر ترجمة ابن القيم. ومن الغريب أن ينكر بعضهم نسبة كتاب «تقوية الإيمان» إلى الشاه إسماعيل الدهلوي مع أنّه ثابت له. ولعل ذكر «البلاغ المبين» ضمن مؤلفات الشاه ولي الله على مخطوطة كتاب «إتحاف النّبيه» يدفع هذا الشكّ. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ولا تخلو من الأخطاء، ولكن لا بأس بها، إلا أنّها ناقصة، فلم يتم قسم الحديث، وانتهت بذكر السند العالي الثاني لصحيح البخاري. وينقصها قسم الفقه بتمامه.

بدأتُ أبحث عن نسخة تامة من الكتاب، وبعد جهد جهيد وبحث شديد وجدتُها عند الشيخ عبد الرشيد النعماني (المقيم في بَهاولفور)، واطلعت عليها بواسطة الشيخ غلام حسين الجلباني الأستاذ في جامعة السند بحيدرآباد السند، فلهما الشكر والامتنان على ذلك.

تحتوي هذه النسخة على الأقسام الثلاثة (التصوف والحديث والفقه)، وهي مكتوبة في جمادى الأولى سنة ١٣١٤هـ، في ٢٠٠ ورقة (ما عدا الفهرس في ٢٧ صفحة)؛ مقاسها ١٧×٢٧ تقريبًا، وعدد الأسطر ١١ سطراً في كل صفحة. وهي بخط النستعليق، وجيدة في الجملة وإن كانت لا تخلو من الأخطاء. وكاتب هذه النسخة: الخضر بن النعمان من حيدرآباد السند.

وبعد دراسة هذه النسخة ظهر لي أنّ هناك نقصًا في أثنائها، ففي أواخر قسم الحديث تحت عنوان «النوادر» كان ينبغي أن تُذكر أربعون حديثًا كما صرّح بذلك المؤلف، ولكنّها ثلاثة عشر فقط في هذه النسخة.

كُتب على صفحة عنوان النصف الأول من هذه النسخة: «القسم الأول من كتاب الانتباه للشاه ولي الله الدهلوي، في بيان سلاسل الطرق وبعض الأمور المتعلقة بها»، وينتهي هذا القسم المحتوى على ١٠٣ أوراق بالعبارة التالية:

«انتهى القسم الأول من الانتباه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله ﷺ، في ذكر سلاسل الطرق والأذكار المتعلّقة بها. ويحتوي النصف الثاني منه على ذكر سلاسل وأسانيد الحديث وشيوخه، ويبدأ بمقدمة».

وكتب بعده:

«بلغ المقابلة بأصله، وكان أصله منقولاً من مسودة المصنف، وكان المولوي حسن الرضا الهندي ناقل أصله، وهو الذي أخبرني أنه حصل مسودة المصنف من عند ولد حفيده مولوي محمد عمر بن مولوي إسماعيل بن شيخ عبد الغني بن شاه ولي الله، وكتب منها أصل هذه النسخة من الابتداء إلى قوله: من القسم الثاني، ومع هذا فقد حصّل هذا الفقير جميع هذا القسم أو أكثره بالإجازة العامة، رحمه الله ونفعنا بعلومه».

ثم يبدأ القسم الثاني من الكتاب، وكتب على صفحة عنوانه: «القسم الثاني من كتاب الإنتباه للشاه ولي الله الدهلوي في ذكر

أسانيد الحديث وبيان دقائق هذا العلم الشريف». وينتهي هذا القسم في الورقة ١٦٧ بهذه العبارة: «تم القسم الثاني من كتاب الانتباه، ومبدأ القسم الثالث من المقدمة».

وعلى صفحة العنوان من الجزء الثالث: «القسم الثالث من كتاب الانتباه للشاه ولي الله الدهلوي في مباحث الفقه وما يتعلّق به».

وفي نهاية النسخة ما يلي:

«ختمت كتابة رسالة «الانتباه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول اللهﷺ في يوم الخميس العشرين من جمادى الأولى سنة أربعة عشر بعد ثلاثمائة وألف من الهجرة، في بلدة الحيدرآباد، حميت عن البلية والآفات، والرجاء ممن طالعه واستفاد منه الدعاء لصلاح الدارين وحسن النشأتين لكاتبه ولأولاده ولكل من أحبه. كاتبه الخضر بن النعمان غفرهما الله سبحانه».

لقد كان في النسخة الأولى نقص بقدر أربعين ورقة، أكملناه بالنسخة الثانية، ولكن النقص الموجود في هذه لم نتمكّن من إتمامه، وليس له أهمية كبيرة كما ذكرنا.

منهج التحقيق

لم أجد إلا نسختين من الكتاب، فقمت بالمقابلة بينهما، ثم رجعت للتحقيق إلى المصادر الأخرى. وكان من حسن الحظ أن عثرت على نصوص طويلة مقتبسة من الكتاب في «رياض المرتاض» (ص٨٠-٨٣) و«سلسلة العسجد» (ص٥٦-٥٩) و«هداية السائل» (ص٥٢٨-٥٣٦) الثلاثة من مؤلفات النواب صديق حسن خان القنوجي، وقد احتوت على قسم كبير من الكتاب، فاستعنت بها في التّصحيح. وكذلك وضعت أمامي «العجالة النافعة» للشاه عبد العزيز، وفيه تلخيص لكثير من مباحث قسم الحديث. واستفدت من مؤلفات أخرى للشاه ولي الله، مثل «الإرشاد» و«الفضل المبين» و«الدر الثمين» و«النوادر» وكلها متعلّقة بمباحث الأسانيد، وغيرها مثل: «حجة الله البالغة» و«أنفاس العارفين» و«إنسان العين» و«الإنصاف» و«عقد الجيد» ومقدمة «المصفّى» و«المسوّى».

كما رجعت إلى كتب الأثبات والفهارس، مثل: «اليانع الجني» و«إتحاف الأكابر» و«سلسلة العسجد» و«فهرس الفهارس» و«الإمداد» و«بغية الطالبين» و«قطف الثمر» و«الأمم». والأربعة الأخيرة من مؤلفات شيوخ الشاه ولي الله ومشايخهم. والأسانيد المذكورة في «اليانع الجني» هي الموجودة في «إتحاف النّبيه».

وقد رمزت لنسخة الشيخ بشير أحمد بـ«ع» أو «العبيدية»، ولنسخة الشيخ عبد الرشيد بـ«ح» أو «الحيدرآبادية».

وقسمت الكتاب إلى فقرات، وعنونت للمباحث المهمة تسهيلاً للقراء، وعرّفت في الحواشي بالكتب المذكورة في المتن، وترجمت باختصار لرجال الأسانيد وغيرهم، وذكرت مصادر الترجمة. ولكني لم ألتزم بذلك في جميع الأعلام، فقد تركت ترجمة كثير منهم وخاصةً من ورد ذكرهم في مبحث شجرة رواة الحديث، وفي كلام ابن حزم المتعلّق بالتّقليد والاجتهاد، فيمكن الرجوع لمعرفتهم إلى كتب التراجم والرجال بسهولة. وكذا لم أعلق على ما يتعلّق بالأنساب وغيرها خوفاً من التطويل.

وقد علّقت على الكتاب بما يوضحه ويفصّل بعض الإجمال فيه، ونقلت بعض الفوائد العلميّة من مؤلفات الشاه ولي الله والشاه عبد العزيز، كما ذكرت تعليقات لنوّاب صديق حسن على النصوص التي اقتبسها، ولعلها تسرّ الناظرين إن شاء الله.

وصنعت للكتاب فهارس عديدة، وهي:

(١) مراجع التعليق والتحقيق.

(٢) فهرس الأعلام المترجم لهم.

(٣) فهرس الأماكن.

(٤) فهرس الكتب المذكورة في الكتاب والمقدمة.

(٥) فهرس موضوعات الكتاب.

عنوان الكتاب

ذكرنا فيما سبق أن عنوان الكتاب في النسخة العبيدية «إتحاف النّبيه بما يحتاج إليه المحدث والفقيه»، أما في النسخة الحيدرآباديّة فمبحث الحديث والفقه هو القسم الثاني والثالث من «الانتباه». وكذا سماه النواب صديق حسن خان «الانتباه» في «رياض المرتاض» (ص٦٥-٨٠) حيث لخّص الأقسام الثلاثة من الكتاب، وكذا سمّاه في «سلسلة العسجد» و«هداية السائل»، وأشار إليه بهذا العنوان في «العلم الخفاق» (ص١٣٦)، وكذا الشيخ عبد الحي اللكنوي في «التعليقات السنية على الفوائد البهية» (ص١٠٤).

والعنوان المناسب لهذين القسمين هو «إتحاف النّبيه» نظراً إلى محتوياتهما، ولا علاقة لهما بموضوعات القسم الأول الخاص بالتصوّف، فهو مستقل بنفسه لا يرتبط بما بعده. ويلاحظ أن القسم الثاني لا يبدأ بالحمد والصلاة والمقدمة، وهو مخالف للمألوف، وعلى هذا فيمكن أنّ المؤلف نفسه أو أحدًا من محبّيه وأصحابه عَنون للقسمين الأخيرين من «الانتباه» بعنوان مستقل نظراً إلى أهمية الموضوع. ومما يؤيد هذا الظن أنّ في كتاب «مقالات طريقت»[1]

(١) اطلعت عليه واستفدت منه بواسطة صديقي الفاضل الشيخ عبد الحليم جشتي (المقيم في كراتشي)، فله مني جزيل الشكر، وجزاه الله خيرًا.

(وهو من أقدم المصادر المعتمدة في ترجمة الشاه عبد العزيز) ذكر كتاب «الانتباه في سلاسل أولياء الله» و«التنبيه على ما يحتاج إليه المحدث والفقيه» ضمن مؤلفات الشاه ولي الله على أنّهما كتابان. (انظر: «مقالات طريقت» المعروف بفضائل عزيزية، لمحمد عبد الرحيم ضياء، طبعة مطبع متين كرتان، حيدرآباد الدكن ١٢٩١هـ). وعلى هذا فيكون من المناسب تسمية الجزء الخاص بسلاسل الأولياء بالانتباه في سلاسل أولياء الله»، و تسمية الجزء الخاص بالحديث والفقه «بإتحاف النّبيه بما يحتاج إليه المحدث والفقيه» أو «التنبيه على ما يحتاج إليه المحدث والفقيه»، وقد اخترنا العنوان الأول، لأنّه المثبت على النسخة التي وصلتنا من طريق عالمين كبيرين هما الشيخ عبيد الله السِّندي والشيخ محمود الحسن الديوبندي، وهذا كافٍ لترجيح هذا العنوان وزيادة الثقة به.

وقد أشار الشيخ عبد الحي الحسني إلى هذا الكتاب ضمن الكتب المؤلفة في علوم الحديث، فقال تحت عنوان «وفي الأسانيد»: «ورسالة بسيطة بالفارسية للشيخ ولي الله المحدث، وهي مشتملة على تحقيقات بديعة وتدقيقات غريبة».. (انظر: الثقافة الإسلامية في الهند ص١٦١).

وقد قدَّمنا لهذا الكتاب بمقدمة في علـم الأسـانيد والأثبـات، لأن المعـاهد الدينيّـة في بلادنـا لا تعـير أيّ اهتمـام بـهذا العلـم، فجمعت أولاً المباحث المتعلّقة بهذا العلم، ثم ذكرت أسانيدي إلى المؤلف وغيره من المحدثين، ثم ذكرت -متبعًا للمؤلـف- إسنادي الخاص إليه لهذا الكتاب، واستطردت أحيانًـا إلى بعض المبـاحث، وتوسعت في الكلام عليها، وأرجو أنّها تفيد القرّاء إن شاء الله.

ومعذرةً إلى النّاظرين، فلم يمكن طباعة الكتاب كما ينبغـي، فإنّه طبع طبعة حجرية، وقد واجهتنا صعوبات كثـيرة في أثنائـها، وتـأخرت الكتابـة والطباعـة، وبقيـت أخطـاء مطبعيـة، فوضعنـا الاستدراكات والتصويبات في آخر الكتاب .

وختاماً أكرّر شكري للشيخ بشير أحمد اللديانوي والشيخ عبد الرشيد النعماني والشيخ غلام حسين الجلباني، فعن طريقـهم أمكـن الحصـول على مخطوطـات الكتـاب، وإبـرازه مطبوعًـا لأول مـرة، فجزاهم الله أحسن الجزاء.

---

(١) قمنا بتصحيحها في هذه الطبعة، وحاولنا أن يخرج الكتـاب في حلة قشيبة تناسب قيمته العلمية. (الناشر)

وأشكر أيضاً للأخوين العزيزين الشيخ عبد اللطيف الأثري والشيخ عبد الغفور السيالكوتي، فقد نسخ لي الأول النسخة العبيدية، ونسخ الثاني القسم المطلوب من النسخة الحيدرآباديّة. كما ساعدني الشيخ عبد الخالق القدوسي في صنع الفهارس اللازمة.

أدعو الله أن يمنّ عليهم بالسّعادة في الدنيا والآخرة، وأن يوفقهم لنشر علوم الكتاب والسنة، وأن يهدينا جميعاً للإخلاص وحسن العمل، فإنّه تعالى على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

خادم الحديث وأهله

أبو الطيب محمد عطاء الله حنيف الفوجياني عفي عنه

مدير المكتبة السّلفية - لاهور

محرم الحرام ١٣٨٩هـ / مارس ١٩٦٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أفضل رسل الله سيدنا محمد وآله وأصحابه، ومن تبعهم من المحدثين والفقهاء، الذين اهتدوا بهداه وتمسكوا بعراه.

المقدمة في فرائد الفوائد المهمة

ينبغي لمن يريد النظر في مجاميع أسانيد العلماء ومشيخات علماء الحديث وكتب الفهارس والأثبات أن يستحضر هذه الفوائد، ويجيد معرفتها. وأقدمها ازديادًا للبصيرة، ومن الله سبحانه التوفيق والإعانة.

السند:

هو الإخبار عن طريق المتن، مأخوذ إما من السند، وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل لأن الراوي يرفعه إلى قائله، أو من قولهم فلان سند أي معتمد، فسمي الطريق الموصلة إلى المتن أي الرواة الذين يتوصل بهم إلى الحديث، سموا بذلك لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهم. اهـ من التدريب وغيره.

الإسناد:

لغةً: رفع الحديث إلى قائله.

واصطلاحاً: الإخبار عن طريق المتن، فهو مشترك مع السند في اعتماد الحفاظ كما سبق، ولذا قالوا: المحدثون يستعملون السند والإسناد [بمثابة] شيء واحد. كذا في التدريب وغيره.

المتن:

لغةً: ما صلب وارتفع من كل شيء.

واصطلاحاً: ما ينتهي إليه السند من الكلام، فهو نفس الحديث الذي ذُكر الإسناد له، سُمي بذلك لأن الشخص يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله. كذا في الحِطة وغيره.

المسنَد:

بفتح النون لغةً اسم مفعول من أسند.

واصطلاحاً: ما اتصل سنده إلى منتهاه، وأكثر ما يستعمل فيما جاء عن النبي ﷺ دون غيره [مقدمة ابن الصلاح ص٢١ مع زيادة].

ومنه تسمية البخاري صحيحه بالجامع المسند الصحيح من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. [مقدمة الفتح ١/٥]

ومنه إطلاق المسند على سنن الإمام الدارمي وإن كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسندة. [تدريب ص١٠٢]

ويطلق تارة على الكتاب الذي جمع فيه ما أسنده الصحابة أي رووه، كمسند الإمام أحمد فإنه جعل كتابه مرتباً بحسب ما يذكره من أسانيد الصحابة، فيقول فيه: مسند أبي بكر رضي الله عنه، أي ما رواه أبو بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ويذكر أحاديثه في موضع واحد. فإذا فرغ منها يقول: مسند عمر رضي الله عنه، وهكذا يدون ما عند كل صحابي من حديثه صحيحه وحسنه وسقيمه.

وانظر تفصيل هذا في تعليقتنا التي تتعلق بمسند الإمام أحمد في الكتاب، وراجع مقدمة ابن الصلاح والحِطة ص٣١.

وقد يطلق ويُراد به الإسناد فيكون مصدراً، كمسند الفردوس، فإن الفردوس اسم كتاب للديلمي ذكر فيه أحاديث غير مسندة، وسماه مسند الفردوس، فجاء ولده وألّف كتابًا جمع فيه أسانيد تلك الأحاديث، وسمّاه مسند الفردوس. كذا في التدريب ص٦، وانظر تعليقتنا في الكتاب.

المسنِد:

بكسر النون ذكرناه في التعليقات، وهو أيضا مرتبة دون المحدث، فهو الذي يقتصر على سماع الحديث وإسماعها من غير معرفة بعلومها وإتقان لها، وهو الراوية فقط. كذا في التدريب ص١٢٠ وحاشية الباعث ص١٧٦.

الإسناد خصيصة هذه الأمة شرفها الله تعالى

قال ابن الصلاح: أصل الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة. [مقدمة ص١٣٠]

وقال الحافظ ابن حزم في الفِصل (٣/٨٢-٨٣): نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ يخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره ونسبه، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان، وهذا نقل خص الله تعالى المسلمين دون سائر أهل الملل كلها، وأبقاه عندهم غضا جديداً على قديم الدهور، يرحل في طلبه من لا يحصي عددَهم إلا خالقُهم إلى الآفاق البعيدة، ويواظب على تقييده من كان الناقد قريباً منه، قد تولى الله حفظه عليهم والحمد لله رب العالمين. انتهى ملخصاً.

وقال العلامة محمد بن حاتم بن المظفر رحمه الله: إن الله أكرم هذه الأمة وشرَّفها وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم الأخبار التي أخذوها من غير الثقات، وهذه الأمة إنما تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث

129078

حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث عن عشرين وجهاً أو أكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطون حروفه ويعدونها عدًّا. فهذا من أفضل نعم الله على هذه الأمة فنستوزع الله شكر هذه النعمة. اهـ من فتح المغيث ص٣٣٤.

وقال أبو علي الجياني: خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب. كذا في التدريب ص٣٥٩.

وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٦): لولا الإسناد وطلب هذه الطائفة (يعني أهل الحديث) له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام. اهـ ملخصاً.

وفي فهرس الفهارس (١/٥١-٥٢): قال بعض الأعلام في صدر ثبت له: وكفى الراوي المنتظم في هذه السلسلة شرفا وفضلاً وجلالة ونبلاً أن يكون اسمه منتظماً مع اسم المصطفى في طرس واحد.

وقال ابن رحمون: كان من سنة علماء الحديث طلب الإجازة في القديم والحديث حرصاً على بقاء الإسناد ومحافظة على الشريعة، وهي التي نسيت في هذه الأعصر، وأهملوا السند والإجازة، وحسبوا أن العلم بمجرد التدريس والحيازة.

وقال العلامة مرتضى الزبيدي: ثبت عند أهل هذا الفن أنه لا يتصدى لإقراء كتب السنة والحديث قراءة دراية أو تبرك ورواية إلا من أخذ أسانيد تلك الكتب عن أهلها ممن أتقن درايتها وروايتها، ورحل إلى البلدان فظفر بعوالي المرويات، وباحث الأقران فأحاط بمدارك الدرايات، وجلس في مجالس الإملاءات على الركب، وتردد إلى المشايخ بالخضوع والأدب. وهذا الآن أقل من القليل، فحسبنا الله ونعم الوكيل. انتهى.

الأسانيد أنساب الكتب

قال الحافظ ابن حجر في مفتتح كتابه فتح الباري: سمعت بعض الفضلاء يقول: الأسانيد أنساب الكتب. اهـ

علم الإسناد

قال الشاه ولي الله في ديباجة رسالته «الإرشاد إلى مهمات الإسناد»: كل شيء تعلق به علمك من جهة إخبارك غيرك عنه لابد بينك وبينه طريق، إما مخبر واحد أو أكثر من واحد، ولابد لكل واحد من وجه في تحمل الخبر عن صاحبه من سماع وعرض وكتابة ونحو ذلك، فمتى بينت الطريق ووجه التحمل فقد أسندت. وغرضنا في هذه الرسالة ذكر الطرق التي منها وصلت إلينا أحاديث النبي ﷺ. وفائدة حفظ الإسناد بقاء الشريعة المحمدية على صاحبها الصلوات

والتسليمات، فإنا لم نشاهد النبي ﷺ ولم نسمع منه بلاواسطة، ولم تصل إلينا أحاديثه إلا بالوسائط، سواء كان هذا الوصل من جهة انتساخ النسخ من مثلها أو من استماع حديث من مخبره أو نحو ذلك، وهذه كلها أنواع الإسناد، فلو لم يكن الإسناد أصلاً لم تبق الشريعة، فإذا طلبت المعتمد من الأخبار لا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة الرجال وأحوالهم وصنيع تحملهم، فهذا هو علم الإسناد. انتهى

فضل علو الإسناد والقرب من النبي ﷺ

قال الحافظ ابن الصلاح: طلب العلو في الإسناد سنة، ولذلك استحبّت الرحلة فيه. قال الإمام أحمد: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف فإن العلو يبعد الإسناد من الخلل، لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهواً أو عمدا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل.

والعلو المطلوب في رواية الحديث أقسام:

منها: القرب من رسول الله ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف.

ومنها: القرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر العدد من الإمام إلى رسول الله ﷺ، فإذا وجد ذلك في إسناد وصف بالعلو نظراً إلى قربه من ذلك الإمام، وإن لم يكن عالياً بالنسبة إلى رسول الله ﷺ.

ومنها: العلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة. اهـ ملخصاً من مقدمته في علوم الحديث ١٣٠-١٣١.

وقال محمد بن أسلم الطوسي: قرب الإسناد قرب إلى الله تعالى، فإن القرب من الرسول بلاشك قرب إلى الله عزوجل. (فتح المغيث ص٣٣٥)

وفي فهرس الفهارس (٢/ ٣٠٠) وسلسلة العسجد (ص٥٣): كلما كان السند أعلى كان الراوي أقرب إلى النبي ﷺ، وكان له حصة من الخيرية التي أشار إليها رسول الله ﷺ بقوله: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». أخرجه الشيخان وغيرهما.

ولهذا ثابر العلماء من أئمة الحديث إلى علو الإسناد، رحلوا عن أوطانهم للأخذ عن علماء الحديث خصوصاً إذا كان لهم سند عالٍ، توسّلاً إلى التّقرب من النبي ﷺ، ورجاء أن يشملهم دعاؤه عليه السلام حيث قال: «نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فأدّاها كما سمعها». انتهى.

وقال الشاه ولي الله في فيوض الحرمين (ص٥٣): رأيت التشفع إليه ﷺ والتوسل لديه بعلماء الحديث والدخول في عدادهم وبعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى، وحبلاً ممدودًا لا ينقطع. فعليك أن تكون محدثاً أو متطفلاً على محدث، ولا خير فيما سوى ذينك فيما أرى. اهـ

قال الإمام المجدد القنوجي ما تعريبه: [والمقصود أنّ الإسناد في الدين -وخاصةً في علوم الكتاب والسنة- من خصائص الأمة المحمدية، ومن ضروريات الشرع المتين، فلا عبرة بالعلم والعالم بدونه، والدخول في سلك جماعة المحدثين الكرام وخدّام هؤلاء الأعلام من أعظم النعم الإلهية، وأفضل الوسائل للتقرب إلى حضرة الرسالة، وبه يتميز من يحظى بهذه الفضيلة الكبرى والمزية العليا، ويسعد بهذا الحظ السعيد، ويمدّ يده إلى هذه الرحمة العظمى، ويترفع من حضيض التقيد بآراء الرجال إلى مرتبة اتباع السنة والأدلة الصحيحة]. (سلسلة العسجد ص٥٥).

مراتب العلو

وعلو الإسناد على مراتب: منها بقلة العدد، ومنها ما هو بثقة الرواة، ومنها ما هو بفقه الرواة، ومنها ما هو باشتهار الرواة، ومنها ما يجمع هذه الأوصاف كلها أو بعضها. كذا في مقدمة جامع الأصول ص٤٦.

أهمية معرفة رجال أسانيد الكتب والوقوف على وفياتهم

قال النووي: شيوخ الإنسان في العلم آباء في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، فيقبح به جهلهم، وكيف لا يقبح جهل الأنساب وهم الوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب، مع أنّه مأمور

بالدعاء لهم وببرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم والشكر لهم. انتهى (سلسلة العسجد ص٥٥).

وقال السخاوي: فن معرفة الوفيات وتاريخ الرواة فن عظيم الوقع من الدين، قديم النفع به للمسلمين، لا يستغنى عنه ولا يعتنى بأهم منه. اهـ (فتح المغيث ص٤٥٩).

وقال الحافظ ابن عبد البر: معرفة أعمار العلماء والوقوف على وفياتهم من علم خاصة أهل العلم، وإنَّه لا ينبغي لمن وسم نفسه بالعلم جهل ذلك، وإنَّه ممّا يلزمه من العلم العناية به والقيام بحفظه. انتهى.

وقال ابن الخطيب القمطيني (المتوفى سنة ٥١٠هـ) في كتابه شرف الطالب: إنّ طلب الإجازة والرواية من شأن أهل العلم، واعلم أنّ معرفة الكتب وأسماء المؤلفين ومعرفتهم من الكمال، ومعرفة طبقات الفقهاء وأزمانهم من مهمات الطالب. اهـ من فهرس الفهارس ١/٥٣.

لفظة المتوفى:

يقع في كلامهم فلان متوفى، وأنت في فتح الفاء وكسرها بالخيار، والكسر موجه بالمستوفي لمدة حياته. (فتح المغيث ص٤٧٧).

شرح بعض المصطلحات

اعلم أن بعد التتبع والتروي ظهر أنّ الأوائل كانوا يطلقون لفظة "المشيخة" على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك "المعجم"، لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم، فكثر إطلاق المعاجم على المشيخات، وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون "البرنامج"، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن "الثبت" وأهل المغرب الآن يسمونه "الفهرسة". (فهرس الفهارس ٣٨/١).

المشيخة:

بفتح الميم وكسر الشين وإسكان الياء جمع شيخ، من استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب، ويطلق على المعلم والأستاذ لكبره وعظمته. (فهرس ٣٨/١-٣٩). ويطلق على الكتب الذي تشمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم أو أجازوه وإن لم يلقهم. (حاشية التدريب ص١٥٣).

المشيخات:

في معنى المعاجم، إلا أنّ المعاجم يرتب المشايخ فيها على حروف المعجم بأسمائهم، بخلاف المشيخات. قاله الحافظ ابن حجر. كذا في الحطة (ص٣١).

المعجم:

عبارة عن الكتاب الذي يترجم فيه الشيخ شيوخَه مرتَّبين على حروف المعجم، ويذكر ما رواه عن كل واحد في ترجمته من حرفه. وتوسع المتأخرون، فسموا المعجم الكتاب الذي يخصّه الشيخ بشيوخه وأقرانه أو من أخذ عنه. (فهرس ٤١/٢، والأنموذج ص٥٠٥).

البرنامج:

بفتح الباء وسكون الراء وفتح الميم في الأصل كلمة فارسية معرب "برنامه"، وهي زمام يرسم فيه متاع التجار وسلعهم. اهـ من المشارق للقاضي عياض ٨٥/١، وتاج العروس ٨/٢.

وتسمى بذلك النسخة التي يكتب فيه المحدث أسماء رواته وأسانيد كتبه المسموعة. اهـ من كشف الظنون ٢٠٤٨/٢.

الفهرسة:

بفتح السين، وتُجعل التاء فيه للتأنيث ويوقف عليها بالهاء، وقيل: فهرست بإسكان السين، والتاء أصلية، وجمعه فهارس، وقيل: فهرس بكسر أوله وثالثه. معناها في اللغة جملة العدد، واستعمل الناس فيها فهرس الكتب يفهرسها كدحرج، وأطلقوا على الكتاب الذي يجمع فيه مرويات الشيخ. (سلسلة العسجد ص٦٢، تاج العروس ٢١١/٤، فتح المغيث ص١٩، وانظر: الفهرس ٤٠/١-٤١).

الثبت:

محركةً: الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه، كأنَّه أخذ من الحجة، لأن أسانيده وشيوخه حجة له، وقد ذكره كثير من المحدثين، وقيل: إنَّه من اصطلاحات المحدثين، ويمكن تخريجه على المجاز. (فتح المغيث ص١٥٧، تاج العروس١/٥٣٤).

الإجازة:

وهي في اصطلاح القوم أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وكأنّها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه. (حاشية الباعث ص١٣٥، وانظر: مقدمة جامع الأصول لابن الأثير).

وهو مصدر مزيد مشتق من المصدر المجرد، وهو الجواز بمعنى الإباحة، فكأن المجيز أجاز للمجاز وأباح له أن يروي عنه، وأذن له في ذلك. اهـ (سلسلة العسجد ص٥٢).

وقيل: إنَّها مشتقّة من التجوّز، وهو التعدّي، فكأنَّه عدى رواية الراوي حتى أوصلها للرواي عنه، ويقع أجزتُ متعديا بنفسه وبحرف الجر. اهـ ملخصاً (فتح المغيث ص١٩٠).

وقال ابن فارس في المقاييس (٤٩/١): إنَّه مأخوذ من جواز الماء الذي يسقاه المال من الحاشية والحرث، يقال منه: استجزت

فلاناً فأجازني إذا أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك. اهـ كذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه، فالطالب مستجيز والعالم مجيز. اهـ (الكفاية ص٣١٢).

وهي على أنواع بسطها في كتب مصطلح الحديث. أعلاها: أن يجيز معين لمعين في معين مثل أن يقول: أجزت لك الكتاب الفلاني أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه.

ومن أنواعها: الإجازة العامة، وهو أن يجيز معين لغير معين بوصف العموم، مثل أن يقول: أجزت للمسلمين أو أجزت لكل أحد أو أجزت لمن أدرك زماني، وما أشبه ذلك. اهـ. (مقدمة ابن الصلاح ص٧٢-٧٣).

وقد استعمل هذه الإجازة جمعٌ من علماء الحديث من المتقدمين والمتأخرين لمن أدرك حياته. (المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف ص٧).

الإجازة العامة:

وكان هذا حرصاً على قرب الإسناد وقلة الوسائط، لأنَّه قرب إلى النبي ﷺ، وكذا رووا بإحضار المسند لدى الشيخ وإن لم يبلغ سنّ التحمل، كل ذلك ملاحظة للقرب النبوي. كذا في السلسلة ص٥٠.

وقال السيد العلامة في الرياض (ص٥٥،٥٦) ما معربه: وكان سلفنا يحضرون صبيانهم في مجالس الحديث ليكتب، فيكتبون أسماءهم في برنامج المحدثين، وأجازوا بعضهم تبركاً وتيمناً، كما حفظ التاريخ أنَّ الحافظ ابن حجر أجاز للجلال السيوطي حين كان عمره ثلاث سنين، بل وسعوا في الإجازة حتى أجازوا لمن سيولد. انتهى.

فوائد الأسانيد المجموعة في الأثبات:

اعلم أنّ في تطلب أسانيد الكتب غاية للحكماء سامية، ألا وهي التشوّف إلى الرجوع إليها ومطالعتها، فإنّ العاقل إذا رأى حرص الأقدمين على روايتها بالسند إلى مصنفيها علم أنّ لها مقاماً مكيناً في سماء العرفان، فيأخذ في قراءتها واقتباس الفوائد والمعارف منها، فيزداد تنوراً وترقياً في سلم العلوم، فإنَّ العلوم قوام العالم وعماد العمران، وهو الكنز الثمين والذخر الذي لا يفنى.

ومن فوائد أسانيد الكتب حفظها من النسيان والضياع.

ومن فوائدها: نشر العلوم والمعارف وترويجها بين الخاصة والعامة لتقف الطلاب.

ومنها: الترغيب والتشويق لمطالعة الكتب، فإنّ الرغبة في المطالعة من أكبر النعم التي خص بها نوع الإنسان.

ومن فوائدها: الدلالة على اعتبار الأولين لكتب العلم، والتنويه بشأنها، وتعظيم قدرها وإعلائها، فإنّ كتبهم تحمل علومهم ومعارفهم، وتذيعها في الخافقين، وتقربها من طلابها دانية القطوف، قريبة الجنا، والمرء يفخر وينافس أقرانه إذا لقي رجلاً من كبار العلماء وحادثه ساعة من الزمان؛ فكيف إذا استطاع أن يقيم معه ويحادثه مدة حياته. وهكذا من نظر في كتب الحديث فهو محادث للنبي ﷺ، ومطلع على هديه وأخباره كما لو ساكنه وعاشره وشافهه، وما أقربه وأيسره لمن روى تلك الكتب ودْراها، ولذلك قال الترمذي عن سننه: «من كان في بيته فكأنّما في بيته نبيّ يتكلّم». وهكذا يقال في بقية الجوامع الحديثية؛ فاعلم ذلك. (قواعد التحديث ص٢٠٠-٢٠١).

وذكر الفاسي في فهرس الفهارس (١٢٧/٢) عن الشيخ عبد الحق الدهلوي أنّ شيخه العلامة عبد الوهاب[1] المتقي أوصاه بأنّه ينبغي للمحدث أن يختار لنفسه من الأسانيد التي حصلت له من مشايخه سنداً واحداً يحفظه، ليتصل به إلى سيد المرسلين، وتعود بركته على حامله في الدنيا والآخرة. انتهى.

---

(١) هو الشيخ عبد الوهاب المتقي البرهانفوري المكي، المتوفى سنة إحدى وألف. كذا في النزهة ٢٦٧/٢، وانظر: أخبار الأخيار ص٢٦٩-٢٧٨.

سند الناشر وتذكار شيوخ السند

لا زال سنة المشتغلين بعلم الحديث منذ عصور سلفنا الصالح أنّهم يعدون من أشرف الكرامة اتصال إسنادهم إلى رسول الله ﷺ، فعملاً بهديهم الكريم يرجو العبد الضعيف أبو الطيب محمد عطاء الله الحنيف بذكر سنده للصحاح السبعة الانسلاك في ذلك السلك المنيف، والحشر يوم القيامة في زمرة أصحاب الحديث الشريف، فإنّ المرء مع من أحبّ، كما روي عن الصّادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه، مراعياً شريطة هذه التعليقات. وهي التراجم الموجزة لشخصيات الإسناد.

فأقول: قد حصل لي القراءة والسماعة والإجازة للصحاح الست مع تفسير الجلالين عن شيخنا ومولانا أبي محمد عبد الجبار الجيفوري[1]، وهو حصّلها عن الشيخين الجليلين: أحدهما الشيخ

(١) هو الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الجبار بن الطبيب دادار بخش، ولد في بلدة (كهيتري بالكاف الهندي، من كورة جَي فُور الهند)، وتربّى في كنف أبيه وقرأ هناك مبادئ العلوم حتّى ترعرع، فرحل إلى دهلي، وقرأ الصحاح الستّ، وتخرّج فيها على الشيخ عبد الوهاب الدهلوي، وتنقّل في بلاد أُخر، وتعلّم الكتب الدراسية على الفاضل العلامة الحافظ عبد الله الروبري (المتوفي سنة ١٣٨٤) وغيره من الأفاضل، وحصّل الإجازة وفوائد الحديث عن المحدث المباركفوري، وبعد الفراغ تصدّر لتدريس علوم الحديث مع ما يناسبها بمدارس مختلفة في أقطار الهند ثم الباكستان، فدرّسها بضعًا وأربعين سنة، وتخرّج عليه في الحديث كثيرون من العلماء، حتّى وافاه

عبد الوهاب الملتاني الدهلوي[1]، وثانيهما الشيخ محمد عبد الرحمن

الحمام في ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ (١٩٦٣م) عن بضعة وسبعين سنة في أكاره (من حوالي لاهور)، ودفن هناك. تغمّده الله بغفرانه. وكان شيخًا عالِمًا، ورعًا تقيًّا، حنونًا بطلبة العلوم، بارعًا في علوم الحديث، وكان مع اشتغاله التدريسي يكتب في الجرائد الأسبوعيَّة الدينيَّة مقالات في فقه الحديث. وله فيه رسائل، مثل: «إزالة الحيرة عن فقاهة أبي هريرة»، و«التبيان لمسائل الإيمان» و«الإنصاف في رفع الخلاف» (وهذا بالأردية)، وغيرها.

(١) هو الشيخ الأستاذ أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الملتاني، المولود بقرية من مضافات ملتان سنة ١٢٨٤هـ (تقريبًا). حفظ القرآن في صباه وتعلّم العلوم في شتّى مدارس فنجاب (الهند) عن أفاضل قطره، كالحافظ محمد بن بارك الله اللكوي الفنجابي، والشيخ العارف عبد الله بن عبد الله العزنوي ثم الأمرتسري، وصنوه عبد الجبار الغزنوي، وعليهما قرأ بعض كتب الحديث، ثم ارتحل إلى دهلي، فقرأ التفسير والصحاح الستّ على الشيخ السيّد محمد نذير حسين، وعليه تخرّج في الحديث. وحصل الإجازة أيضًا عاليًا عن الشيخ منصور الرحمن البنجالي الدهلوي عن الإمام الشوكاني، ثم توطّن الدهلي، واشتغل بالتبليغ والتدريس، فدرّس المشكاة والصحاح الستّ مرارًا كثيرة على طريق البسّرد غالبًا، حتّى تخرَّج عليه فيها خلق لا يُحصى، توفي سنة ١٣٥١هـ في دهلي ودفن هناك. وكان سيفًا في بيان التوحيد الخالص شغوفًا بتبليغ سنة رسول الله ﷺ، مع تساهل وشذوذ في بعض المسائل عن جمهور علماء أهل الحديث ببلادنا، محبًّا للحديث وأهله، سامحه الله وجعله مع مَن أحبّهم من المحدّثين في درجات الجنَّة.

المباركفوري[1].

ح وأروي بالإجازة بجميع كتب الحديث وعلومه عن الشيخ العلامة محمد عبد التواب الملتاني[2].

---

(١) هو الإمام العلامة المحدث أبو العُلَى محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري المولود بقريته (وهي من أعمال أعظم كره الهند) والمتوفي هناك سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٥م). كان رحمه الله من أجلّ تلامذة السيد محمد نذير حسين، وهو صاحب «تحفة الأحوذي» ومقدمته، وغيرهما من المصنفات الجيّدة الطيبة، وشهرته تغني عن وصفه، وترجمته الحافلة المفصحة عن جلائل فضائله مستوفاة في أربعة عشرة صفحة ملحقة بمقدمة شرحه للترمذي. ومن حسناته: الفاضل المحقّق الشيخ عبيد الله الرحماني شارح المشكاة (وكفى به فخرًا). فسح الله في حياته وبارك فيه.

(٢) هو العلامة الورع التقي الزاهد العابد العالم الرباني الحافظ أبو تراب محمد عبد التواب بن العلامة قمر الدين الملتاني، ذكره العلامة السلفي الشهير بمحمد منير الدمشقي القاهري المصري (المتوفى سنة ١٣٦٩) صاحب المكتبة المنيرية في كتابه الأنموذج من الأعمال الخيريَّة (ص٨٧) وأثنى عليه ثناءً حسنا. وكان له الشغف الجيّد في نشر تراث السلف الصالح في علوم الحديث، فطبع رسائل قيمة جيّدة مصححًا لها ومعلّقًا عليها، مثل: «مختصر قيام الليل» للإمام محمد بن نصر المروزي، و«حاشية صحيح مسلم» للعلامة أبي الحسن السِّندي الكبير، و«تحفة المودود» لابن القيم، وغيرها. وكان تلميذًا إخصائيا للسيد محمد نذير حسين، وعليه تخرّج في الحديث وعلومه. وله إجازة عن الشيخ محمد راغب

ح وأجازني بالصحاح الست وموطأ الإمام مالك شيخنا الحافظ محمد الجوندلوي[1] المحترم حفظه الله تعالى عن حافظ الحديث

الطباخ الحلبي الشامي صاحب تاريخ حلب الشهباء (المتوفى سنة ١٣٧٠هـ)، وكان يدرّس الحديث في بعض الأحيان. وأيضًا له تعليقات حسنة موجزة على بعض كتب الحديث، لكن أصل هدفه كان نشر كتب السنة.

وقد ولد شيخنا ضحوة يوم الخميس رابع عشر من جمادى الثانية سنة ثمان وثمانين بعد المائتين والألف، كذا وجدته بخطه. وتوفي ضحوة يوم الأحد التاسع من رجب سنة ١٣٦٦هـ بملتان (الباكستان)، والأسف أنّي لم أعثر على تفصيل في ترجمته، رحمه الله تعالى.

(١) هو الفاضل المدقّق الحافظ أبو عبد الله محمد بن فضل الدين المولود بقرية كوندلانواله (من مضافات كوجرانواله) سنة ١٣١٥هـ. فبعد أن حفظ القرآن في صباه وحصل التعليم المكتبي في مسقط رأسه سافر إلى أمرتسر ثم إلى دهلي (الهند)، وقرأ العلوم كلّها عقليها ونقليها عن أساتذة ذينك البلدين المهرة في الفنون، فبرع فيها حتّى فاق الأقران في الحفظ وعمق الفكر، وقرأ الصحاح السّبعة على شتّى الأساتذة، وتخرّج في الحديث على مولانا عبد الغفور الغزنوي، وحصل الإجازة عن الحافظ عبد المنان. وبعد ما فرغ وقف نفسه على تعليم علوم العربية الدينيّة، وما زال يشتغل بالتدريس والإفادة منذ بضع وأربعين سنة إلى الآن. وتخرّج عليه كثير من الأفاضل والأساتذة. وله تأليفات نافعة، كـ«تحفة الأخوان» في الكلام و«بغية الفحول» في أصول الفقه وغيرهما، وهي تدلّ على علوّ كعبه في العلوم، وهو فيما نحسب متّصف بفقاهة النّفس وسعادتها، وبالتّقوى والعبادة. بارك الله في حياته وأفاض علينا من بركاته.

مولانا الحافظ عبد المنان الوزير آبادي[1].

---

(١) هو أستاذ العلماء والأفاضل، مسند وقته، ملحق الأصاغر بالأكابر الحافظ عبد المنان بن شرف الدين الوزيرآبادي. ولد بقرية كرولي (من جهلم بالباكستان الغربي) سنة ١٢٦٧هـ، وتوفي سنة ١٣٣٤هـ بوزيرآباد. وقد أخذ في قراءة القرآن في السابعة من عمره، وحرم بصارته في تاسعته، وخرج من وطنه لطلب العلم في الثالث عشر من عمره، فجاهد في تحصيله جهادًا كبيرًا، وقرأ كتب الدرس النظامي المتداولة في هذه البلاد على علمائها مهما قدر له، منهم مولانا محمد مظهر النانوتوي السهارنفوري. ثم شمر ساقه وشدّ مِئزره لتحصيل علوم القرآن والحديث، فذهب إلى بوفال، وكان إذ ذاك عهد النواب السيد محمد صديق حسن خان رحمه الله، وقرأ هناك في سنة واحدة كتب الحديث على مولانا عبد الجبار الناكفوري، ومولانا الطبيب محمد أحسن الصديقي، ثم ذهب إلى دهلي وقرأ الصحاح الستّ وبعض كتب التفسير والفقه على السيد محمد نذير حسين المحدّث، متقنًا لها أحسن إتقان، وعليه تخرّج في الحديث، وحصل له الإجازة عاليًا عن الشيخ عبد الحق البنارسي (المتوفى سنة ١٢٨٦هـ)، وصحب العارف بالله الشيخ عبد الله الغزنوي (المتوفى سنة ١٢٩٨هـ) سنتين، ثم جاء في وزيرآباد (من مضافات سيالكوت)، وزيّن هناك مسند التدريس سنة ١٢٩٢هـ، وعلّم العلوم مدة مديدة سيما الصحاح الستّ، فإنّه كان يدرّسها ليلاً ونهارًا، وأقرأها بتمامها سبعين مرّةً، حتى ملأ كورة فنجاب من تلامذته.

قال زميله العلامة محمد شمس الحق المحدث: لا أعلم في تلامذة شيخنا السيد محمد نذير حسين أكثرة تلامذة منه. وكأنّه حافظ الصحاح في هذا العصر، وهو عابدٌ زاهدٌ، منكسر المزاج. اهـ

وهؤلاء الفضلاء الأربعة كلهم حصلوا القراءة والسماعة والإجازة عن شيخ العرب والعجم في أوانه شيخ الكل في الكل السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي[1]، وهو حصل القراءة

وقال العلامة عبد الحيّ الحسني اللكنوي في معارف العوارف ص١٤٣: إنَّ الشيخ عبد المنان الضرير درَّس مدة عمره في بلاد فنجاب، وأفنى قواه في ذلك، أخذ عنه خلق لا يُحصون بحدّ ولاعدّ. انتهى

هذا وقد تخرّج عليه في الحديث كثير من الفضلاء وأعلام النبلاء، منهم ذو الفواضل الكثيرة فضيلة الأستاذ أبو الخير محمد إسماعيل السَّلفي بن الشيخ إبراهيم الخطيب الوزيرآبادي (المتوفى والمدفون بكوجرانواله سنة ١٣٨٧هـ) أدخله الله بحبوحة جنانه، ومنهم شيخنا الحافظ محمد المحترم، والفاضل الحافظ محمد إبراهيم السيالكوتي (المتوفى ١٣٧٥هـ)، ومولانا أبو المساكين عمر الدين الوزيرآبادي (ت ١٣٥٩هـ) ومولانا سلطان أحمد النتوي (المتوفى ١٣٧٦هـ) الذي أخذ عن شيخه ترجمته وجمعه في كتاب وطبعه، و الحافظ عبد الله الروبري الأمرتسري وغيرهم، وهم لا يحصون.

(١) هو مجدد عصره وفريد دهره، المُسْنِد المفسّر المحدّث الفقيه، الإمام السيّد محمد نذير حسين بن السيد جواد علي الحسيني، المتوفى بدهلي ١٠رجب سنة ١٣٢٠هـ (أكتوبر ١٩٠٢م) والمولود سنة ١٢٢٥هـ بوطنه سورج كره (من كورة بيهار الهند). قرا القرآن وكتب الإنشاء الفارسي على مُعلّمي بلده ونواحيه، ثم ارتحل إلى بلدة إله آباد (الهند)، فقرأ هنا المختصرات من فنون شتّى في سبعة أشهر، ثم سافر إلى دهلي سنة ١٢٤٣هـ - (١٨٢٨م)، وحصل العلوم

العقليّة والنّقليّة كلّها من المنطق والفلسفة وعلم الأفلاك والرياضي والطبّ والكلام وأصول الفقه والقراءة والتفسير والفقه والأدب، قراءة بحث وإتقان وتحقيق، على أجلّة علمائها، مثل: مولانا السيد عبد الخالق الدهلوي (المتوفى سنة ١٢٦١هـ) وهو الذي زوّج بنته صاحب الترجمة، ومولانا شير محمد القندهاري (المتوفى سنة ١٢٥٧هـ) تلميذ الشاه عبد القادر، والمولوي تربيت خان (محمد بخش) المهندس تلميذ الشاه رفيع الدين، ومولانا عبد القادر الرامفوري (المتوفى سنة ١٢٦٥هـ)، ومولانا جلال الدين الهروي (أو الهواني) الدهلوي، ومولانا الشيخ كرامت علي الإسرائيلي (المتوفى سنة ١٢٧٧هـ) تلميذ الشيخ فضل إمام الخيرآبادي (المتوفى سنة ١٢٤٤هـ). وفرغ من هذه العلوم كلّها في خمس سنين، ثم أقبل خاصّة على التّفسير والحديث، فقرأ تفسير الجلالين والصحيحين حرفًا حرفًا على العلامة الشاه محمد إسحاق، وذلك في سنة ١٢٤٩هـ مشاركًا مع الغير، وقرأ عليه بقيّة الصحاح الستّ وموطأ الإمام مالك بتمامها بالضبط والإتقان والتدقيق، وأطرافًا من الجامع الصغير للسيوطي وكنز العمال لعلي المتقي (المتوفى سنة ٩٧٥هـ). وفي أثناء هذا قرأ أيضًا على الشاه محمد إسحاق في الفقه: الهداية للمرغيناني والجامع الصغير للإمام محمد. وكان يفتي ويقضي بحضرة أستاذه، فيفرح ويرضى بفتياه، بل كان الشيخ كثيرًا ما يمتحنه في السؤالات المشكلة، والتلميذ يجيبه أحسن جواب. وهكذا صحب شيخه ثلاث عشر سنة واستفاض منه فيوضًا كثيرة، وأخذ عنه ما لم يأخذ أحد من تلامذته، فبلغ مراتب الكمال وحصل منه الإجازة في شوال سنة ثمان وخمسين بعد الألف ومائتين.

هذا وقد دخل صاحب الترجمة أيضًا في الإجازة العامّة من العلماء الأربعة الفائقين من بين أقرانه. أوّلهم: الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل

اليماني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. (انظر ترجمته في: حلية البشر ص٨٢٦ طبعة دمشق سنة ١٣٨٢هـ)، وثانيهم: الشيخ المحدث عبد الرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي المتوفى سنة ١٢٦٢هـ. (انظر: حلية البشر ص٨٣٣). وثالثهم: الشيخ محمد عابد السِّندي المدني المتوفى سنة ١٢٥٧هـ. ورابعهم: الشيخ عبد اللطيف ابن علي بن فتح الله الحنفي البيروتي المتوفى سنة نيف وخمسين ومائتين بعد الألف، كما ذكره العلامة الشيخ محمد شمس الحق في المكتوب اللطيف ص٩-١٦ ضمن بحث شاف في الإجازة العامَّة.

ولَمَّا هاجر الشاه محمد إسحاق إلى الحرمين الشريفين سنة ١٢٥٨هـ عقبه خلفه خليفة له في إشاعة العلوم الحديثيَّة علمًا وعملاً، فتمكَّن للدرس والإفادة والإفتاء والتذكير، ودرَّس الكتب من كلّ العلوم سيما الفقه إلى سنة ١٢٧٠هـ، وكان له ذوق عظيم في الفقه الحنفي، كأنّ كلّ مسائله بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد، ثم غلب عليه حبّ تدريس القرآن والحديث، فترك الاشتغال بما سواهما إلا الفقه، فصار مشتغلاً بتدريس هذه الثلاثة بضعًا وثلاثين سنة، فتخرّج عليه فيها من كثر عدادهم من علماء أرجاء الهند (إذ ذاك) ومشايخها. ولم ينحصر خرِّيجوه وتلامذته ببلاد الهند فقط، بل انتشروا في الآفاق من العرب والعجم، كاليمن ونجد والسنوس والأفغانستان ونواحيه وجزائر شرق الهند وغير ذلك. إلى آخر ما ذكره تلميذه المحقّق محمد شمس الحق في مقدمة غاية المقصود شرح سنن أبي داود ص١١-١٢.

قال: وقد منح الله تبارك وتعالى من فضله على هذا الشيخ العديم المثل ثلاثة أمور لا أعلم أنّها قد اجتمعت لغيره. الأول: الاتّقاء وخشية الله تعالى، والحلم، والصبر، والخلق، والزهد، والكرم، والحياء. والثاني: التّبحّر في علم

التفسير والحديث والفقه ونحوها على اختلاف أجناسها وأصنافها. والثالث: سعة التلاميذ المدقّقين والنبلاء المحقّقين. وقد نفع الله خلقه بعلومه بإشاعة علم الحديث وترويج السنن النبويّة وتطهير عقائد الناس عن أدناس الشرك والبدعات، وليس في شبه قارة الهند (والباكستان) بلد ولا قرية إلا بلغت فيضانه وأضاءت بقاعها بأنوار فضائله السنيّة.

قال: وإنّي صاحبتُه ولازمتُه قريبًا من ثلاث سنين، واستفضتُ منه فيوضًا كثيرة، فوجدتُه ذا الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة، إمامًا في التفسير والحديث، عاملاً بما فيهما، بارعًا في الفقه، حسن العقيدة، ملازمًا لتدريس القرآن والحديث ليلاً ونهارًا، كثير التلاوة والصلاة والتخشّع والبكاء وحسن الخلق، كثير التودّد، لا يحسد ولا يحقد، منكسر النفس. ولم أر في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه، وكان يطيل الصلاة جدًّا ويمدّ ركوعها وسجودها. وكان يعظ الناس كلّ يوم بعد صلاة الصبح بالمسجد في مجلس كثير الاجتماع.

إلى أن قال: وقد شهد بفضله عصابة من أهل العلم، واعترفوا وأقرُّوا بتقدّمه جماعة من أهل الفضل. كما قال العلامة الشيخ حسين بن محسن المحدّث اليماني (المتوفى سنة ١٣٢٧هـ): إنّه رئيس المحدّثين والعلماء المتقنين وعمدة المحقّقين، وخاتمة المتأخّرين، بقيّة السّلف وزينة الخلف. وقال العلامة القاضي محمد بشير الدين القنوجي (المتوفى سنة ١٢٩٦هـ): إنّه زبدة المحقّقين، من أكابر علماء دهره ومن أولياء عصره. وهو أوذي مرّات في سبيل الدعوة إلى التوحيد الخالص والسنّة المحضة وإظهار الحق الحقيق، جاهد مجاهد، صارف كلّ همته في إشاعة السنّة، ساعٍ في إماتة البدعات، لا يخاف في الله لومة لائم. انتهى ملخّصًا.

وقال العلامة الشريف عبد الحيّ الحسني اللكنوي في عوارف المعارف ص١٤١: أخذ (السيد نذير حسين) عن الشيخ إسحاق، وانتفع بعلومه خلق كثير من العرب والعجم، وانتهت إليه رياسة الحديث في الهند. انتهى

آثاره العلميَّة: لما كان كلّ أوقاته العزيزة مشغولة في المهمّات التي تقدّم ذكرها لم يجد فرصة للتأليف، لكن مع هذا ترك آثاراً علميَّة مهمّة، من أجلّها: «معيار الحق» (بالأردية) كتبه نقدًا على كتاب «تنوير الحق» (بالأردية) الذي ألّفه بعض فقهاء الحنفية من معاصريه ردًّا على كتابي العلامة محمد إسماعيل الشهيد (المتوفى سنة ١٢٤٦هـ) أعني «إيضاح الحق الصريح» و«تنوير العينين» اللذين نهج الشهيد فيهما منهج جدّه الشاه ولي الله في فقه الحديث والردّ على التّقليد المذهبي الجامد الأعمى، فقام صاحب الترجمة لانتصار مولانا الشهيد، فهو كتاب لم يُؤلّف مثله في بابه. ومنها رسائل صغار، مثل: «واقعة الفتوى» و«ثبوت الحق الحقيق» و«فلاح الولي» و«الدليل المحكم على نفي أثر القدم»، (وهذه كلّها مطبوعة)، وغيرها من الرسائل العديدة.

قال في مقدمة الغاية: وأمَّا الفتاوى التي يكتبها كل يوم في مئين من المسائل والنوازل والحوادث والواقعات فكثيرة، يعسر عدّها، انتفع بها خلق الله تعالى، منها مطوّلة مشتملة على التحقيقات البديعة إن سُمّيت على نمط رسائل الحافظ السيوطي، وجعلت رسائل مستقلّة في كلّ مسئلة بلغت إلى المائتين. ومنها متوسطة ومختصرة، لو جمعت كلّها لبلغت إلى عشرة مجلدات ضخام. انتهى حاصل ما قاله تلميذه المحقّق.

قلت: وقد طبع من فتاواه مجلّدان كبيران في زهاء ألف صفحة (المعنون بالفتاوى النذيرية، المطبوع بدهلي سنة ١٣٣٣هـ).

تلامذته: قال تلميذه المحقّق في حاشية مقدمة غاية المقصود -التي كتبها في سنة أربع بعد الألف وثلاثمائة (١٣٠٤هـ) وعاش الشيخ المترجم بعدها ستة عشر عامًا مشتغلاً بالتدريس والإفادة والتربية-: وهم على طبقات، منهم المحققون الكاملون عسى أن يبلغ عددهم إلى ألف نفس، ومنهم من ليس على هذا الوصف، لكن يلي هذه الطبقة في بعض الأوصاف، ومنهم مَن يلي الطبقة الثانية، وهاتان الطبقتان يبلغون إلى آلاف قطعًا، والله أعلم بحقيقة الحال.

ثم سرد أسماء أكثر هذه الطبقات. ومن مشاهيرهم: مولانا العارف بالله عبد الله الغزنوي (المتوفى سنة ١٢٩٨هـ)، وابنه العلامة محمد بن عبد الله الغزنوي (المتوفى سنة ١٢٩٦هـ) صاحب حاشية تفسير جامع البيان (للعلامة معين الدين محمد بن عبد الرحمن الحسني الإيجي الشافعيّ المتوفى سنة ٩٠٥هـ)، وصنوه مولانا عبد الجبار الغزنوي (المتوفى سنة ١٣٣٢هـ).

ومنهم: الفاضل المحقّق محمد حسين البتالوي اللاهوري (المتوفى سنة ١٣٣٨هـ) صاحب التصانيف الممتعة الكثيرة بالأردية.

ومنهم: الحافظ السيد أحمد حسن الدهلوي (المتوفى سنة ١٣٣٨هـ) صاحب تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة، وتفسير أحسن التفاسير (بالأردية) وغيرهما.

ومنهم: مولانا محمد بشير بن بدر الدين السهسواني (المتوفى سنة ١٣٢٦هـ) صاحب صيانة الإنسان عن وسوسة الدحلان والبرهان العجاب في فرضية أمّ الكتاب وغيرهما.

ومنهم: مولانا محمد حسين بن عبد الستار الهزاروي (المتوفى سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م) صاحب تحفة الباقي على ألفية العراقي وشرح شرح نخبة الفكر وغيرهما.

ومنهم: شيخ شيخنا الحافظ عبد المنان الوزيرآبادي.

ومنهم: مولانا الحافظ عبد الله الغازيفوري (المتوفى سنة ١٣٣٧هـ).

ومنهم: الشيخ الفاضل عبد الله بن إدريس الحسيني السنوسي المغربي، والشيخ محمد بن ناصر النجدي والشيخ سعد بن حمد النجدي. انتهى ما لخّصناه من مقدّمة غاية المقصود وحواشيها.

وأقول أنا: ومن الطبقة الأولى كاتب ترجمته العلامة المحقق محمد شمس الحق بن أمير علي الدّيانوي العظيم آبادي المحدث المولود سنة ١٢٧٢هـ والمتوفى سنة ١٣٢٩هـ. قال السيّد عبد الحيّ الحسني اللكنوي في معارف العوارف ص١٤١ طبعة دمشق: أخذ عن السيّد نذير حسين المحدّث الدهلوي، وبذل جهده في خدمة علم الحديث الشريف، وجمع الكتب العزيزة في الحديث، وصنّف الكتب. انتهى.

وهو صاحب شرحي سنن أبي داود: المتوسط «عون المعبود» في أربع مجلّدات، والكبير «غاية المقصود» ولم يتمّ، طبع منه الجزء الأول مع مقدمته النفيسة، والتّعليق المغني على سنن الدارقطني وغيرها.

ومنهم: الفاضل المحقّق مولانا محمد عبد الرحمن المباركفوري.

ومن أعيانهم العلامة محمد عبد التواب الملتاني.

ومنهم: مولانا تلطّف حسين الدهلوي (المتوفى سنة ١٣٣٤هـ).

ومنهم: مولانا أبو عبد الرحمن الفنجابي (المتوفى سنة ١٣١٥هـ) صاحب الحواشي الجديدة على سنن النسائي.

ومنهم: شيخ شيخنا الأستاذ عبد الوهاب الملتاني.

ومنهم: الحافظ محمد اللكوي المفسّر الفقيه الفيروزفوري (المتوفى سنة ١٣١١هـ).

ومنهم: مولانا القاضي عبد الأحد الخانفوري الهزاروي الفنجابي (المتوفى سنة ١٣٤٧هـ) مؤلف الكتب النافعة جدًّا في ردّ بدعات العقائد والعمل.

ومنهم: أخوه القاضي يوسف حسين الخانفوري.

ومنهم: العلامة القاضي طلا محمد الفشاوري المتوفى بمكّة المكرّمة سنة ١٣١٠هـ، وهما صاحبا القصائد البديعة في تقريظ صاحب الترجمة وفضل الحديث وأهله وفي مدح فقهاء المحدثين وحقيقة مذهبهم.

وغير هؤلاء المسرود أسماء بعضهم في مقدّمة الغاية وفي خاتمة سيرته المفردة بالأردية «الحياة بعد المماة» لتلميذه الفاضل فضل حسين البهاري. رحم الله الجميع وجعلنا معهم في الجنَّة، آمين.

(١) هو العالم الكبير المسنِد الشاه أبو سليمان محمد إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي المولود بدهلي سنة ١١٩٧هـ والمتوفى بمكّة المكرّمة سنة ١٢٦٢هـ إذ ذهب مهاجرًا إليها، تربَّى في مهد جدّه لأمّه الشاه عبد العزيز، وأخذ وأسند عنه الحديث، وقرأ على الشيخ عبد الحيّ البرهانوي والشاه عبد القادر بن الشاه ولي الله ثم جلس بعد الشاه عبد العزيز لتربية الناس العلمية والعملية، فأفاد أحسن إفادة وتخرّج عليه أجلّة من العلماء، ومنهم من تبغوا في

الشاه عبد العزيز[1] عن أبيه الشاه ولي الله المحدث الدهلوي[2] مؤلف «إتحاف النبيه».

الحديث كالعلامة السيد محمد نذير حسين المحدّث والشيخ عبد الغني المجدّدي الحنفي الدهلوي ثم المدني (المتوفى سنة ١٢٩٦هـ) وخلق آخرون. وكان السيد نذير حسين يقول: ما صحبتُ عالِمًا أفضل منه. اهـ (اليانع الجني ص١١٠، وأبجد العلوم ص٩١٦ ونزهة الخواطر ٧/٥١-٥٢).

(١) هو الفقيه الكبير سراج الهند الشاه عبد العزيز العمري الدهلوي، ولد سنة ١١٥٩هـ، وتوفي سنة ١٢٣٩هـ عن ثمانين سنة. أحد أذكياء الدنيا، أخذ العلوم كلّها عن أبيه الشاه ولي الله، و تصدر بعده للتربية والتدريس والإفادة، وكان ناشرًا لعلوم أبيه شارحًا لها منبعًا للفيوض، أخذ عنه إخوته الثلاثة وسبطه الشاه إسحاق، وخلق كثير لا يعلمه إلا الله. وله تأليفات جليلة كـ«التفسير العزيزي» وهو أجزاء عديدة، و«بستان المحدّثين» و«العجالة النافعة» و«التحفة الاثنا عشرية» (كلّها بالفارسيّة) وغيرها. وراجع لتفصيل ترجمته: اليانع ص١٠٥-١٠٧، والأبجد ص٥٩١، والنزهة ص٢٦٨-٢٧٦، وحلية البشر ٢/١٠٤١، وغيرها.

(٢) هو مسنِد الوقت، الإمام العلامة الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، ولد في ٤ شوال سنة ١١١٤هـ وتوفي سنة ١١٧٦هـ. كان رحمه الله من النبغاء، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ودأب على مجالس العلم، وأقبل إقبال متشوف حتى فاق أقرانه، وفرغ من العلوم المتداولة في زمنه وعمره إذ ذاك خمس عشرة سنة، ولما رأى في نفسه الرغبة والفهم له لم يقتصر على

الإفادة من علماء بلاده، بل رحل إلى الحجاز عام ١١٤٣هـ، وتلقّى عن علمائها، وعاد إلى الهند سنة ١١٤٥هـ، فدرس وروى وصنف ورجح واختار، وغرس في الهند غرس الحديث والإصلاح، طاب ثمره ونضج، وتصانيفه كلها تدل على أنه كان من أجلاء النبلاء وكبار العلماء، ماهراً في العلوم الشرعية، متبحراً في المباحث الحديثيّة. قال في اليانع ص١٢١-١٢٢: إنّه نشر أعلام الحديث وأخفق لواءه وجدّد معالمه، حتى سلم له الناس أعشار الفضل، ورأوه رئيس المحدثين ونعم الناصر لسنن سيد المرسلين. ولم يتفق لأحد قبله ممن كان يعتني بهذا العلم من أهل قطره ما اتفق له ولأصحابه، من رواية الأثر وإشاعته في الأكناف البعيدة. اهـ. فأحيا الله به وبأولاده وتلاميذهم الحديث والسنة المحضة بشبه قارة الهند والباكستان بعد مواتهما، وعلى كتبه وأسانيده عموماً المدار في هذه الديار، وهو والله جدير بكل إكبار. يروي عن أبي طاهر الكوراني، ومحمد بن أحمد بن عقيلة المكّي المتوفى سنة ١١٥٠هـ، ومحمد وفد الله بن محمد بن سليمان المكي، وعبد الرحمن بن أحمد النخلي، وهما من غرائب شيوخه والتاج القلعي وهو أعلى شيوخه إسناداً، وسالم بن عبد الله البصري وغيرهم. ومن مذهبه الاهتمام بموطأ الإمام مالك، حتى إنّه يقدمه على سائر كتب الحديث، ومطلوبه العمل على الموطأ، وتعطيل التخريجات، والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث. وطريقته مبنية على عرض المجتهدات على القرآن والحديث، والتطبيق بهما للفقهيات في كل مسئلة، فالقبول لما يوافقهما من ذلك وردّ ما لا يوافقهما، كائناً من كان، كما يظهر من شرحيه على الموطأ وتضاعيف كتابه «حجّة الله البالغة»، وهو قرّر في كتابه «التفهيمات» ١/٤٠ أنّ أقرب الناس إلى المجددية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم وأشباههما. اهـ.

قال في اليانع (ص١٢٤): كان له في أصول الحديث (أيضاً) باع رحيبة كأنّه حاز القدح المعلى منها، وقد أشار ابنه الشيخ عبد العزيز إلى أنّ للشيخ فيها تحقيقات مستظرفات لم يسبق إليها، وتدقيقات لم يقع حافر عليها. اهـ.

وأمّا مصنّفاته فيهمّنا ههنا منها ما في الحديث وفقهه وصناعته.

فمنها في فقه الحديث: «المسوّى» وهو باللغة العربيّة، رتّب فيه أحاديث الموطأ ترتيباً يسهل تناوله لفقهها، وترجم على كل حديث بما استنبط منه، وبين فيه ما تعقّبه الأئمّة على الإمام مالك بإشارة لطيفة حيث كان التّعقّب بحديث صحيح.، وترجَم الموطأ بالفارسيّة مع شرحها القليل وسمّاه «المصفّى»، جرد فيه الأحاديث والآثار، وحذف أقوال مالك وبعض بلاغاته، وتكلّم فيه كلام المجتهدين.

ومنها: شرح تراجم صحيح البخاري على نمط بديع.

ومنها: حجّة الله البالغة في حِكَم التشريع وشرح الأحاديث على طريقة فقهاء المحدثين، وهم عنده: الإمام أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجة ومن نحا نحوهم.

وفي صناعة الحديث: «الإرشاد إلى مهمّات الإسناد» و«إتحاف النّبيه» وهو هذا الكتاب، و«إنسان العين في مشايخ الحرمين»، و«الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين»، و«الفضل المبين في مسلسلات أحاديث سيد المرسلين» ونحو ذلك.

قال مولانا عبد الحي اللكنوي في «التعليق الممجد» (ص٢٥): وتصانيفه كلها تدل على أنه كان من أجلاء النبلاء وكبار العلماء، موفقاً من الحق بالرشد والإنصاف، متجنّباً عن التّعصّب والاعتساف، ماهراً في العلوم الدينيّة، متبحّراً في المباحث الحديثيّة. اهـ.

سند الكتاب

قال الفاضل الأستاذ المسند المحدث محمد عبد الحي الكتاني الفاسي المتوفى سنة ١٣٨١هـ في فهرس الفهارس (١/١٤٤-١٤٤): أروي هذا الثبت[١] الهام عن الصوفي حبيب الله بن صبغة الله الشطاري الحيدرآبادي عن السيد الكوجك عن القاضي ارتضا علي خان المدراسي[٢] عن أبي محمد مقيم المدعو محمد مقيم عن

وذكره العلامة عبد الحي الفاسي في فهرس الفهارس مراراً. (انظر: ١/٢٥-٢٦، ١٤٤، ٢/٣٢٥،٣٣٦-٣٣٨). وقال فيه: وهو مما ظهر لي أنه يُعدّ من حفّاظ القرن الثاني عشر لأنّه ممّن رحل إليه، وروى وصنّف واختار ورجّح، وغرس غرساً في الهند (والباكستان)، أطعم وأثمر وأكل منه خلق. انتهى ملخّصًا.

(١) وهو «الانتباه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله (ﷺ)»، المشتمل على ثلاثة أقسام، أوّلها: في الطرق الصوفيّة وسلاسلها وبعض تعاليمها، والقسم الثاني: في طبقات كتب الحديث وأسانيد مدوناته، والفوائد المتعلّقة بعلم الحديث. والثالث: في بعض مباحث الاجتهاد والتّقليد والمشتمل على إسناد كتب الفقه والتصوّف والكلام المتداولة. وهذان القسمان الأخيران هو نصف الكتاب الآخر الموسوم في النسخ الخطيّة الموثوق بها بـ«إتحاف النبيه بما يحتاج إليه المحدّث والفقيه». وفي هذا الثّبت الهام قال صاحب «اليانع» (ص١٣٢): كتاب ترغب فيه الفحول. اهـ. وقال صاحب «فهرس الفهارس»: هو من أجل الكتب الكبار في الفن وأنفعها وأكبرها وأجمعها. اهـ. وقال عبد الحي الحسني في «المعارف» (ص١٦١): هو مشتمل على تحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة. اهـ.

(٢) هو الشيخ الفاضل ارتضا علي خان بن مصطفى خان الكوباموي ثم المدراسي، توفي سنة ١٢٥١هـ. (تراجم علماء هند ص٥١).

أبيه أحمد الله الصديقي السهروردي عن أبي سعيد[1] الحسني البريلوي عن محمد عاشق[2] الصديقي الفلتي عن الشيخ أحمد ولي الله الدهلوي.

ومما يتعلق بهذا الثبت أنّا رويناه عن صاحبنا الشيخ أحمد ابن عثمان العطار المكي، وأخبرنا أنّه يروى نصفه الأخير فقط عن محمد ابن عبد العزيز[3] الجعفري عن الشيخ محمد

---

(١) هو السيد الشريف أبو سعيد بن محمد ضياء البريلوي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ (نزهة الخواطر ٦/١٠-١٢).

(٢) المذكور ترجمته في تعليق الكتاب في موضعه.

(٣) هو الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز الهاشمي المجهلي شهري الجونفوري، المولود سنة ١٢٥٢هـ. نشأ في مهد علم آخذاً ومتعلّماً للكتب الدراسيّة عن علماء بلاده، وقرأ كتب الحديث على المولوي محبوب علي الجعفري (ت١٢٨٠هـ) والشيخ محمد التهانوي (ت١٢٩٦هـ) والشيخ سخاوت علي (ت١٢٦٤هـ)، لكن تخرّج في الحديث على الشيخ المحدّث أبي الفضل عبد الحق البنارسي (ت١٢٨٦هـ) وكان يفتخر بتلمّذه، وتولّى القضاء في بوفال بعد وفاة رئيس القضاة الشيخ زين العابدين (ت١٢٩٧هـ) على عهد النواب السيد محمد صديق حسن خان رحمه الله، وتركه بعد وفاته، ثم سافر بلاد أوربا شرقاً لزيارة المخطوطات الحديثيّة فإنّه كان مولعاً بها، وبعد رجوعه إلى الوطن درّس في بعض المدارس حتّى تخرّج عليه العلماء، وألّف تأليفات حسنة، منها: «تخريج أحاديث حجّة الله البالغة»، و«رفع الشرور عن واضعي الأيدي على الصدور» وغيرهما، البالغة عددها إلى خمس وعشرين، لكن لم يطبع منها شيء. توفي سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٢م. (تراجم علماء حديث هند ص٣٧٤-٣٨٠).

يعقوب[1] الدهلوي المكي عن جده لأمه الشيخ عبد العزيز[2] بن ولي الله الدهلوي عن أبيه، وإنما يروي الجعفري المذكور نصفه الأخير[3] لأنّ نصفه الأول فيه أسانيد الطرق الصوفيّة[4]، وكان لا يقول بالطرق[1]. انتهى ملخصاً.

---

(١) هو الشيخ محمد يعقوب بن محمد أفضل العمري الدهلوي ثم المهاجر المكي، أخذ عن الشاه عبد العزيز وعنه العلامة النواب السيد محمد صديق حسن خان القنّوجي (ت١٣٠٧هـ) وخلق، توفي بمكّة سنة ١٢٨٢هـ ودفن بها. (نزهة الخواطر ٧/٥٣٥).

(٢) انظر ترجمته أثناء سندي للحديث الشريف.

(٣) يعني هذا الكتاب «اتحاف النّبيه بما يحتاج إليه المحدّث والفقيه».

(٤) يعني والخرقة الصّوفيّة.

اعلم أنّ مؤلف «الانتباه» قال في كتابه «قرة العينين في تفضيل الشيخين» (ص٣٠٠) محققاً في هذه الخرقة: «إنّها لم تكن في العصر الأول، قال ابن الصلاح وخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني: إنّه باطل لم يصح فيه شيء من الأخبار (ولم يرو) في خبر صحيح ولا ضعيف ولا طريق من الطرق عن رسول الله ﷺ، وما نقله بعضهم أنّ النبي ﷺ ألبسها لعلي، وأنّ عليًّا ألبسها الحسن البصري رحمه الله، لا أصل له. وقال شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي: ينتهي إلباس الخرقة إلى الجنيد لا إلى المصطفى ﷺ». انتهى معرباً.

وقال المؤلف في «الانتباه» (أي القسم الأول من هذا الكتاب ص ١٠٣): والحق ما قاله السهروردي. اهـ.

وفي «المقاصد» (ص٣٣١) للسخاوي: إنّ من الخبر المفتري قول من قال إنّ عليًّا ألبس الخرقة الحسن البصري؛ فإنّ أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعًا، فضلاً عن أن يلبسه الخرقة. اهـ. وقد صرّح بمثل ما ذكره الحافظ ابن حجر جماعة من الحفاظ كالدمياطي، والذهبي، وابن حبان، والعلائي، والعراقي، وابن ناصر. انتهى. (الفوائد المجموعة ص٢٥٣).

ولم يصح اجتماع الحسن بعلي ولا أخذ عنه باتّفاق أهل الحديث، ومن لبسها وألبسها منهم فإنّما اعتمد على سندها من طريق الصوفيّة تبرّكاً، بهم لا من طريق أهل الحديث. اهـ. أسنى المراتب ص١٧٣.

وكذا نسبة الخرقة إلى أويس وأنّه أوصى بخرقته لأويس، وأنّ عمر وعليًّا سلّماها إليه، وأنّها وصلت إليهم منه غير ثابت ولو ذكره بعض المشايخ. اهـ. (موضوعات كبير لملا علي القاري الحنفي ص٥٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «المنهاج» (٤/١٥٥-١٥٦): الخرق متعددة أشهرها خرقتان: خرقة إلى عمر وخرقة إلى علي، فخرقة عمر رضي الله عنه لها إسنادان: إسناد إلى أويس القرني وإسناد إلى أبي مسلم الخولاني، وأمّا الخرقة المنسوبة إلى علي رضي الله عنه فإسنادها إلى الحسن البصري، والمتأخرون يصلونها بمعروف الكرخي، وأمّا الإسناد من جهة معروف فينقطع، فتارة يقولون: إنّ معروفاً صحب علي بن موسى الرضا، وهذا باطل قطعاً، ومعروف لم يكن ممن يجتمع بعلي بن موسى، ولا نقل عنه ثقة أنّه اجتمع به أو أخذ عنه شيئاً، ولا يعرف أنّه رآه، وأمّا الإسناد الآخر فيقولون: إن معروفاً صحب داود الطائي، وهذا أيضاً لا أصل له. وفي إسناد الخرقة أيضاً أنّ داود

الطائي صحب حبيباً العجمي، وهذا أيضاً لم يعرف له حقيقة. وفيها أنّ الحسن صحب عليًّا، وهذا باطل باتّفاق أهل العلم. وقد كتبتُ أسانيد الخرقة؛ لأنّه كان لنا فيها أسانيد، فبيّنتُها لتعرف الحق من الباطل. انتهى ملخّصًا.

(١) قال المؤلف في «قرة العينين» بعد ما نفى سماع الحسن من علي:

قال الترمذي في باب الحدود: لا أعرف للحسن سماعاً من علي، وأخرج مسلم في صحيحه عن قتادة أنّه قال: والله ما حدثنا الحسن عن بدري مشافهة. وفي جامع الأصول: ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بالمدينة، وقدم البصرة بعد مقتل عثمان قيل: إنه لقي عليًّا بالمدينة، وأمّا بالبصرة فإنّ رؤيته إياه لم يصحّ لأنّه كان في وادي القرى متوجّهاً نحو البصرة حين قدم على البصرة. انتهى ملخّصًا.

ثم فصّل في بيان الأدلّة العقلية على نفيه. انظر: ص٣٠١-٣٠٣.

وقال المؤلف في «الانتباه» (ص٣١ من القسم المطبوع): والحسن البصري ينسب إلى سيدنا علي رضي الله عنه عند أهل السلوك قاطبة وإن كان أهل الحديث لا يثبتون ذلك. انتهى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «المنهاج»: إنهم (يعني أهل المعرفة بعلم الحديث) متفقون على أنّ الحسن لم يجتمع بعلي، وإنّما أخذ عن أصحاب علي رضي الله عنه، أخذ عن الأحنف بن قيس وقيس بن عباد وغيرهما عن علي رضي الله عنه، وهكذا رواه أهل الصحيح. (منهاج السنة ٤/١٥٦).

وقد انتصر الشيخ أحمد القشاشي (ت١٠٧١هـ) لأهل السلوك بكلام واف في كتابه السمط المجيد في سلاسل أهل التوحيد، و لم يأت بدليل صحيح صريح.

قال صاحب «التّقصار» (ص٢٦): والظن وإن كان حسنا بهم، لكن لا يبعد أن يكون إثباته مبنيًّا على رواية الحسن مرسلاً، والمشايخ صدّقوه فيما روى ونسب، وكثيرا ما يقع الصالحون الغافلون في أمثال تلك الأحوال. انتهى. وانظر أيضا: ص٥٢ و٣٠٥-٣٠٩.

وقال مؤلف «اتحاف النّبيه» في كتابه «إزالة الخفاء»: إنّ الناس في زمن الصحابة والتابعين وأتباعهم لم يكن ارتباط التلامذة بمشايخهم بالبيعة ولا بالخرقة، وإنما كان ذلك بالصحبة، وما كانوا يقتصرون على شيخ واحد ولا سلسلة واحدة، بل كان كل واحد منهم يصحب مشايخ كثيرة، ويرتبط بسلاسل متعدّدة، فلا تكاد سلاسلهم ترتقي إلى واحد بعينه من الصحابة... إلى آخر ما قال رحمه الله تعالى. إلى أن ذكر الحسن البصري وأصحابه، ثم قال: إلى أن قام الجنيد وأقرانه، فأحكموا السلسلة الصّوفيّة بالصّحبة والخرقة، وكان فيهم المرقعات والسماع والكلام على الناس والإشارات والإشراقات. انتهى ملخّصًا من ٢/١٨٥-١٨٩.

فهرس مصادر المقدمة

(سوى المذكورة في مراجع التعليق والتحقيق الملحقة بآخر الكتاب)

- إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء للشاه ولي الله الدهلوي. صديقي، بريلي، سنة ١٢٨٦هـ.
- أسنى المراتب، لمحمد بن السيد درويش البيروتي. مصطفى محمد مصر، سنة ١٣٥٥هـ.
- أنموذج من الأعمال الخيرية، لمحمد منير الدمشقي. المطبعة المنيرية، مصر.
- تراجم علماء حديث هند، لملك إمام خان السوهدري. دهلي.
- الثقافة الإسلامية في الهند، لعبد الحي الحسني (ت ١٣٤١هـ). دمشق، سنة ١٣٧٧هـ.
- حاشية التدريب: التدريب. (انظر في المراجع).
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق البيطار (ت١٣٣٥هـ). دمشق، سنة ١٣٨٣هـ.
- السمط المجيد، لأحمد القشاشي (ت ١٠٧١هـ). دائرة المعارف، سنة ١٣٢٧هـ.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ). مطبعة السنة المحمدية، مصر، سنة ١٣٨٠هـ.

- قرة العينين في تفضيل الشيخين، للشاه ولي الله الدهلوي. مجتبائي، دهلي، سنة ١٣١٠هـ.
- الكفاية في علوم الرواية، للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ). دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، سنة ١٣٥٧هـ.
- معارف العوارف = الثقافة الإسلامية في الهند.
- المقاصد الحسنة، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي. دار الأدب العربي، مصر، ١٣٧٥هـ.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (ت٣٩٥هـ). مصر.
- مقدمة جامع الأصول: لمبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، مصر، سنة ١٣٤٨هـ.
- مقدمة غاية المقصود، للمحدث محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ). أنصاري، دهلي.
- المكتوب اللطيف، للمحدث محمد شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله. أنصاري، دهلي، سنة ١٣١٤هـ.
- منهاج السنة، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ). بولاق، مصر، سنة ١٣٢١هـ، ١٣٧٥هـ.
- موضوعات كبير، لملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ). مجتبائي، دهلي، سنة ١٣٤٦هـ

القسم الثاني من كتاب

«الانتباه»

في ذكر أسانيد الحديث، وبيان بعض دقائق هذا العلم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في بيان طبقات كتب الحديث

اعلم أنّ كتب الحديث باعتبار الصحة والشهرة والقبول على طبقات[1]. والمراد بالصحة عندنا أن يلتزم مؤلف الكتاب إيراد الأحاديث الصحيحة أو الحسنة لا غيرهما، إلا مع بيان حاله من الضّعف والعلّة والغرابة وغيرها، فإنّ إيراد الضَّعيف والمعلول مع بيان حاله لا يقدح في الكتاب. والمراد بالشهرة[2] عندنا أن يشتغل أهل الحديث طبقةً بعد طبقة برواية الكتاب وحفظه وضبط مشكله وتخريج أحاديثه، حتى لا يبقى شيء مما يتعلّق به غير مبحوث عنه. والمراد بالقبول أن يكون نقّاد الحديث أثبتوا هذا الكتاب،

---

(١) نقل ابن المؤلف الشاه عبد العزيز هذه الطبقات في «العجالة النافعة» (ص٥-٨)، كما ذكر المؤلف نفسه هذا المبحث في «حجَّة الله البالغة» ١/١٣٢-١٣٥.

(٢) قال المؤلف في حجة الله البالغة ١/١٣٣: والشهرة أن تكون الأحاديث المذكورة فيها دائرة على ألسنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها، فيكون أئمَّة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق شتى، وأوردوها في مسانيدهم ومجاميعهم، وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه... الخ

ولم يعترضوا عليه، ووافقوا على رأي المؤلف في الحكم على الحديث، واستدلّ بأحاديثه الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين على سواء بدون اختلاف أو نكير.

فالطبقة الأولى ثلاثة كتب من كتب الحديث: الموطأ، وصحيح البخاري[1] وصحيح مسلم. وقَصَر القاضي عياض[2] كتابه «مشارق الأنوار» [3] على شرح أحاديث هذه الكتب الثلاثة[4]. أمّا

---

(١) قال المؤلف: وأمَّا الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أنَّ جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وأنَّهما متواتران إلى مصنفيهما، وأنَّه كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين. انتهى من حجة الله البالغة ١٣٤/١.

وذكر قبله: وما كان أعلى حد في الطبقة الأولى فإنَّه يصل إلى حدّ التواتر، وما دون ذلك يصل إلى الاستفاضة ثمَّ إلى الصحة القطعية، أعني القطع المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل، والطبقة الثانية إلى الاستفاضة أو الصحة القطعية أو الظنية.

(٢) هو إمام الحديث في وقته، عالم المغرب عياض بن محمود بن موسى القاضي صاحب التصانيف التي سارت به الركبان. توفي سنة ٥٤٤هـ. (التذكرة ١٣٠٤/٤-١٣٠٧).

(٣) هو «مشارق الأنوار على صحاح الآثار»، كافٍ وشافٍ لضبط هذه الكتب الثلاثة وشرحها (كما في العجالة النافعة). وقد طبع هذا الكتاب في فاس بالمغرب سنة ١٣٣٣هـ في مجلدين، مجموع صفحاتهما ٨٥٠ صفحة. ومشارق الأنوار هذا غير مشارق الأنوار للصغاني الذي جمع فيه أحاديث الصحيحين بحذف الإسناد والقصة (انظر: العجالة النافعة).

(٤) النسبة بين هذه الثلاثة أنّ الموطأ كالأمّ والأصل لهما، ونال حظًّا كبيرًا من الشهرة. (انظر: سلسلة العسجد ص٥٧، والعجالة النافعة).

الموطأ فلأنّ أحاديثه المرفوعة المتصلة أصحّ شيء في علم الحديث، ورواه عن الإمام مالك أكثر من ألف شخص، ومن بينهم من وضعه بترتيب خاص عُرِفَ به[1]، مثل: يحيى بن يحيى المصمودي[2]، ويحيى ابن بكير[3]، وأبي مصعب[4]، والقعنبي[5]، ومحمد بن الحسن[6]. وقد وقع الإجماع على عدالة رجال هذا الكتاب وضبطهم، واشتهر أمره في المدينة ومكة والعراق والشام واليمن ومصر والمغرب، وهو معتمد

---

(١) ذكر الشاه عبد العزيز في «بستان المحدثين» (ص٩-٢٧) روايات الموطأ، وترجم لأصحابها.

(٢) سيأتي ذكره في إسناد كتاب الموطأ إن شاء الله. واعلم أنّ روايته أشهر روايات الموطأ وأكثرها رواجًا، وقد اعتنى بها العلماء، وهي التي تُعنَى بالموطأ عند الإطلاق (إتحاف النبلاء ص١٦٥).

(٣) هو يحيى بن عبد الله بن بكير، أبو زكريا، من مصر، توفي سنة ٢٣١هـ. (بستان المحدثين ص٢٢).

(٤) هو أحمد بن أبي بكر القاسم الزهري، يقال: إنّ روايته آخر الروايات التي عُرِضت على الإمام مالك. توفي سنة ٢٤٢هـ. (بستان المحدثين ص٢٣).

(٥) هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المتوفى سنة ٢٢١هـ. (بستان المحدثين ص١٨).

(٦) أبو عبد الله الشيباني، صاحب الإمام أبي حنيفة، وسيأتي ذكره في آخر الكتاب.

فقهاء الأمصار[1]، وبذل العلماء جهودهم في التخريج عليه وذكر متابعاته وشواهده، وبلغوا في شرح غريبه وضبط مشكله وبيان فقهه وغير ذلك غاية لا يتصوّر فوقها.

وهكذا أحاديث صحيحي البخاري ومسلم[2]، فقد خدمها جماعة من العلماء، منهم من ألّف مستخرجات[3] عليهما، مثل الإسماعيلي[4] وأبي عوانة[5]، ومنهم من تصدّى لشرح غريبهما وضبط مشكلهما وبيان فقههما وذكر أحوال رجالهما، وسعى في شرحهما وبيانهما من جميع الوجوه، حتّى أنّه نقل القسطلاني[6] وصاحب

---

(١) شرح المؤلف هذا الإجمال في شرحه الفارسي للموطأ المسمّى بالمصفّى.

(٢) وهما في عدد الأحاديث وإن كانا عِدة أضعاف من الموطأ، ولكن مؤلفيهما تعلّما طريقة رواية الأحاديث ونقد الرجال ومنهج الاستنباط من الموطأ. (انظر: سلسلة العسجد ص٥٧ والعجالة النافعة).

(٣) انظر عن المستخرج بستان المحدثين ص٣٥. قال البقاعي: والمستخرج لم يلتزم الصحة، وإنّما قصده العلو. (حاشية كشف الظنون ١٦٧١/٢).

(٤) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني، توفي سنة ٣٧٠هـ، ومستخرجه على صحيح البخاري. (بستان المحدثين ص١٣٩-١٤٠).

(٥) هو أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني المتوفى سنة ٣١٠هـ، ومستخرجه على صحيح مسلم. (بستان المحدثين ص٣٥).

(٦) هو شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعيّ، توفي سنة ٩٢٣هـ، انظر ترجمته في: شذرات الذهب ١٢١/٨-١٢٣ وفهرس الفهارس ٣١٨/٢-٣٢٠.

«جامع الأصول»[1] عن الفربري[2] أنّه قد سمع عن البخاري صحيحه تسعون ألف رجل.

ثم إنّ أحاديث هذه الكتب ليست كلها في درجة واحدة، فبعضها أصحّ وأشهر من بعض. و أحاديث الموطأ المرفوعة موجودة غالبًا في صحيح البخاري، والموطأ أشبه بكتب الفقه، ولذا سنذكر إسناده ضمن كتب الفقه. أما صحيح مسلم فكأنّه مستخرج على صحيح البخاري، وترتيبه وتهذيبه. وعلى هذا فيكون صحيح البخاري عمدة هذه الطبقة ومركز هذه الدائرة، وقد حصّل هذا الفقير قراءته وسماعه من الشخ أبي طاهر، وكان عنده تسلسل سماعه من جهة الشيخ حسن العجمي عن الشيخ عيسى المغربي

والطبقة الثانية: تلك الأحاديث التي لم تبلغ في هذه الصفات الثلاث مبلغ أحاديث الصحيحين، ولكنها تليهما في هذا الباب، وهي أحاديث جامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي، وقد كان مصنفوها معروفين بالثقة والعدالة والحفظ والتبحّر في فنون الحديث، ولم يرضوا بالتساهل في كتبهم المذكورة، وبيّنوا حال الحديث وعلّته

---

(١) جامع الأصول لأحاديث الرسول للإمام الحافظ أبي السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ. (إتحاف النبلاء ص٣٤٣).

(٢) ستأتي ترجمته في ذكر سند صحيح البخاري إن شاء الله.

بقدر الإمكان، ولذا اشتهر أمرهم بين علماء الإسلام. فالإمام الترمذي لم يورد شيئًا ما لم يعمل به جماعة من أهل العلم إلا حديثين[1]، كما ذكر ذلك في آخر كتابه، وأكثر أحاديثه حسان، وقد بحث فيها مع حفاظ عصره مثل البخاري وأبي زرعة[2]، أمَّا الأحاديث الضعيفة فقد بيَّن أحوالها، وضعفها محتمل، فإنَّه لم يرو عن المتهمين بالكذب.

وكان غرض الإمام أبي داود من جمع سننه إيراد أحاديث عمل بها علماء الأمصار، وبنوا فقههم عليها، والتي سكت عنها فهي صالحة للاعتبار، فإذا وُجد في الباب حديث آخر ضعيف أو غيره عُمِل بها.

أمَّا النسائي فلم يورد في كتابه «المجتبى»[3] إلا أحاديث لم يجمع العلماء على تركه، سواء كانت صحيحة أو نحوها، وإذا كانت ضعيفة بيَّن علّتها، وقد اجتهد كثيرًا في البحث عن أوهام الرواة وبيان المتابعات والشواهد واختلاف الروايات.

---

(١) تعقَّبه صاحب «دراسات اللَّبيب» (ص٢٧٥-٢٨٩ طبعة كراتشي) فراجعه.

(٢) الحافظ أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي المتوفى سنة ٢٦٤هـ، وهو من شيوخ الترمذي.

(٣) في ح: "المجتنى" بالنون. قال في بستان المحدثين (ص١٢٣): السنن الصغرى للنسائي المسمَّى بالمجتبى برواية ابن السني، والسنن الكبرى له برواية ابن الأحمر.

وهذه الكتب الستة يقال لها «الصحاح الستة»، وجمع ابن الأثير أحاديثها في «جامع الأصول» [1]، وبيَّن أسماء رجالها، وشرح غريبها.

ومسند الإمام أحمد[2] أيضًا من هذه الطبقة عند هذا الفقير، وهو أصل في معرفة الصحيح من السقيم، وبه يعرف الحديث الذي له أصل والذي ليس له أصل، ولكن فيه أحاديث ضعيفة لم يبيّن ضعفها، ولكن ضعيفه أجود من الأحاديث التي يصحّحها

---

(١) جعل ابن الأثير الموطأ الكتاب السادس، ولم يعدّ كتاب ابن ماجة منها، والحق معه. (سلسلة العسجد ص٥٧، والعجالة النافعة ص٦). وأوَّل من أضاف ابن ماجة إلى الخمسة أبو الفضل ابن طاهر والحافظ عبد الغني، وقدَّموه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة، بخلاف الموطأ. (فتح المغيث ص٣٣). فكتاب جامع الأصول كأنَّه شرح على الكتب الستَّة، كما أنَّ مشارق الأنوار شرح للكتب الثلاثة، وقد جمع فيه ابن الأثير أحاديث الستَّة بزيادات كثيرة. (إتحاف النبلاء ص٤٦). وهذه الزيادات أخذها من كتاب رزين بن معاوية، كما صرَّح به ابن الأثير في مقدمة كتابه حيث ذكر منهجه، وبيَّن أنَّه ترتيب وتنقيح لكتاب رزين. وقد طبع «جامع الأصول» في ١٣ مجلَّدًا بتحقيق العلامة محمد حامد الفقي على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز.

(٢) انظر عن ترتيبه وخصائصه وعدد أحاديثه: بستان المحدثين ص٢٩-٣٢.

المتأخرون، وقد جعله علماء الحديث والفقه إمامهم، وهو في الواقع ركن عظيم في علم الحديث.

وهكذا ينبغي أن يُعدّ سنن ابن ماجة من هذه الطّبقة، وإن كان بعض أحاديثه في غاية الضعف.

ولا توجد كتب هذه الطّبقة اليوم مسلسلةً بسماع جميعها عند من لهم ذكر في أسانيدها، ولذا اكتفى هذا الفقير بقراءة بعضها وسماعها وإجازة الباقي.

أمّا الطبقة الثالثة: فهي تلك الأحاديث التي جمعها جماعة ممّن كانوا قبل البخاري ومسلم أو في عصرهما أو بعدهما، وكان مؤلفوها من الثقات المشاهير، وارتفع عن كتبهم اسم النكارة، وإن لم تبلغ درجة الشهرة. وقد جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمنكر[1]، بل بعض أحاديثها متّهمة بالوضع، وبعض رجالها معروفون بالعدالة والثقة، وبعضهم مستورون، وبعضهم مجاهيل، وكثير من هذه الأحاديث وقع الإجماع على خلافها. وبعض هذه الكتب أقوى من بعض.

---

(١) قال المؤلف في حجّة الله البالغة ١/١٣٥: كان قصدهم جمع ما وجدوه، لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل.

من كتب هـذه الطبقـة: مسـند الإمـام الشـافعيّ[1]، وسـنن ابـن ماجة، ومسند الدارمي[2]، ومسند أبي يعلى[3]، ومصنف عبد الرزاق[4]،

---

(١) انظر عنه بستان المحدثـين ص٣٠. و لم يعمـل الشـافعيّ هـذا المسـند، وإنّما التقطه بعض النيسابوريين من «الأم» وغيرهـا مـن مسـموعات أبـي العبـاس الأصمّ التي انفرد برواياتها، عن الربيع، وبقي من حديـث الشـافعيّ شـيء كثـير لم يقع في هذا المسند. (تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمَّة الأربعة للحافظ ابن حجر العسقلاني ص٥).

والتحقيق: أنَّ هـذا المسـند جمعـه أبـو العبـاس مـن كتـب الإمـام الشـافعيّ كـ«المبسـوط» و«الأم» وكتـاب «استقبال القبلـة» و«كتـاب الأمـالي» و«كتـاب الصيام الكبير» و«كتاب اختـلاف الحديـث» وكتـاب «الرسـالة» وغيرهـا، بـل معظمه موجود في كتاب «الأم» للإمـام الشـافعيّ. (حاشـية بدائـع المنـن في جمـع وترتيب مسند الشافعيّ والسنن للعلامة أحمد بن عبد الرحمن البناء المصري).

(٢) هو السنن، ولكنَّه اشتهر بالمسند على خلاف المعنى المصطلح عليـه بـهذا الإطـلاق، ومؤلفـه الإمـام أبـو محمـد عبـد الله بـن عبـد الرحمـن الدارمـي السـمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥هـ. (بستان المحدثـين ص٤٥، وإتحـاف النبـلاء ص٩٣، ١٤٥).

(٣) الحـافظ أبـو يعلـى أحمـد بـن علـي التميمـي الموصلـي المتوفـى سـنة ٣٠٧هـ. انظر عن كتابه: بستان المحدثين ص٣٨.

(٤) هو الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحميري المتوفـى سنة ٢١١هـ. (بستان المحدثين ص٥٢).

ومصنف ابن أبي شيبة[1]، ومسند عبد بن حميد[2]، ومسند الطيالسي[3]، وسنن الدارقطني[4]، وصحيح ابن حبَّان[5]، ومستدرك الحاكم[6]، وكتب البيهقي[7] والطّحاوي[8] والطبراني[9] ونحوها. ويمكن اليوم إدراكها بالإجازة العامَّة أو الخاصَّة، وقد حصَّل هذا الفقير كتب هذه الطّبقة بالإجازة.

---

(١) الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥هـ. (بستان المحدثين ص٥٣).

(٢) هو الإمام أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي، خفف الناس اسمه فاشتهر بعبد بن حميد، توفي سنة ٢٤٩هـ. (البستان ص٣٤).

(٣) الإمام أبو داود سليمان بن داود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤هـ. (بستان المحدثين ص٣٤).

(٤) الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ. (بستان المحدثين ص٥٠).

(٥) الإمام أبو حاتم محمد بن حِبَّان البُستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ. (بستان المحدثين ص١٤٣).

(٦) الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيّع الملقب بالحاكم، المتوفى سنة ٤٠٥هـ. (البستان ص٤٥).

(٧) الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ. (بستان المحدثين ص٥٦).

(٨) الإمام أبو جعفر أحمد بن سلامة الطّحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٢١هـ. (بستان المحدثين).

(٩) الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ. (بستان المحدثين ص٥٣).

والطبقة الرابعة: تلك الأحاديث التي خرَّجها المتأخرون، ولم يعلم في الكتب السابقة اسمها ولا رسمها، وتفرد بها المتأخرون، ولا تخلو من أمرين: إمَّا أنَّ السلف بحثوا عنها فلم يجدوها، أو وجدوها واطّلعوا فيها على علل قادحة صرفتهم عن الاشتغال بروايتها[1]، ونعم ما تمثّل به بعض الشيوخ لما رأوا ضعف هذه الأحاديث وعللها:

---

(١) قال الشاه عبد العزيز الدهلوي: وقد أضلّ هذا القسم من الأحاديث كثيرًا من المحدّثين عن نهج الصواب، حيث اغتروا بكثرة طرقها في هذه الكتب، وحكموا بتواترها، وتمسّكوا بها في مقام القطع واليقين، حتَّى أحدثوا مذاهب تخالف أحاديث الطبقة الأولى والثانية والثالثة. وقد صُنّف في هذا القسم مصنّفات كثيرة، نذكر منها: كتاب الضعفاء لابن حبَّان، ومؤلفات الحاكم، وكتاب الضعفاء للعقيلي، و الكامل لابن عدي، ومؤلفات ابن مردويه والخطيب البغدادي وابن شاهين، وتفسير ابن جرير الطبري، والفردوس للديلمي وسائر مؤلفاته، وتصانيف أبي نعيم والجوزقاني وأبي الشيخ وابن عساكر وابن النجار. وأكثر ما وقع التساهل في وضع الأحاديث كان في المناقب والمثالب والتفسير وبيان أسباب النزول، وفي باب التاريخ وذكر أحوال بني إسرائيل وقصص الأنبياء السابقين وذكر البلدان، وفي باب الأطعمة والأشربة وذكر الحيوانات، وفي الطب والرقى والعزائم والدعوات وثواب النوافل. وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه الموضوعات أكثرها وطعن فيها وجرحها، وبيَّن أدلّة وضعها وكذبها. وكتاب «تنزيه الشريعة» كافٍ لدفع هذه البليَّة.

وأكثر المسائل النادرة كإسلام أبوي النبيّ ﷺ، وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وغيرها تخرّج من هذه الكتب، وهي بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي ومادته في تصنيف رسائله ونوادره. والاشتغال بأحاديث هذه الكتب واستنباط الأحكام منها ممّا لا طائل تحته، ومع هذا لو رغب أحد في تحقيقها فعليه بميزان الاعتدال للذهبي ولسان الميزان لابن حجر، لنقد رجالها، وكتاب «مجمع

فإن كنتَ لا تدري فتلك مصيبة وإن كنتَ تدري فالمصيبة أعظمُ

ومظنَّة هذه الأحاديث: الضعفاء لابن حبان والعقيلي[1] والحاكم، والكامل لابن عدي[2]، وكتب ابن مردويه[3]، والخطيب البغدادي[4] وابن شاهين[5] وأبي نعيم[6] والجوزقاني[7] وابن عساكر[8].

البحار» للشيخ محمد طاهر الكجراتي يُغنى لشرح غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع المصادر. (العجالة النافعة ص٨). وانظر ما قاله النواب صديق حسن خان في هذا الباب في سلسلة العسجد ص٥٩، و رياض المرتاض ص٧٥-٧٧.

(١) الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المتوفى سنة ٣٢٢هـ. (شذرات الذهب ٢/٢٩٦).

(٢) الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، المتوفى سنة ٣٦٥هـ. (شذرات الذهب ٣/٥١).

(٣) الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصبهاني المتوفى سنة ٤١٠هـ. (شذرات الذهب ٣/١٩٠).

(٤) الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب المتوفى سنة ٤٦٣هـ، صاحب «تاريخ بغداد». (بستان المحدثين ص٧٨-٨٨).

(٥) الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي صاحب التصانيف، توفي سنة ٣٨٥هـ. (الشذرات ٣/١١٧).

(٦) الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني مؤلف «حلية الأولياء» المتوفى سنة ٤٣٠هـ. (بستان المحدثين ص٤٦-٤٧).

(٧) الحافظ أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهمذاني الجوزقاني مؤلف كتاب «الأباطيل»، توفي سنة ٥٤٣هـ. (الشذرات ٤/٣٦).

(٨) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، مؤلف «تاريخ دمشق»، توفي سنة ٥٧١هـ. (إتحاف النبلاء ص٣١٨).

وابن النجّار[1] والديلمي[2] وأبي الشيخ[3]. وأصلح هذه الطبقة[4] ما كان ضعيفًا، وأسوأها ما كان موضوعًا ومنكرًا. ولا يجوز العمل بما في هذه الطبقة ممّا يخالف الأحاديث الثابتة ويعارضها. وقد أورد ابن الجوزي أكثر أحاديث هذه الطبقة في كتاب الموضوعات. والاشتغال بجمع هذه الأحاديث والاستنباط منها نوع تعمّق من المتأخرين، ومع هذا فقد حصَّل هذا الفقير جميعَ هذه الطبقة أو أكثرها بالإجازة العامَّة[5].

---

(١) الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن ابن النجار البغدادي، صاحب «ذيل تاريخ بغداد»، توفي سنة ٦٤٣هـ. (شذرات الذهب ٥/٢٢٧).

(٢) سيأتي ذكره وذكر كتابه ضمن أسانيد الكتب إن شاء الله.

(٣) الحافظ أبو محمد وأبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأصبهاني، صاحب التصانيف، توفي سنة ٣٦٩هـ. (شذرات الذهب ٣/٦٩).

(٤) قال المؤلف في حجَّة الله البالغة ١/١٣٥: «وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة». يعني به مسند الإمام أبي حنيفة الذي جمعه الخوارزمي، كما سيجيء.

(٥) قال المؤلف في حجّة الله البالغة ١/١٣٥: « (ههنا طبقة خامسة) منها ما اشتهر على ألسنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له أصل في هذه الطبقات الأربع، ومنها ما دسَّه الماجن في دينه العالم بلسانه، فأتى بإسناد قويّ لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه ﷺ، فأثار في الإسلام فتنة عظيمة.

ثم قال: أمَّا الطبقة الأولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين، وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم. وأمَّا الثالثة فلا يباشرها للعمل عليها والقول بها إلا النحارير الجهابذة الذين يحفظون أسماء الرجال وعلل الأحاديث. نعم ربَّما يؤخذ منها المتابعات والشواهد. وقد جعل الله لكلّ شيءٍ قدرًا. وأمَّا الرابعة فالاشتغال

شيوخ الحديث وإجازاتهم:

وبالجملة فمن النِّعم العظمى على هذا الفقير أن وُفِّق لرواية الحديث بأعلى إسنادٍ يوجد في هذا العصر. وقد قرأت على والدي المكرّم جميع «مشكاة المصابيح» إلا فوْتًا ما بين كتاب النكاح وكتاب الأدب، فقد حصل ذلك لي بالإجازة.

وسمعتُ عليه أيضًا شمائل النبي[1] ﷺ بتمامه، وصحيح البخاري إلى كتاب الطهارة أو أقلّ منه أو أكثر، وأعطاني إجازة الباقي[2].

بجمعها أو الاستنباط منها نوع تعمّق من المتأخرين، وإن شئت الحق فطوائف المبتدعين من الرافضة والمعتزلة وغيرهم، يتمكنون بأدنى عناية أن يلخصوا منها شواهد مذهبهم، فالانتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث». انتهى.

(١) هو كتاب «الشمائل النبويَّة» للإمام الترمذي صاحب السنن.

(٢) قال المؤلف رحمه الله في القول الجميل (ص١١٩): «وأجازني مشكاة المصابيح وصحيح البخاري وغيره من الصحاح الستّ الثقةُ الثبتُ: حاجي محمد أفضل، عن الشيخ عبد الأحد. الخ وهو الإمام المتبحّر في علوم الحديث محمد أفضل المعروف بالحاج السيالكوتي، كان من أجلّة أصحاب الشيخ عبد الأحد بن خازن الرحمة محمد بن الإمام أحمد بن عبد الأحد السهرندي، انتفع به كثيرًا، وأسند عنه عن آبائه، ثم ارتحل الحاج السيالكوتي إلى الحجاز، فأخذ فيه عن سالم بن عبد الله البصري، ثم عاد إلى الدهلي وأشاع علومه». وانظر: فهرس الفهارس ١/٣٣٥، واليانع الجني ص١١٦. توفي الشيخ محمد أفضل السيالكوتي سنة ست وأربعين ومائة وألف. كذا في نزهة الخواطر ٦/٢٨١.

وأخذ الوالد[١] بعضَها قراءةً وسماعًا وبعضها إجازةً عن مير زاهد الهروي[٢] عن الميرزا فاضل[٣] بسنده[٤].

ثم لَمَّا تشرَّف الفقير بزيارة المدينة المنورة أخذ صحيحَ البخاري بتمامه عن الشيخ أبي طاهر المدني[٥]، بعضه بالقراءة عليه وبعضه بالسماع

---

(١) هو أبو الفيض عبد الرحيم (المولود سنة ١٠٥٤هـ، والمتوفى سنة ١١٣١هـ) بن وجيه الدين بن معظم، ينتهى نسبه إلى عمر الفاروق. (انظر: الإمداد في مآثر الأجداد ص١٥٨).

(٢) توفي سنة ١١٠١هـ. ذكر المؤلف شيئًا من أحواله في أنفاس العارفين ص٣٣. وكان أبوه القاضي محمد أسلم (المتوفى سنة ١٠٦١هـ) من هراة، جاء إلى لاهور لتحصيل العلم، ثم استقرّ بأكبرآباد واختير عضوًا في مجلس الملك جهانكير. (مآثر الكرام ١/٢٠٦-٢٠٩، وسبحة المرجان ص٦٧-٦٨).

(٣) هو العلامة محمد فاضل الحنفي البدخشاني اللاهوري المتوفى سنة ١٠٥١هـ. (نزهة الخواطر ٥/٣٨٤).

(٤) قال المصنف في القول الجميل (ص١١٩): قرأ سيدي الوالد صغار الكتب على أخيه أبي الرضا محمد، والكبار منها على ميرزاهد عن ميرزا فاضل عن ملا يوسف الكوسج عن ميرزاجان وغيره عن المحقق الدواني عن أبيه أسعد وغيره عن تلامذة التفتازاني والشريف الجرجاني.

(٥) الشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني، ترجم له المؤلف في إنسان العين في مشايخ الحرمين (انظر: أنفاس العارفين ص١٩٨-٢٠٠) وقال: توفي شيخنا أبو طاهر في رمضان سنة ١١٤٥هـ. وانظر ترجمته أيضًا في فهرس الفهارس ١/٣٧٢-٣٧٤.

منه، وكذا سمعتُ منه مسند الدارمي في اثنى عشر مجلسًا بمواجهة قبر الرسول ﷺ في الزيادة العثمانية، وسمعتُ منه أيضًا كتاب «الأَمَم»[١] بتمامه، وأطرافَ باقي الكتب السِّتَّة ومسندِ الإمام أحمد وكتاب «الأُمّ» للإمام الشافعيّ[٢]، وقرأت عليه الموطأ. وإجازته تشمل جميع كتب الحديث والتفسير والفقه والسلوك والحقائق والكلام والعربية إلا ما شاء الله. وهو في هذا العصر أحفظ أهل المدينة وأشبههم بالسلف الصالح في سيرته وطريقته، و إسناده أقوى ومشايخه أكثر. وإسناد الشيخ أبي طاهر من جهة الشيخ إبراهيم الكردي[٣] مسلسل بالصوفيَّة إلى الشيخ زكريا، ومن جهة الشيخ حسن والشيخ عبد الله مسلسل بحفظ الحديث وإتقانه.

وسمعتُ أيضًا من السيد عمر[٤] ابن بنت الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي أطراف الكُتب السِّتَّة وغيرها، وأجازني بجميع

---

(١) أي «الأَمَم لإيقاظ الهِمَم»، وسيجيء ذكره.

(٢) كتاب الأُمّ للإمام محمد بن إدريس الشافعيّ رحمه الله تعالى، ألّفه في مصر، وهو الذي جمع فيه الربيع بعض كتب الشافعيّ، وسمّاه بهذا الاسم بعد أن سمع منه هذه الكتب، وما وجده بخطّ الشافعيّ و لم يسمعه بيّنه أيضًا. (مقدمة شرح الرسالة للعلامة أحمد محمد شاكر ص٩).

(٣) ستأتي ترجمته فيما بعد.

(٤) هو أبو حفص عمر بن عقيل بن أبي بكر آل عقيل الحسيني العلوي المكي الشافعيّ الشهير بالسقاف، روى عن جده لأمه عبد الله بن سالم البصري

مروياته، وهو أخذها عن جدّه لأمّه الشيخ عبد الله المذكور[1] الذي كان في هذا العصر حافظ الحديث، وقد اجتمع لديه جمع من هذه الأمة المرحومة.

وسمعتُ أيضًا من الشيخ تاج الدين القلعي[2] مفتي الحنفية بمكة المكرمة أطراف الكتب الستة والدارمي وموطأ الإمام محمد وكتاب الآثار، وأجازني بجميع مروياته عن الحسن العجيمي وأحمد النخلي وعبد الله بن سالم البصري وغيرهم. وقد أجازني غير هؤلاء المذكورين إجازة عامَّة لجميع مروياتهم يطول البيان بذكرهم.

والعجيمي والنخلي وغيرهم، وسمع منه كبار الشيوخ، مات سنة ١١٧٤هـ. (فهرس الفهارس ٢/١٧٩-١٨٢).

(١) الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن عيسى البصري المدني الشافعيّ، أحد العلماء الأعلام، أخذ الحديث عن الشيخ عيسى المغربي وغيره، وتولى التدريس بالحرم المكي، وانتهت إليه رئاسة العلم بالبلد الأمين. ومن مناقبه تصحيح الكتب الستّة، حتى صارت نسخه يرجع إليها، ومن أعظمها صحيح البخاري، فإنّه كتبه بيده، وأخذ في تصحيحه نحوًا من عشرين سنة. توفي سنة ١١٣٤هـ. (إتحاف النبلاء ص٢٨٤، أبجد العلوم ص٨٥٥، إنسان العين ص١٩٧، فهرس الفهارس ١/١٣٦-١٤١، خاتمة رسالة الإمداد). وسيأتي ذكر نسخة صحيح البخاري هذه فيما بعد إن شاء الله.

(٢) هو ابن القاضي محسن، توفي سنة ١١٤٤هـ، ذكر المؤلف شيئًا من ترجمته في إنسان العين ص٢٠٠، والنواب صديق حسن خان في أبجد العلوم ص٨٤٨.

حفظ الحديث وإتقانه في مختلف العصور:

اعلم أنَّه لم ينقطع حفظ الحديث والإتقان في معرفته إلى الطبقة التي أدركناها، إلا أنَّ له في هذه الأمَّة المرحومة أطوارًا مختلفة[1]: ففي عصر الصحابة والتابعين كانوا يحفظون الأحاديث عن ظهر قلب، وكان جلّ اهتمامهم في تكرارها ومراعاتها. ولما جاء عصر التدوين والتأليف حفظوا الأحاديث بكتابتها، فكان اهتمامهم بتجويد كتابتها، وتصحيح الكتاب، وحفظه من البلل والحريق وغيرهما. ثم لما أُلّفت شروح كتب الحديث، وكتب أسماء الرجال وشرح الغريب تيسَّر حفظها وإتقانها بممارسة هذه الشروح والكتب، فالذي يكون تتبعه أكثر واشتغاله بالرواية ومعرفته بها واستحضارها أكثر يكون أحفظ. فلم تكن الحاجة في هذا العصر إلى تصحيح الكتاب في ضوء عدة نسخ وحفظه من البلل وغيره، وخاصّة في الكتب المشهورة التي تكثر نسخها، كما أنَّه لم يكن هناك حاجة إلى حفظ الحديث عن ظهر قلب في الطبقة الوسطى.

قال النووي[2] عن أبي عمرو بن الصلاح[3]: اعلم أنَّ الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود بها في عصرنا وكثير من الأعصار

---

(١) انظر ما ذكره المؤلف في هذا الموضوع في إنسان العين ص١٩٧.

(٢) محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعيّ، العلامة كبير الفقهاء في زمانه، توفي سنة ٦٧٦هـ. (البداية والنهاية ٢٧٨/١٣، والطبقات ١٦٦/٥).

(٣) تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان أبو عمرو، الإمام العلامة مفتي الشام ومحدّثها، توفي سنة ٦٤٣هـ. (البداية ١٦٨/١٣).

قبله إثبات ما يروى، إذ لا يخلو إسناد منها عن شيخ لا يدري ما يرويه، ولا يضبط في كتابه ضبطًا يصلح لأن يعتمد عليه في ثبوته، وإنّما المقصود بها إبقاء سلسلة الإسناد التي خصّت بها هذه الأمة زادها الله تعالى كرامةً[1]. انتهى.

ولا تُظنّ به أنّه فُقِد حفظ الحديث والإتقان في معرفته في هذه العصور، فإنَّ هذا الظنّ مخالف لإجماع أهل الحديث، فقد اتّفقوا على تسمية جماعة ممّن مهروا في معرفة الحديث وتمييز الصحيح من السقيم بالحفاظ، مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني[2] وغيره.

والمقصود أنّه فُقد الآن حفظ وضبط كانا في العصور الوسطى وظهر حفظ وضبطٌ آخر، كما أنّ الحفظ الموجود في العصور الأولى فُقِد في العصور الوسطى، وظهر فيها حفظٌ وضبط بمجرّد الخطّ وتصحيحه وتبيينه. هذا هو التّحقيق الذي لا ينبغي أن يُعتمد على غيره.

---

(١) مقدمة شرح صحيح مسلم ص١٣.

(٢) قاضي القضاة خاتمة الحفاظ، الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعيّ (المولود في ٢٣ شعبان ٧٧٣هـ والمتوفى سنة ٨٥٢هـ). وابن حجر نسبة إلى حجر قوم تسكن بالجنوب. (الضوء اللامع ٢/٣٦-٤٠، نظم العقيان ص٤٥-٥٣، حسن المحاضرة ١/٢٠٦-٢٠٨، ذيول التذكرة ص٣٨٠-٣٨٢، البدر الطالع ١/٨٧-٩٢، شذرات الذهب ٧/٢٧٠، بستان المحدثين ص١٢٦-١٢٩، إتحاف النبلاء ص١٩٣-١٩٧، فهرس الفهارس ١/٢٣٦-٢٥٠، الروض البسام من ترجمة بلوغ المرام وترجمة مؤلفه الإمام ص١-٢٥).

علامة المحدث في هذا العصر:

ويُعرف المحدث المتقن في هذا العصر بأمرين، أحدهما: تأليف كتابٍ شديد البسط والتفصيل في شرح الحديث وبيان فروعه ونقده وبيان الصحيح من الضعيف، وهذا يدلّ على تبحّر المؤلف لا محالة، وذلك مثل مؤلفات الحافظ ابن حجر العسقلاني وجلال الدين السيوطي[1] وشمس الدين السخاوي[2] وغيرهم، وينبغي تخصيصهم في مصطلح أهل هذا الفن بالحفاظ والنّقاد.

والثاني: اشتغاله الكبير برواية كتب الحديث حتى يُسلِّم له جماعة من علماء العصر، ويأخذوا عنه، ويرجعوا إليه، مثل أبي طاهر

---

(١) هو الإمام صاحب التصانيف الكثيرة، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، توفي سنة.٩١١هـ. (شذرات الذهب ٨/٥١-٥٥، البدر الطالع ١/٣٢٨-٣٥٥، فهرس الفهارس ٢/٣٥٢-٣٦١).

(٢) الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي القاهري الشافعيّ، صاحب التصانيف الممتعة كشرح الألفية والمقاصد الحسنة والضوء اللامع، توفي سنة ٩٠٢هـ. (شذرات الذهب ٨/١٥-١٧، البدر الطالع ٢/١٨٤-١٨٧، فهرس الفهارس ٢/٣٣٥-٣٣٨). وذكر ترجمته في تأليفه الضوء اللامع ٨/٢-٣٢.

السِّلفي وابن طبرزد. وينبغي تخصيص هؤلاء بالـمُسْنِدين[1] والمدرسين. ولم تنقطع سلسلة الحفّاظ والـمُسْنِدين إلى يومنا هذا.

سلسلة الحفّاظ والمسندين وذكر إسناد الشيخ أبي طاهر:

وأذكر الآن سلسلة الحفّاظ والمسندين الذين أخذت عنهم علم الحديث، ثم أذكر أسانيد الكتب المشهورة.

وقد صحب هذا الفقير مدّةً الشيخَ أبا طاهر، أخذ عنه صحيح البخاري بتمامه حرفًا حرفًا، وبحث معه مشكلات هذا الفن، وعرف طريقة تتبّع كتب الرجال وشرح الغريب، ومَهَرَ في البحث عن رجال الأسانيد من هذه الطبقة إلى طبقة المؤلفين، ثم منها إلى النبي ﷺ، وميّز الصحيح من السقيم، وحفظ قواعد الرواية والتّحديث، واطّلع على المتابعات والشواهد.

وكذا سمع منه مسند الدارمي بتمامه، وعرضَ عليه أطراف الكتب الستة وغيرها، وأجازني برواية هذه الكتب وجميع مروياته،

---

(١) الـمُسْنِد بكسر النون هو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان له علم به أو ليس له إلا مجرد الرواية، وقد صار اليوم يُطلق على من توسّع في الرواية، وحصل الكثير من المسانيد والفهارس، واتّصل بها عن أئمّة المشرق والمغرب من أهل هذا الشأن. (التدريب ص٧، فهرس الفهارس ١/١٤١). من عمر وأكثر الرواية يقال له الـمُسْنِد. (نظم العقيان ص١٠).

وأطْلَعني علـى مرويَّاتـه وأسـانيده بأحسـن طريـق، وألبسـني الخرقـة، فجزاه الله سبحانه عنِّي خيرًا.

وهذه صورة ما كتب الشيخ أبو طاهر:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لِلّه وكفى، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفى، خصوصًا أكمل أنبيائـه وأجـلّ مبلغـي أنبائـه، سـيّد المرسلين وشفيع المذنبين، وعلى آله وصحبه وتابعيـه وحزبـه، وعلينـا معهم عدد خلق الله بدوام الله أرحم الراحمين.

وبعد، فقد وفد علينا المدينـة المنـورة في أثنـاء سـنة أربـع وأربعـين ومائـة وألـف هجريـة بقصـد الزيـارة لنيـل البشـارة، العلامـة الأوحـد، والفهامة الأمجد، الحبر الـذي لا يبلـغ الفحـول شـأوه في مضمـار البيـان الخطير، والجـهبذ الحـائز قصـب السبقْ في ميـادين التقريـر والتحريـر، الوارث للكمالات عن أسلافه الكرام، ذوي التقريـب، فبلـغ في شـبيبته من الكمال ما لا يبلغه الشيب، مشفوعة هذه الخصال السنية بسرّ قلبي لاحت عليه أنواره، فتلألأ محياه وسـرت إلى مجالسيه أسـراره. ألا وهـو النبيه المخبور، المنوه بذكره في أعلى الستور، المطابق اسمه لمسماه مولانـا الشيخ ولي الله بـن العـارف الربـاني صـاحب المكاشـفات والأسـرار والكرامات مولانا الشيخ عبد الرحيم، لا زالت هو اطل الألطاف ذارفة حافة بجنابه، وأنوار المعارف شعشعانية بقبابه.

وعندما تشرفت بلقائه، وأشرقت أضواء وفائـه، طلـب منّي أمـرًا هو أحرى أن يقتبس من مشكاته، وسنى هباته، وهو أن يسمع مـني أو يقرأ عليّ من صحيح البخاري وغيره من الأصول ما يتّصل به سنده إلى الجناب الرفيع، فيصير في حرز منيع وإن كان في غنية عن ذلك، لتحقّق اتصاله الحسّي والمعنوي في أوانه، بما تلقاه من والده وغيره مـن مشايخه بأوطانه. ولكن لما كان أهل الآفاق يتمنون بالأخذ عن جيران نبيّه حيث كانوا في بلده وهي منبع الشرع ومهبط الوحي ومحتـد الديـن، و لم يزالـوا متشرفين بمرأى ومسـمع مـن سيد الأولـين والآخريـن، حـداه ذلـك إلى التماس ما ذكر من الفقير. فتلقى جميع صحيح البخاري ما بين قراءة مني وهو يسمع وقراءة منه وأنا أسمع، من أوّله إلى آخره. وكان ختمـه عصر يوم الأحد ثاني عشرين شهر رجب الفرد سنة ١١٤٤هـ أربع وأربعين ومائة وألف هجرية، بحضرة جماعة من الفضلاء، منـهم خالـه المراقـب في الله الشيخ عبيد الله[1]، وابن خاله المذكور الفاضل الأديب، مـرآة كمالـه،

---

(١) هو الشيخ عبيد الله بن الشيخ محمد بن أبي الفضل البارهوي الفلـتي، أحد الرجال المعروفين، أخذ عـن والـده وسـافر للحـج والزيـارة مـع ولـده محمـد عاشق وابن أخته الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلـوي، وأسـند الحديـث عـن الشيخ أبي طاهر وعن غيره من العلماء، ثم رجع الهند سنة خمـس وأربعـين ومائـة وألف. أخذ عنه ولده محمد عاشق. انتهى ملخَّصًا مـن نزهـة الخواطـر ٦/١٧٦-١٧٧. وذكره المصنف في أنفاس العارفين ص١٧٩. وتوفي سنة ١١٥٠هـ.

وخدين جميل خصاله، الذي لم يزل لسانه رطبًا بذكر الله، الواثق بالصمد الخالق، مولانا الشيخ محمد عاشق[1]، صانه من البوائق، ورقاه إلى أعلى رتب الكمال، وصرف عنه كل عائق. فلم يفتهما شيء من سماعه، ولله الحمد على ما أنعم به من التمام بقطع قطاعه.

ثم في يوم الخميس السادس والعشرين من رجب حفظه الله بحضورهما وغيرهما، شيئًا من صحيح مسلم والترمذي وأبي داود وابن ماجه، وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد، والرسالة[2] للشافعيّ والجامع

---

(١) قال المؤلف في التفهيمات (١/١٢٥-١٢٦): الشيخ محمد عاشق بن مولانا الشيخ عبيد الله بن الشيخ محمد (وهو جدّ أمي) أودع محبتي من أول ترعرعه، ثم ألهم طلب طريق الحق مني، وهو بحمد الله نصحي وعاء علمي وناظورة كتبي، بل هو الباعث على تسويد كثير منها والمباشر لتبييضه، و أظنّ أنّ علومي تبقى في الناس من جهته. أخذ مني وشاركني في الأخذ عن مشايخ الحرمين. انتهى ملخّصًا.

وذكره ابن المؤلف في العجالة وصاحب اليانع الجني. توفي سنة ١١٨٧هـ. (نزهة الخواطر ٢/٣٢٨-٣٣٠).

(٢) هو كتاب الإمام الشافعيّ بمكّة إذ كتب إليه عبد الرحمن بن مهدي -وهو شابّ- أن يضع له كتابًا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه وحجّة الإجماع. فوضع له كتاب «الرسالة»، ثم أعاد النظر فيه بمصر. وهو لم يسمه بهذا الاسم بل يسميها «الكتاب»، ويظهر أنّها سميت «الرسالة» في عصره بسبب إرساله إياها لعبد الرحمن. وهذا أوّل كتاب صُنّف في أصول الفقه بل في أصول الحديث أيضًا. (مقدمة شرح الرسالة ص١٠-١٣).

الكبير[1]. وسمع مني مسند الحافظ الدارمي من أولـه إلى آخـره في عشـرة مجالس، كلّها بالمسجد النبوي عند المحراب العثماني تجاه القبر الشريف، وشيئًا من الأدب المفرد[2] للبخاري، وشيئًا من أول الشفا للقاضي عياض. وسمع عليَّ «الأَمَم» فهرس سيدي الوالد المرحوم من أوَّله إلى آخره مع التَّذييل بقراءة ابن خاله الشيخ محمد عاشق.

ولما رآني -أسمى الله قدره، وأنار في سماء المجد فجره- للرواية أهلاً وإن لم أذق بين أهلها عللاً ولا نهلاً، حيث علم أنّه لم يبق إلا التعلّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، فما لا يدرك كلّه لا يترك كله، أراد لهذه الفضيلة تحصيلاً، ليحيط بطريق الرواية جملة وتفصيلاً.

قال المصنف في حجّة الله البالغة ١٤٦/١ وفي الإنصاف ص٢٧: لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات مضبوطة عندهم، فيتطرّق بذلك خلل في مجتهداتهم، فوضع (الشافعيّ) لها أصولاً ودوّنها في كتاب. وهذا أوّل تدوين كان في أصول الفقه. اهـ

(١) لعلّ المراد به كتاب الحافظ السيوطي، وسمّاه أيضًا «جمع الجوامع»، وهو الذي رتَّبه العلامة علي المتقي المتوفى سنة ٩٧٥هـ وسمّاه بـ«كنز العمَّال» كما ذكره في مقدمته. وانظر: فهرس الفهارس ٣٥٧/٢.

(٢) هو كتاب مفرد في الآداب والأخلاق، يشتمل على أحاديث زائدة على صحيح البخاري وآثار، وهو كثير الفائدة. (فتح الباري ٥٢١/٥، الاتحاف ص٧).

فأقول خجلاً ومن التَّقصير وجلاً: أجزت لسيدنا الشيخ ولي الله المذكور ضاعف الله له الأجور، ولخاله وابن خاله الممجدين في أعلى الستور، بما يجوز لي وعني روايته من مقروءٍ ومسموع، وأصول وفروع، وحديث وقديم، و محفوظ ورقيم. ولا أقول كما يقول غيري إذا أجاز من قولهم بشروط[1] المعتبرة عند أهلها[2]، المذكورة في محلّها؛ لعلمي أن الشروط فيه متوفرة، والقواعد بفضل الله عنده متقرّرة. فليرو عنِّي ما شاء لمن شاء.

وأخبره أنّي أخذتُ عن مشايخ عِدَّة هم في الشدائد عُدَّة، فمن أجلّهم: سيدي الوالد[3] قدَّس الله سرّه. ومنهم: سيدي العلامة بلا نزاع،

---

(١) كذا في الأصلين، ولعلّ الصواب بالشروط المعتبرة أو بشروطها المعتبرة، و الله أعلم.

(٢) قول المشايخ في إجازتهم: أجزت فلانًا بشرطه المعتبر هو تصحيح المتن وضبط الغريب وإعراب المشكل والتحرّز من التحريف والتَّصحيف وغير ذلك. (سلسلة العسجد ص٥١).

(٣) قال الشوكاني في البدر الطالع ما ملخصه (١١/١): إبراهيم بن حسن شهاب الدين الكوراني الكردي الشافعيّ، الإمام الكبير المجتهد، ولد في سنة ١٠٢٥هـ، نشأ في عفة طاهرة، فأخذ في بلاده العربية والمنطق والحساب وغيرها، ثم قرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه والتفسير، ثم سمع الحديث عن جماعة في غير بلاده كالشام ومصر والحجاز، وقد ذكر مشايخه في الأمم، وترجم لكل واحد منهم. وله مصنّفات كثيرة حتى قيل تنيف على ثمانين. ثم ذكر الشوكاني أسماء بعضها. وبرع في جميع الفنون وأخذوا عنه في كل فن وانتفع به الناس ورحلوا إليه، حتى مات في سنة ١١٠١هـ.

والعارف بلا دفاع، شيخنا الشيخ حسن بن علي العجيمي[1] المكي الحنفي رحمه الله تعالى، وسيدنا الشيخ أحمد النخلي[2] ومولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكيان الشافعيان. ولكل من المذكورين فهرس:

أما فهرس سيدي الوالد المسمى بالأمم[3]، فقد حازه الشيخ المجاز بالمدينة.

وقال الآلوسي الحنفي في جلاء العينين (ص٢٦) بعد الإجادة في ذكر ترجمته: «قلت: وكان سلفي العقيدة، ذابًّا عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى». انتهى ملخَّصًا.

(١) حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي، أحد مشايخ الحديث، وجامع الفنون. صحب الشيخ عيسى المغربي وغيره واستفاد منهم. كان الشيخ أبو طاهر يقول: كان الشيخ حسن حنفيا، ولكنَّه كان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في السفر، ويقرأ سورة الفاتحة خلف الإمام. قال المؤلف: يقصد الشيخ أبو طاهر أنَّه كان لا يلتزم بمذهبه في جميع الأمور، ويجيز التلفيق. توفي سنة ١١١٣هـ. (أنفاس العارفين ص١٩٣، فهرس الفهارس ٢/١٩٣-١٩٦).

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد النخلي (بكسر النون) توفي سنة ١١٣٠هـ. (مجموعة أنفاس العارفين ص١٩٥، فهرس الفهارس ١/١٨١-١٨٣).

(٣) الأمم لإيقاظ الهمم، وفهرسته هذه أكبر فهارس الملا إبراهيم وأمتعها، وأكثرها فوائد حديثيَّة وكلاميَّة وصوفيَّة وتاريخيَّة، ساق فيها كثيرًا من أوائل الكتب الحديثيَّة، وانتخب فيها فوائد من بعض الكتب، وحرر القول في كثير من الأحاديث والنكت المهمة. وقد طبع في الهند (يعني في حيدرآباد سنة ١٣٢٨هـ). اهـ (فهرس الفهارس ١/١١٦).

وأما فهرس سيدنا العجيمي فقد أخبر أنَّه موجود ببلاده[1].

وأما فهرس شيخنا النخلي[2] فقد عزم على تحصيله من مكة بلغه الله من الخير كل مأمول.

وأحببت أن أكتب الأبيات التي كتبها الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر العباس المغربي في إجازته لسيدي الوالد رحمه الله حيث شافهته بها، وهي:

أجزتك لكنِ مثلك من يجيزني ... و لم يستفد مني ولكن يفيدني

بما قد سمعت من شيوخي قراءة ... من الشيخ أو مني وهم يسمعونني

وكل الذي أرويه مما أجازني ... وناولني مَن بالرواية يعتني

وكل الذي حمّلته فحملته ... بشرطٍ لدى أهل الحديث مبيَّن

وما صح أني قد رويت لكم (؟) ... فأخبرْ به عني وحدّثْ وعنعن

---

(١) قال المصنف في «الإرشاد في مهمات علم الإسناد» (ص٥): وألف الشيخ تاج الدين الدهان رسالة بسط فيها أسانيده، أجازني لجميع ما رواه العجيمي وأبو طاهر عنه. اهـ. وانظر: فهرس الفهارس ص٤٠ و ١٢٦.

(٢) سمَّاه «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين» وطبع في حيدرآباد الهند سنة ١٣٢٨هـ.

قال في فهرس الفهارس ص٨١: هو فهرس نافع جامع، عليه وعلى إمداد البصري المدار في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده. اهـ

خصوصًا حديث الأولية إنني أجزت به من قبلُ كلَّ معين
وكل الذي في جمعنا من مؤلَّفٍ بأي فنون العلم أو من مُدَوَّن
بإسناده المذكور فيه وقد كفا ك منه الذي اقتطفتَ يا خير متقن
وأكثره ساويتني فيه أنت في غنى عنه بل في جُلّه أنت فُتَّني
وهَبْ أنني قد فُقْتُ بالنزر فهو لا يقارب قطعًا ما به أنت فُقْتني
فكم حكمةٍ[1] منكم تلقفتُها وكم فلم تستفد معشار ما قد أفدتني
وما كنت أهلا أن أجيزك إنما دعوتَ فلبيتُ الندا إذ دعوتني
ولو أنّي اسْطَعْتُ امتناعًا لكنت قد أبيت وقِدْمًا[2] كان ذلك ديدني
ولكن قصدي الله واللّهُ يعلمه بحيث[3] قصدي أنّي حسن الظن

ثم ساق الكلام في شيوخ حسن العجيمي، ثم كتب: قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه، أسير وصمة ذنبه: محمد أبو طاهر بن الشيخ إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي المدني

(١) وهذا كما ذكر عنه أنّه قال فيه: إنّه كان يسند مني اللفظ وكنت أصحّح منه المعنى أو كلمة تشبه ذلك، وكتبها فيما كتب له. (اليانع الجني ص١١٧).

(٢) في ح: "قدما وكان".

(٣) في العبيدية: "يخيب". وهذا الشطر مضطرب.

عفا الله عنه وختم بالحسنى، سائلاً من المجازين المذكورين أن لا ينسوني من صالحِ دعوات تنتج حسن الختام والفوز بالجنة دار السلام بمنزلي بظاهر المدينة المنورة، في ليلة غرة شعبان سنة ألف ومائة وأربع وأربعين هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

وقد سمع مني الشيخ ولي الله المذكور سورة الصف، كما سمعتها من شيخنا الشيخ أحمد النخلي، والحديث المسلسل بأنِّي أحبّك، والحديث المسلسل بالمصافحة. وكلّها مذكورة في فهرس شيخنا النخلي[1]. وسمع مني الحديث المسلسل بالأولية[2]، وهو أول حديث سمعه مني يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الثانية عام تاريخه بالمسجد النبوي. وهو أوّل حديث سمعته من سيدي الشيخ حسن العجيمي في اليوم الذي أجازني وهو آخر يوم من رجب سنة ١١٠٠هـ بأسانيده. والحمد لِلّه الذي بنعمته تتمّ الصالحات. انتهى

---

(١) بغية الطالبين ص٢٥-٢٩.

(٢) يعني حديث الرحمة، وانظر نكتة الاستفتاح به في سلسلة العسجد ص٢٢.

سلسلة مشايخ الشيخ أبي طاهر:

أخذ الشيخ أبو طاهر هذا العلم عن مشايخ الحرمين الذين كانوا مرجع العلماء في زمانهم:

(١) منهم: والده الشيخ إبراهيم الكردي الذي كان آية من آيات الله في الأصلين والفقه والحديث والتصوّف، وله رسائل في كل فن، تعرف منها قوّة تحريره وتقريره، وله مؤلفات لا نظير لها في علم رواية الحديث خاصّة، مثل «الأَمَم» و«المسلسلات» ورسالة في تصحيح أحاديث تجري على ألسنة الصوفيَّة، إلى غير ذلك. وفي عصره كانت تتَّجه إليه أنظار جميع الأقاليم في التصوف والأصلين والفقه الشافعيّ والحديث، ترد إليه الأسئلة من المغرب والمشرق، ويكتب الجواب عنها، وصنع منها رسائل كثيرة. وقد كان أخذ جميع العلوم عن علماء بلده:

منهم: الملا محمد شريف[1] بن الملا يوسف بن القاضي محمود ابن الملا كمال الدين الصديقي الكوراني، له حاشيتان على تفسير البيضاوي، وحاشية على شرح الإشارات، وغيرها. ولأبيه الملا

---

(١) محمد شريف الشافعيّ، صدر من صدور الأئمَّة، المتوفى سنة ١٠٧٨هـ. ذكر ترجمته في الأمم ص١٢٨، وفي الخلاصة ٢٨١/٤، وممن أخذ عنه ولازمه وتخرَّج به وانتفع بعلومه، ربَّانيّ هذا العصر، الملا إبراهيم الكوراني رحمه الله.

يوسف[1] حاشية على الخيالي[2] والخطابي[3] وغيرهما.

ومنهم: الملا عبد الكريم[4] بن الملا أبي بكر المشهور بالمصنّف[5] بن السيّد هداية الله الحسيني الكوراني، أخذ عن والده، ثم قصد الملا أحمد الكردي[6] تلميذ الميرزاجان[7] تلميذ جمال الدين محمود

---

(١) يوسف بن القاضي محمود الأستاذ الكامل، أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم إبراهيم الحسيني. (خلاصة الأثر ٤/٥٠٨). وبيض لتاريخ وفاته.

(٢) المولى أحمد بن موسى الشهير بالخيالي المتوفى سنة ٨٨٦هـ، وله حاشية على شرح العقائد هي مقبولة. (شذرات الذهب ٧/٣٤٤).

(٣) هو نظام الدين عثمان الخطابي، المتوفى سنة ٩٠١هـ، له حاشية على تلخيص المفتاح. (الكشف ١/٣٢٥). وفي شذرات الذهب ٨/٢: شهاب الدين أحمد بن عثمان الشهير بملا زاده السمرقندي الخطابي -نسبة إلى الخطاب جده- الشافعي، كان إمامًا علامة فقيهًا مقرئًا.

(٤) الملا عبد الكريم بن الملا أبي بكر المشهور بالمصنف، أخذ عن والده ثم عن الملا أحمد الكردي، وعنه أخذ الإمام الكبير الملا إبراهيم الكوراني، توفي سنة ١٠٥٠هـ. (خلاصة الأثر ٢/٤٧٤، والأمم ص١٢٩).

(٥) السيد أبو بكر بن السيد هداية الله، وكان من أولياء الله، وممّن أخذ عنه وعليه تخرَّج ملا عبد الكريم، قيل له «المصنف». وكانت وفاته سنة ١٠١٤هـ. (خلاصة الأثر ١/١١٠، الأمم ص١٢٩).

(٦) لم أعثر على ترجمته.

(٧) هو الملا حبيب الله الشيرازي المتوفى سنة ٩٩٤هـ، كان من كبار علماء المعقول، متكلّمًا منطقيا أصوليا، اشتهر بدقة النظر وحدّة الذهن والاهتمام بالمطالعة، له مؤلفات في العلوم العقلية. (انظر: ريحانة الأدب ٤/١٢٢).

الشيرازي[1] تلميذ الملا جلال الدين الدواني، و عنه أخذ العلوم النقلية والعقلية، وبعد اكتساب العلوم وصل إلى الحرمين، وصحب الشيخ أحمد القشاشي[2] الذي كان عارفًا عالِمًا، وله مؤلفات في الحديث وغيره[3]، وله شيوخ كثير. ولكن كان أكثر ارتباطه بالشيخ أحمد الشناوي[4] الذي أخذ عن والده[5]، وعن محمد بن أبي الحسن

---

(١) محمود بن عبد الله بن محمود الشيرازي المتوفى سنة ٩٣٢هـ. (هدية العارفين ٤١٢/٢).

(٢) الشيخ صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس القشاشي (بضم القاف) بن الشيخ أحمد الدجاني، توفي سنة ١٠٧١هـ. (إنسان العين ص١٨٦). أخذ عنه كبار الشيوخ، منهم إبراهيم بن حسن الكوراني، فإنَّه به تخرّج، وبعلومه انتفع، لازمه مدة حياته. (خلاصة الأثر ٣٤٥/١، الأمم ص١٢٥، فهرس الفهارس ٣٢٠/٢-٣٢١).

(٣) في الأمم ص١٢٦: وتأليفاته في الحديث والأصول والتصوّف تزيد على خمسين.

(٤) الشيخ أبو المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس المعروف بالشناوي - بتشديد النون نسبة إلى بعض قرى مصر- المصري ثم المدني، أخذ بمصر عن الشمس الرملي وغيره وبالمدينة عن السيد صبغة الله السِّندي، وبه تخرّج في علوم الحقائق. ومن مشايخه أيضًا السيد غضنفر البخاري ثم المدني. وأخذ عنه كثيرون، منهم القشاشي. ومن فوائده: وفي أسانيدنا الأولى كثرة الرجال بخلاف أسانيد المحدثين، فالمراد فيها قلّة الرجال لسهولة النقد، والمراد هنا كثرة الرجال لتقوي المدد وتعظيم السند، فإنّ للمتقدم على المتأخر زيادة، وله عليه إمداد وإفادة. توفي سنة ١٠٢٨هـ. (خلاصة الأثر ٢٤٣/١-٢٤٦، الأمم ص١٢٨، إنسان العين ص١٥٨).

(٥) علي بن عبد القدوس الشناوي، لم أعثر على ترجمته ولا على تاريخ وفاته.

البكري[1]، والشيخ محمد بن أحمد الرملي[2]، والشيخ حسن الدنجيني[3]، والشيخ عبد الرحمن[4] بن عبد القادر بن فهد.

أما أبوه فأخذ عن الشيخ ابن حجر المكي[5] والشيخ عبد الوهاب

---

(١) الأستاذ الأعظم شمس الدين محمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي، من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه الشافعيّ المصري، أخذ عن والده والقاضي زكريا وغيرهما، وكان من آيات الله في الدرس والإملاء. وبالجملة لم يكن له نظير في زمانه ولم يخلف مثله، توفي سنة ٩٩٣هـ. (الشذرات ٨/٤٣١).

(٢) محمد بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي -نسبة إلى رملة قرية صغيرة بالمنوفية في مصر- الشافعيّ، أستاذ الأستاذين، أحد أساطين العلماء، أخذ عن والده والقاضي زكريا. المتوفى سنة ١٠٠٤هـ. (خلاصة الأثر ٣/٣٤٢-٣٤٨، وريحانة الأدب ٢/٢٨٨).

(٣) في ح: "دنجيهي". وفي الشذرات ٨/٣٢٩: حسن الدنجاوي، ذكره الشعراوي، توفي سنة ٩٦١هـ. والله أعلم.

(٤) هو العلامة المسنِد أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن الحافظ عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين عمر بن الحافظ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي، كان من أجلّة المحدثين في زمانه، يروي عن عمّه محمد جار الله بن فهد وابن حجر الهيتمي وغيرهما، مات بمكّة سنة ٩٩٥هـ. (فهرس الفهارس ٢/١٣٢).

(٥) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن حجر- نسبة على ما قيل إلى جدّ من أجداده كان ملازمًا للصمت فشبه بالحجر، الهيتمي- منسوب إلى محلة أبي الهيتم في مصر. السعدي الأنصاري الشافعيّ، العلامة البحر الزاخر، له مؤلفات عديدة شهيرة، توفي سنة ٩٧٣هـ. (شذرات الذهب ٨/٣٧٠).

الشعراوي[1]، كلاهما عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا[2].

أما الشيخ محمد البكري فعن والده[3] عن القاضي زكريا.

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي: لا نسبة له بالشيخ ابن حجر العسقلاني الكبير في علم الحديث، تلمّذ على الشيخ زكريا المصري، الآخذ عن الحافظ ابن حجر، له مؤلفات ممتعة. وكان له تعصّب مع شيخ الإسلام ابن تيمية شديد، عفا الله عنه ما جناه. (أبجد العلوم ص٨٠٠).

(١) الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي، ويقال: الشعراني. كان عالماً محدثًا صوفيا، ذا كرامات كثيرة وتأليفات نفيسة، توفي سنة ٩٧٣هـ. (الشذرات ٣٧٢/٨، والتاج المكلّل ص٣١٧).

(٢) شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي -بضم السين المهملة وفتح النون وإسكان التحتية- القاهري الشافعيّ، أحد أركان الفقه والحديث والتّصوُّف، عمر حتى جاوز المائة، أخذ عن الحافظ ابن حجر ومن لا يُحصى كثرة، اشتهرت مصنفاته وكثرت تلامذته، توفي سنة ٩٢٥هـ. (الشذرات ١٣٤/٨، والبدر الطالع ٢٥٣/١، فهرس الفهارس ٣٤٤/١، الكواكب السائرة ١٩٦/١-٢٠٧).

(٣) علاء الدين أبو الحسن علي بن جلال الدين محمد البكري الصديقي الشافعيّ، الشيخ الإمام المحدث الصوفي الأستاذ، أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الإسلام كالقاضي زكريا وغيره وتبحّر في علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث وغير ذلك، توفي سنة ٩٥٣هـ. (الشذرات ٢٩٢/٨).

وكذلك محمد الرملي عن والده[1] عن[2] الزين زكريا.

وأمّا الدنجيني فعن الجلال السيوطي.

أما عبد الرحمن بن فهد فعن عمه جار الله[3] عن السيوطي

وأخذ الشيخ إبراهيم الكردي أيضًا عن جماعة من محدّثي زمانه، مثل الشيخ سلطان المزّاحي[4]، ومحمد بن العلاء البابلي[1]، وزين العابدين[2] بن الإمام عبد القادر[3] الطبري.

---

(١) شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري الشافعيّ، الإمام العالم العلامة، من أخص تلامذة القاضي زكريا وطبقته، أخذ عنه ولده، توفي سنة ٩٥٧هـ. (الكواكب السائرة ٢/١١٩-١٤٠، الشذرات ٨/٣١٦).

(٢) في ح: "وعن الزين زكريا" بالواو العاطفة.

(٣) جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعيّ، الإمام العلامة المسند المؤرخ، سمع من السخاوي والمحب الطبري، ولازم الشيخ عبد الحق السنباطي، وخرج له مشيخة، توفي سنة ٩٥٤هـ. (الشذرات ٨/٣٠١، وفهرس الفهارس ٢/٢٧٣).

(٤) سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل أبو العزائم المزّاحي -بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء مهملة: نسبة إلى منية مزاح قرية بمصر- المصري الشافعيّ. خاتمة الحفاظ علامة الزمان، أخذ العلوم عن النور الزيادي وكثيرين. انتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه، وأخذ عنه كثير من العلماء المحققين، منهم الشمس البابلي وإبراهيم الكردي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة، وألف تآليف نافعة توفي سنة ١٠٧٥هـ. (خلاصة الأثر ٢/٢١٠، والأمم ص١٣٠).

(٢) ومنهم: الشيخ حسن العجيمي الذي كان أشهر علماء عصره في معرفة كتب الحديث وضبط أسانيدها، وكانت له اليد البيضاء في تدريس العلوم. أخذ عن القشاشي والبابلي، وعن

---

(١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي الشافعيّ الحافظ، الرحلة، أحد الأعلام في الحديث والفقه، أخذ عن النور الزيادي ولزمه وسالم السنهوري وخاله سليمان بن عبد الدائم ومحمد الحجازي والبرهان اللقاني والشيخ أحمد بن عيسى وغيرهم، وأخذ عنه جماعات لا يحصون، و له فهرست لجمع مروياته وشيوخه ومسلسلاته، جمعها تلميذه العلامة عيسى المغربي، ومع تبحّره في العلوم، لم يعتن بالتأليف، توفي سنة ١٠٧٧هـ. (خلاصة الأثر ٣٩/٤-٤٢، وإنسان العين ص١٨٩).

وقد أفرد ترجمته الحافظ أبو الفيض الزبيدي سمّاه الفجر البابلي في ترجمة البابلي، لكثرة الآخذين عنه. وأفردهم أيضًا بالتأليف وسمّاه المربي الكاملي فيمن روى عن البابلي، وراجع فهرس الفهارس (١/١٤٩-١٥٠).

(٢) زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعيّ، أخذ عن والده وعن أكابر شيوخ الحرمين، وعنه أخذ الحسن العجيمي وغيره، توفي سنة ١٠٧٨هـ. (خلاصة الأثر ١٩٥/٢).

(٣) عبد القادر بن محمد الطبري المكي الشافعيّ، برع في جميع الفنون وفاق، توفي سنة ١٠٣٢هـ. (البدر الطالع ٣٧١/١، خلاصة الأثر ٤٥٧/٢-٤٦٤).

الشيخ عيسى المغربي[1] وعليه تخرّج، وعن الإمام زين العابدين بن عبد القادر الطبري.

وكان الشيخ عيسى حافظًا متقنًا، له رسالة سمّاها «مقاليد الأسانيد»، وألّف «مسند أبي حنيفة»، وكان سماعه لصحيح البخاري والموطأ وشمائل النبيّ وغيرها مسلسلاً إلى مؤلفيها. وأخذ عن مشايخ ذكرهم وذكر أسانيدهم وما قرأ عليهم في مقاليد الأسانيد. ثم أخذ عن البابلي جميع مروياته في رسالة سمّاها «منتخب الأسانيد»[2].

---

(١) عيسى بن محمد بن أحمد أبو مكتوم المغربي الهاشمي المالكي، نزيل المدينة المنورة ثم مكّة المشرفة، الإمام العالم المفنن في كل العلوم، كثير الإحاطة والتحقيق. ولد بمدينة زواوة من أرض المغرب، أخذ عن علماء المغرب ولازم دروس الإمام الشهير علي بن عبد الواحد السجلماسي مدة تزيد على عشر سنين، وانتفع به جماعة من العلماء الكبار، منهم العلامة إبراهيم الكوراني والنخلي، وله مؤلفات، منها مقاليد الأسانيد، ذكر فيه شيوخه المالكيين، وأسماء رواة الإمام أبي حنيفة، وفهرس البابلي، توفي سنة ١٠٨٠هـ. (إنسان العين ص١٩٠، خلاصة الأثر ٣/٢٤٣، فهرس الفهارس ٢/١٩٠-١٩٢).

(٢) في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد، وقد تقيّد فيه بأسمائها كلها وضبط أسانيدها إلى مؤلفيها، وكل ذلك بإملاء الحافظ البابلي. اهـ (بغية الطالبين ص٣٠، وفهرس الفهارس ٢/٢٥-٢٦).

فمن مشايخه الذين ذكرهم في مقاليد الأسانيد[1]: أبو الإرشاد نور الدين[2] علي بن محمد الأجهوري عن علي[3] بن أبي بكر القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي.

ومنهم: شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بالخفاجي[4] عن

---

(١) ذكر المصنف في الإرشاد ص٤ أنّ شيخه أبا طاهر ناوله كتاب «مقاليد الأسانيد» قال: فطالعته وراجعته فيما أشكل من الفن. اهـ

وفي إجازة التاج القلعي المغربي الرباطي: منتخب الأسانيد للشيخ عيسى، جمع فيه مرويات شيخه البابلي، ومقاليد الأسانيد جمع فيه مروياته عن بقية المشايخ الأعلام. اهـ (فهرس الفهارس ٢/٣٨).

(٢) علي بن زين العابدين، محمد أبو الإرشاد نور الدين الأجهوري - بضم الهمزة وسكون الجيم وضمّ الهاء: نسبة إلى أجهور الورد قرية بريف مصر- المالكي، كان محدّثًا فقيهًا، وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل، ودرس وأفتى، وعمر كثيرًا، أخذ عن مشايخ كثيرين، منهم: الشمس الرملي ومنهم القرافي، وأخذ عنه كثيرون منهم المغربي هذا والشمس البابلي توفي سنة ١٠٦٦هـ. (خلاصة الأثر ٣/١٥٧-١٦٠، وراجع: فهرس الفهارس ٢/١٧١).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي -نسبة إلى أبيه خفاجي ولم يُدر معناه- المصري الحنفي، صاحب التآليف السائرة كشرح الشفا للقاضي عياض، توفي سنة ١٠٦٩هـ. (خلاصة الأثر ١/٣٣١-٣٤٣، الفوائد ص٢٤٢، فهرس الفهارس ١/٢٨).

البرهان إبراهيم بن أبي بكر العلقمي[1] عن الجلال السيوطي.

ومنهم: أبو الحسن علي بن محمد المصري[2] -وهو غير الأجهوري- عن أبي النجا سالم السنهوري[3] عن النجم الغيطي[4] عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا.

ومنهم: علي بن عبد الواحد الأنصاري[5] عن شهاب الدين

---

(١) برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي -منسوب إلى بلدة العلاقمة من كورة بلبيس- القاهري الشافعيّ، توفي سنة ٩٩٤هـ. (الشذرات ٨/٤٣٣).

(٢) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(٣) أبو النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد السنهوري المصري المالكي، الإمام الكبير المحدث الحجة الثبت، توفي سنة ١٠١٥هـ. (نيل الابتهاج ص١٢٦، خلاصة الأثر ١/٢٠٤). وسيذكره المؤلف في المتن فيما بعد.

(٤) نجم الدين محمد بن أحمد بن علي الغيطي -بفتح الغين وإسكان المثناة التحتانية- المصري الشافعيّ، الإمام العلامة المحدث المسند، من تلامذة الشيخ زكريا وعبد الحق السنباطي، توفي سنة ٩٨٤هـ. (الشذرات ٨/٤٠٦).

(٥) أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري السجلماسي -بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم وألف وسين ثانية: نسبة إلى سلجماسه هي بلدة بين بلاد المغرب وبلاد السودان- الجزائري، وكان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله، توفي سنة ١٠٥٧هـ. (خلاصة الأثر ٣/١٧٣).

أحمد بن محمد المقري[1] عن عمّه سعيد بن أحمد المقري[2].

ومنهم: الشيخ سلطان المزاحي. قرأ عليه الموطأ عن الشيخ أحمد بن خليل السبكي[3] عن النجم الغيطي.

وأما البابلي فأخذ عن جماعة منهم سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن الزين وعبد الحق السُّنباطي[4].

---

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المقّري -نسبة إلى قرية مقرة بفتح الميم وتشديد القاف ثم الراء- التِّلمساني المالكي ثم القاهري، حافظ المغرب جاحظ البيان، وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث، له المؤلفات الشائعة، منها: نفح الطيب. تخرّج على عمّه الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري، توفي سنة ١٠٤١هـ. (خلاصة الأثر ١/٣٠٢-٣١١).

(٢) الشيخ أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري، الشيخ الإمام ملحق الأحفاد بالأجداد، مفتي تلمسان ستين سنة، توفي سنة ١٠١٠هـ. (اليانع الجني ص١٣، نفح الطيب ١/٦١٢).

(٣) أحمد بن خليل الشهاب السبكي -بضم السين والموحدة- المصري الشافعيّ، كانت له مهارة في علوم الحديث، توفي سنة ١٠٣٢هـ. (خلاصة الأثر ١/١٨٦).

(٤) عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السُّنباطي -بضم السين المهملة وإسكان النون- القاهري الشافعيّ، كان بقية شيوخ الإسلام، أخذ عن الأجلاء وانتفع بالتقي الحصني ثم بالشمني، وأجاز له ابن حجر العسقلاني والبدر العيني وآخرون بالتدريس والإفتاء، توفي سنة ٩٣١هـ. (الشذرات ٨/١٧٩، النور السافر ص١٥٠).

ومنهم: سليمان بن عبد الدائم البابلي[1] عن الجمال يوسف[2] بن زكريا عن والده الزين زكريا.

ومنهم: النور علي بن يحيى الزيادي[3] عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي عن الزين زكريا والشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

ومنهم: الشيخ محمد حجازي[4] الواعظ عن الغيطي عن الكمال محمد بن حمزة الحسيني[5] والزين زكريا وغيرهما.

---

(١) سليمان بن عبد الدائم البابلي، أخذ عن النور الزيادي، توفي سنة ١٠١٦هـ. (خلاصة الأثر ٢/٢١٣).

(٢) يوسف بن زكريا الأنصاري الشافعيّ المصري، المسند الشهير، روى عن والده والحافظ الأسيوطي وغيرهما. (فهرس الفهارس ١/٢١٤).

(٣) نور الدين علي بن يحيى الزيادي -بفتح الزاي وتشديد الياء: نسبة لمحلة زياد بالبحيرة- المصري الشافعيّ، أخذ عن كثير من المشايخ، من أجلّهم: الشهاب أحمد بن حمزة الرملي وولده الشمس، توفي سنة ١٠٢٤هـ. (خلاصة الأثر ٣/١٩٥-١٩٧). وسلف آنفًا ذكر الشمس والشهاب، فعلى هذا يتأمل فيما هنا «عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي». والله أعلم.

(٤) محمد حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي الشافعيّ، الإمام المحدث، أخذ عن ثلاثمائة شيخ، وأخذ عنه جمع جم، ألف تآليف نافعة، توفي سنة ١٠٣٥هـ. (خلاصة الأثر ٤/١٧٤-١٧٧).

(٥) السيد كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعيّ، كان إمامًا علامة جامعًا لأشتات العلوم، واستجاز له والده عن الحافظ ابن حجر رحمه الله، توفي سنة ٩٣٣هـ. (الشذرات ٨/١٩٤).

ومنهم: البرهان اللقاني[1] عن الشمس محمد بن أحمد بن محمد الرملي عن والده عن الزين زكريا.

ومنهم: أحمد[2] بن عيسى بن جميل عن علي بن أبي بكر القرافي عن الجلال السيوطي.

ومنهم: أبو بكر[3] بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي عن الجلال السيوطي.

وللبابلي مشايخ كثيرون غير هؤلاء. وكذلك للشيخ حسن مشايخ غير هؤلاء، وإنَّما اختصرنا رومًا للاختصار.

---

(١) الشيخ أبو الإمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي الملقب بالبرهان اللقاني -بفتح اللام ثم قاف وألف ونون: نسبة إلى لقانة قرية من قرى مصر- المالكي، أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والتبحّر في الكلام، له مؤلفات نافعة، توفي سنة ١٠٤١هـ. (خلاصة الأثر ١/٩، فهرس الفهارس ١/٩٠).

(٢) أحمد بن عيسى بن جميل المالكي، لازم الأعيان كالقاضي علي بن أبي بكر القرافي والشمس محمد الرملي وغيرهما، وأخذ عنه البابلي وغيره، توفي سنة ١٠٣٧هـ. (خلاصة الأثر ١/٢٦٦).

(٣) أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين الشنواني، أخذ عن ابن حجر المكي وغيره، وأخذ عنه البابلي وغيره، توفي سنة ١٠١٩هـ. (خلاصة الأثر ١/٧٩).

ولـمَّا جاور الشيخ محمد بن العـلاء البـابلي بمكـة المكرّمـة قـرأ عليه الشيخ عيسى جميع ما ذكره في «منتخب الأسانيد» سنة سبعين بعد الألـف، وكـان الشيـخ حسـن والشيخ أحمـد والشيخ عبد الله حاضرين.

(٣) ومنهم: الشيخ أحمد النخلي الذي كان عالما عابدًا غايةً في الصلاح والإتقان. جمع مشايخه في رسالة، وكـان أحـد ثقـات مكّـة المكرَّمة، أدرك أكثر شيوخ الشيخ حسـن العجيمـي، وأدرك أيضًـا الشيخ منصورًا الطوخي المصـري[1]، وهـو أخـذ عن الشيخ سلطان المزاحي. أخذ الحديث عن الشـهاب أحمـد بـن خليـل السبكي عـن الشيخ محمد المقدسي[2] وعن النجم الغيطي، كليهما عن الزين زكريـا وعن نور الدين علي الزيادي عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي عن الزين زكريا والشمس السخاوي وغيرهما.

---

(١) الشيخ منصور بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بـالطوخي المصـري الشافعيّ، إمام الجامع الأزهر، أخذ الفقه والحديث عـن جمع مـن العلمـاء، منـهم الشيخ سلطان، تـوفي سـنة ١٠٩٠هـ. (خلاصـة الأثـر ٤/٤٣٢، وبغيـة الطـالبين ص٣٣).

(٢) شمس الدين محمد بن محمد بـن محمـد المقدسـي الشـافعيّ، رحـل إلى مصـر وأخـذ عـن علمـائـها كالقـاضي زكريـا، تـوفي سـنة ٩٧١هـ. (الشـذرات ٨/٣٣٦).

وأجاز الشيخ سلطان للشيخ المنصور بجميع ما يجوز له روايته، وأجاز الشيخ منصور كذلك للشيخ النخلي، والنخلي كذلك لأبي طاهر، وأبو طاهر لهذا الفقير.

وأدرك النخلي أيضًا الشيخ أحمد البشيشي[1] والشيخ عيسى المغربي ومحمد بن علي[2] بن محمد بن علان الصديقي المكي وغيرهم، وأجازوه.

(٤) ومنهم: الشيخ عبد الله بن سالم البصري الذي كان حافظَ الحديث في عصره. قام بتصحيح الكتب الستَّة، واستخرج من

---

(١) الشيخ أحمد بن عبد اللطيف المصري البشيشي -نسبة إلى بشيشة، بكسر أوله وثالثه بينهما شين معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم شين معجمة ثانية: قرية بمصر- الشافعيّ، لازم الشيخ سلطان المزّاحي نحو خمس عشرة سنة، وجلس في محلّه للتدريس، توفي سنة ١٠٩٦هـ. (خلاصة الأثر ٤/٢٣٨).

(٢) كذا في الأصلين، وفي الإرشاد ص٨: محمد علي بن علان المكي. وقال النخلي في البغية ص٤٧: الشيخ محمد علي بن محمد بن علان الصديقي المكي.

وقال في الخلاصة (٤/١٨٤-١٨٩): محمد علي بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان. وقال: هو أحد العلماء المفسرين والأئمَّة المحدّثين. إلى آخر ما أسهب في مدحه. توفي سنة ١٠٥٧هـ.

النسخة اليونينيّة[1] نسخة فرعية أجود من الأصل، وألّف شرحًا على صحيح البخاري لم يتمّه بسبب ضعفه وكبر سنّه، وأحيا مسند الإمام أحمد بعد أن كادت تُفقَد منه نسخة كاملة على وجه الأرض[2]. أدرك مشايخ الشيخ أحمد النخلي، وكان كلٌّ منهما قِرنًا للآخر.

---

(١) المراد بها نسخة صحيح البخاري الّتي صحّحها العلامة شرف الدين علي اليونيني الحنبلي (المتوفى سنة ٧٠١هـ) بالاعتماد على عدّة أصول، وقد ذكر القسطلاني (المتوفى سنة ٩٢٣هـ) شيئًا من وصف هذه النسخة في مقدمة شرحه على الصحيح، فقال: وقد اعتنى الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن شيخ الإسلام محمد بن أحمد اليونيني -نسبة إلى قرية ببعلبك، يقال لها: يونين بضم الياء وكسر النون الأول- الحنبلي، بضبط رواية الجامع الصحيح، وقابل أصله على أصول متعددة معتمدة، وقد بالغ في ضبط ألفاظ الصحيح، ولقد عول الناس عليه في روايات الجامع لمزيد اعتنائه وضبطه على الأصول وكثرة ممارسته له. وقد حُكي أنّه قابله في سنة واحدة إحدى عشرة مرّة. انتهى ملخّصًا. (إرشاد الساري ٣٤/١ طبع الهند).

وقال ولده العلامة سالم بن عبد الله في ترجمته: إنّه أخذ في كتابته (يعني صحيح البخاري) وتصحيحه نحوًا من عشرين سنة. (خاتمة كتاب الإمداد ص٩٢). وأما المحدث اليونيني فراجع ترجمته في الدرر ٩٨/٣، والتذكرة ١٥٠/٤، والبداية ٢٠/١٤، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ٣٤٥/٢-٣٤٦ وقال فيه: استنسخ صحيح البخاري واعتنى بأمره كثيرًا. اهـ وانظر: فهرس الفهارس ١٤١/١، ومقدمة صحيح البخاري الطبعة السلطانية بمصر.

(٢) قام بجمع أجزائه وقِطَعه المفرقة من مكتبات مصر والعراق والشام، وكتب منها نسخة، وصحّحها وجعلها أصلاً، وقرأها في المسجد النبوي في ستة وخمسين يومًا. (إنسان العين ص١٩٧).

(٥) ومنهم: الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن سليمان المغربي[١]، صاحب «صلة الخلف» الذي كان غنيمة لعصره، وله اتصال بالمشايخ المعمرين. ولم يلق الشيخ أبو طاهر بالشيخ ابن سليمان، ولم يأخذ عنه مشافهة، ولكن والده الشيخ إبراهيم طلب منه الخرقة والإجازة لأولاده، فأرسل ابن سليمان إليه الخرقة وكتب الإجازة.

وبالجملة فهؤلاء المشايخ الكرام يصلون بواسطتين أو ثلاث بطرق كثيرة ووجوه متشابكة إلى زين الدين زكريا وجلال الدين السيوطي وشمس الدين السخاوي وعبد الحق السنباطي والسيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني وطبقتهم. وكل واحدٍ منهم

---

(١) المالكي المكي، كان حافظًا للحديث جامعًا لفنون العلم ورئاسة الدين والدنيا. (إنسان العين ص١٩١)، نزيل الحرمين، قرأ على المشايخ الكبار، ولازم العلامة ابن ناصر الدرعي أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقه والتصوف، وصحبه وتخرّج به، وله فهرست تجمع مروياته وأشياخه، سمّاها «صلة الخلف بموصول السلف»، ذكر فيه أنّه وقع له بالمغرب غرائب، توفي سنة ١٠٩٤هـ. (خلاصة الأثر ٢٠٤/٤-٢٠٨، وفهرس الفهارس ٣١٧/١-٣٢١).

واعلم أنَّ في كلتا النسختين عندنا لفظة "محمد" ثلاث مرات، ولعل الصواب: "محمد بن محمد بن سليمان" كما ذكره المؤلف في إنسان العين والمحبي في الخلاصة، والله أعلم.

كان مُسنِدًا وحافظًا للحديث، ورجال أسانيدي -سواء كانوا من المذكورين أو ممن يأتي ذكرهم- كلهم معروفون بالدرس والإفادة، وتوجد تراجمهم مفصّلة في مؤلفات الذهبي[1]، والدرر الكامنة[2] في المائة الثامنة، والنور اللامع[3] في القرن التاسع، والنور السافر[4] في

---

(١) الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الأقطار كتذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال وكتاب العلوّ للعلي الغفار وغيرها، توفي سنة ٧٤٨هـ. قد أكثر العلماء في مدحه، إلا أنَّ تلميذه التاج السبكي قد أكثر التشنيع عليه في مواقع من طبقاته للشافعيَّة، ولم يأت بطائل، فإنَّ الرجل قد مُلِئَ حُبًّا للحديث وغلب عليه، فصار الناس عنده هم أهله، وأكثر محققيهم وأكابرهم من كان يطيل الثناء عليه إلا من غلب عليه التقليد. (البدر الطالع ١٤١/٢، والدرر ٣٣٦/٣).

ولنعم ما قال الحافظ السيوطي رحمه الله والذي أقوله: إنَّ المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المِزِّي والذهبي والعراقي وابن حجر. (ذيول التذكرة ص٣٤٨).

(٢) كتاب للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، في أربعة مجلدات، وقد طبع في حيدرآباد الهند سنة ١٣٤٩هـ.

(٣) لم أقف على هذا الكتاب، لكن للشمس السخاوي كتابًا سمّاه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٣٥هـ تحت إشراف القدسي.

(٤) هو كتاب في أحوال القرن العاشر، للعلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسني اليمني، المولود بأحمدآباد بلدة من الهند، توفي سنة ١٠٣٨هـ. (ذيل البدر ص١٢٣، والخلاصة ٤٤٠/٢-٤٤٢).

القرن العاشر، وتكملة النور السافر[1] للسيد محمد الشلّي[2]، والتاريخ الذي جُمِع للقرن الحادي عشر[3]. وإذا أردنا أن نذكر أحوالهم بتفصيل احتجنا إلى دفتر ولا نستوفي المقصود.

كان شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي القاهري (وسنيكة قرية من مصر) قد أخذ الحديث عن جماعة من مشاهير عصره، مثل الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني ثم المصري (كنانة قبيلة من العرب، وعسقلان قرية من قرى القدس)، والمُسْنِد الشهير عز الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات القاهري الحنفي[4]، والمُسْنِد

---

(١) سمّاه «السنا الباهر بتكميل النور السافر».

(٢) جمال الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله الشلّي الحضرمي، توفي سنة ١٠٩٣هـ. (خلاصة الأثر ٣/٣٣٦-٣٣٨).

(٣) لعلّ المقصود به «نفائس الدرر في أشراف القرن الحادي عشر» للجمال الشلّي، أو «خلاصة الأثر» للمحبِّي، والله أعلم.

(٤) عز الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي ابن الفرات الحنفي القاهري، المؤرخ، أخذ عن السراج البلقيني وغيره، ولازم عز الدين ابن جماعة مدّة، توفي سنة ٨٥١هـ. أجاز له الصلاح الصفدي وابن قاضي الجبل وغيرهم تجمعهم مشيخة تخريج السراج عمر بن فهد، تفرّد بأشياء عوال، وسمع منه الأعيان والفضلاء، وصار رُحْلة زمانه. (نظم العقبان ص١٢٨، والضوء ٤/١٨٦-١٨٨، الشذرات ٧/٢٧، فهرس ٢/٢٧٤).

المعمّر محمد بن مقبل الحلبي[1]، والنجم عمر بن فهد المكي[2]، والحافظ أبي نعيم رضوان بن محمد العقبي[3]، وجلال الدين المحلّي[4]،

---

(١) مُسنِد الدنيا في عصره ومُلحق الأحفاد بالأجداد، يَروي عاليًا عن محمد بن علي بن يوسف الجراوي، توفي سنة ٨٧٠هـ. (الضوء اللامع ١٠/٥٣، فهرس الفهارس ١/٤١٣).

(٢) نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي الشافعيّ، أخذ من أكابر العلماء ولازم الحافظ ابنَ حجر وغيره، ومهرَ في الحديث وصنَّف فيه مصنفات، توفي سنة ٨٨٥هـ. (البدر الطالع ١/١٥٢، الضوء اللامع ١/١٢٦-١٣١، شذرات الذهب ٧/٣٤٢).

(٣) الشيخ زين الدين أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي - بضم العين المهملة وسكون القاف- المقرئ المحدث المصنف، مفيد القاهرة، وهي مرتبة فوق المحدث ودون الحافظ، كما بيَّنها الذهبي وغيره. توفي سنة ٨٥٢هـ. ولازم الحافظ ابن حجر، وكتب عنه الكثير، وتفقّه به أيضًا. (شذرات الذهب ٧/٢٧٥، الضوء اللامع ٣/٢٢٥٦-٢٢٩، نظم العقبان ص١١٢، البدر الطالع ١/٢٥١).

(٤) جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المحلّي -نسبة إلى المحلّة الكبرى بفتح الحاء من القاهرة- الشافعيّ، من تلامذة الولي العراقي والحافظ، أخذ علوم الحديث منهما وتقدَّم على غالب أقرانه، توفي سنة ٨٦٤هـ. (البدر الطالع ٢/١١٥، الضوء اللامع ص٣٩-٤١، شذرات الذهب ٧/٣٠٣).

وشرف الدين أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني[1] (مراغة بلدة بأذربيجان).

أمَّا الشيخ جلال الدين السيوطي فأخذ عن جمع من العلماء، مثل علم الدين البُلْقِيني[2]، وجلال الدين البلقيني[3]، ومحمد بن مقبل الحلبي، والشرف المناوي[4]، والتقي الشُّمُنّي[1].

---

(١) الشيخ شرف الدين أبو الفتح محمد بن زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي -بفتح الميم-، تفقّه على أبيه والسراج البلقيني، توفي سنة ٨٥٩هـ. (نظم العقبان ص١٤٠).

(٢) عَلَم الدين أبو التقي صالح بن عمر بن رسلان البلقيني -نسبة إلى بلقينة بضم الموحدة وسكون اللام وكسر القاف قرية بالشام-، ابن السراج البلقيني، إمام الفقهاء في عصره، توفي سنة ٨٦٨هـ. (البدر الطالع ١/٢٨٦، الضوء اللامع ٣/٣١٢-٣١٤، شذرات الذهب ٧/٣٠٧).

(٣) جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الكناني المصري الشافعيّ، الإمام العلامة، كان يحبّ فنون الحديث محبّة مفرطة، له مصنّفات، توفي سنة ٨٢٤هـ. (ذيول التذكرة ص٢٨٤، شذرات الذهب ٧/١٦٦، الضوء اللامع ٤/١٠٦-١١٣).

(٤) شرف الدين يحيى بن محمد جدّ عبد الرؤوف المناوي -بضم الميم منسوب إلى قرية منى- شارح الجامع الصغير، لازم الولي العراقي، وتخرَّج به في الفقه، وسمع الحديث عليه وعلى غيره، وتخرَّج به الأعيان، توفي سنة ٨٧١هـ. (حسن المحاضرة ١/١٨٩، شذرات الذهب ٧/٣١٢، الضوء اللامع ١٠/٢٥٤-٢٥٧).

وأما الحافظ ابن حجر فأخذ عن أبي هريرة[2] بن الحافظ الذهبي عن أبيه صاحب التصانيف بأسانيده، وعن زين الدين عبد الرحيم العراقي[3] الحافظ صاحب التصانيف بأسانيده. وقد روى العراقي الفقه وغيره عن علاء الدين العطار[4] عن الإمام النووي بأسانيده.

---

(١) تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الشُمُنّي -بضم المعجمة والميم وتشديد النون- القسطنطيني الحنفي، الفقيه المفسر المحدث الأصولي المتكلّم النحوي، أخذ الحديث عن الولي العراقي وبرع في الفنون، توفي سنة ٨٧٢هـ. (بغية الوعاة ص١٦٣-١٦٧، والضوء اللامع ٢/١٧٤-١٧٨).

(٢) شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد «ابن الذهبي»، ولد سنة ٧١٥هـ. واستمر يحدّث إلى أن مات سنة ٧٩٩هـ. (الدرر الكامنة ٣/٣٤١).

قال الحافظ في الإنباء: أجازني غير مرة. (الشذرات ٦/٣٦٠).

(٣) زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم العراقي، الحافظ الكبير، من أجلّ شيوخ الحافظ ابن حجر، توفي سنة ٨٠٦هـ. (البدر ١/٣٥٤، ذيول التذكرة ص٢٢٠، ٣٧٠، الضوء اللامع ٤/١٧٠-١٧٨، شذرات الذهب ٧/٥٥).

(٤) الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم العطار الملقب بمختصر النووي، من أشهر أصحاب الشيخ محي الدين النووي وأخصّهم، توفي سنة ٧٢٤هـ. (الطبقات ٦/١٤٣، البداية ٢/١١٧، الشذرات ٦/٦٣).

وعن البرهان[1] أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعليّ الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي (تنوخ: قبيلة من العرب. بعلي: منسوب إلى بعلبك مدينة بالشام) عن المسند المعمر أبي العباس[2] أحمد بن أبي طالب الحجار الصالحي (صالحية الشام: قرية) بأسانيده، سمع في سنة ثلاثين وسبعمائة، ولم يتفق هذا لمثله.

---

(١) برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي الشافعيّ، سمع الكثير من أبي العباس الحجار، وكان قد أصابته علّة ثقل منها لسانه ثم ذهب بصره، فصار يعرف بالبرهان الشامي الضرير. قال الحافظ: ولازمته مدة طويلة، وتعرفت بركة دعائه. توفي سنة ٨٠٠هـ. (الدرر ١/١١-١٢، الشذرات ٦/٣٦٤، فهرس الفهارس ١/١٥٧).

(٢) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن الحجار المعروف بابن الشحنة، سمع البخاري على الزبيدي سنة ٦٣٠هـ. وإنّما ظهر سماعه سنة ست وسبع مائة (٧٠٦هـ) ففرح بذلك المحدثون. وأكثروا السماع عليه، فحدّث بالصحيح أكثر من سبعين مرة وسمع عليه أمم لا يحصون كثرة، وانتفع الناس بذلك، وعاش مائة سنة محقّقًا وزاد عليها لأنّه سمع البخاري من الزبيدي سنة ٦٣٠هـ. وأسمعه هو في سنة ٧٣٠هـ، وفيها مات وحدث يوم موته، وكان يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجارين يقطع الحجارة، وربما يخرج إليه الطلبة وهو يقطع الحجارة. (الدرر ١/١٤٢-١٤٣، البداية ١٤/١٥، فتح المغيث ص٣١٠، الشذرات ٦/٩٣، فهرس الفهارس ٢/٢٥٢).

وعن المسند المعمر عمر بن حسن بن أميلة المراغي[1] عن عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي[2] (فاروث: قرية بين واسط والبصرة) وعن فخر الدين أبي الحسن علي بن أحد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري[3] (عرف أبوه بالبخاري لأنّه أقام ببخارى مدّةً) بأسانيدهما. وكان عمر بن الحسن هذا قد تفرّد في عصره برواية سنن أبي داود وجامع الترمذي عن ابن البخاري عن ابن طبرزد[4]، فأخذ عنه من لا يحصى وإليه المنتهى فيهما.

---

(١) ثم الحلبي ثم الدمشقي المشهور بابن أمِيلة، مسند العصر. حدّث بالكثير وكثر الانتفاع به، وحدّث نحوًا من خمسين سنة، توفي سنة ٧٧٨هـ. (الدرر الكامنة ٣/١٦٠، وشذرات الذهب ٦/٢٥٨).

(٢) الخطيب أبو العباس الواسطي، العابد الزاهد، سمع الحديث ورحل فيه، وكانت له فيه يد جيدة، وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغة، توفي سنة ٦٩٤هـ. (البداية ١٣/٣٤٢، الطبقات ٥/٣، شذرات الذهب ٥/٥٧٥، الذيول ص٨٥-٨٩).

(٣) الصالحي الحنبلي، الفقيه المحدث المعمر، المولود سنة ٥٧٥هـ والمتوفى سنة ٦٩٠هـ، ومسند الدنيا. كان رجلاً عابدًا صالحا، تفرد بروايات كثيرة لطول عمره، وسمع منه الخلق الكثير، روى الحديث فوق ستين سنة. (ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ٢/٣٢٥-٣٢٩، والبداية ١٣/٣٢٤، وشذرات الذهب ٥/٤١٤-٤١٧).

(٤) عمر بن محمد بن معمر بن يحيى الملقب بموفق الدين والمكنى بأبي حفص ابن طبرزد -بفتح الطاء والباء وسكون الزاي وهو اسم لنوع من السكر-

وعن الصلاح[1] ابن أبي عمر عن ابن البخاري بأسانيده. والصلاح هذا آخر من روى عن ابن البخاري ونزل الحديث بموته درجةً.

وأمَّا ابن فرات فأخذ عن أبي الثناء[2] محمود بن خليفة المَنبِجي (بفتح الميم وسكون النون وكسر الموحدة وجيم: مدينة بالشام) عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن[3] بن خلف الدمياطي (بكسر الدال

البغدادي، سمع الكثير وأسمع، توفي سنة ٦٠٧هـ. (البداية ٦١/١٣، وشذرات الذهب ٢٦/٥، والاتحاف ص٣٢٧).

(١) صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي، ثم الصالحيّ الحنبلي. سمع من الفخر مشيخته ومسند أحمد والشمائل للترمذي وغيرها، وهو آخر من حدَّث عن الفخر بالسماع والإجازة الخاصة، توفّي سنة ٧٨٠هـ. (الدرر ٣٠٥/٣، وشذرات الذهب ٢٦٧/٦-٢٦٨).

(٢) في ح: أبي السنا. ولم أجد ترجمته فيما بين يدي من المصادر.

وقال السخاوي: وحدَّث أبو الثناء محمود بن خليفة المنبجي، وله عشرون سنة، سمع منه التقي السبكي أحاديث فضائل القرآن لأبي عبيد. (فتح المغيث ص٣٠٩). ولم أحصل المزيد على هذا. والله أعلم.

(٣) شرف الدين أبو محمد عبد المومن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر الدمياطي، شيخ المحدثين، حامل لواء هذا الفن -أعني صناعة الحديث وعلم الفقه- في زمانه مع كبر السن والقدر وعلوّ الإسناد وكثرة الرواية. أخذ عن أكابر زمانه، ولازم المنذري وبلغ عدد مشايخه ألف شيخ ومائتين وخمسين

المهملة، وقيل: بالذال المعجمة: بلد مشهور بمصر). أخذ عن ابن المقير[1] والمؤيد الطوسي[2] وعن الوجيه[3] منصور بن سليم عن شبيب[4] بأسانيده، وعن المسند المعمر عمر بن الحسن المراغي عن الفاروثي وابن البخاري بأسانيدهما، وعن أحمد الجوخي[5] عن الفخر ابن

شيخًا. توفي سنة ٧٠٥هـ. (التذكرة ٤/١٤٧٧، والطبقات ٦/١٣٢-١٤١، والبداية ١٤/٤٠، والدرر ٢/٤١٧، وفهرس الفهارس ١/٣٠٤-٣٠٦).

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ابن المقير) -بضم الميم وفتح القاف وكسر الياء المشددة- البغدادي الحنبلي، مسند الديار المصرية، سمع من شهدة ومسلمة بن الفاخر وجماعة. توفي سنة ٦٤٣هـ. (شذرات الشذهب ٥/٣٢٣).

(٢) أبو الحسن المؤيد محمد بن علي الطوسي النيسابوري، المحدث. كان أعلى المتأخرين إسنادًا، لقي جماعة من الأعيان وأخذ عنهم وسمع صحيح مسلم عن الفقيه أبي عبد الله الفراوي، وهو آخر من بقي من أصحابه. توفي سنة ٦١٧هـ. (الوفيات ٢/١٤٣، والشذرات ٥/٧٨).

(٣) الإمام الحافظ المفيد الرجال وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور الهمداني الإسكندراني الشافعيّ محتسب الثغر، صنف وعنى بالحديث في فنونه ورجاله وبالفقه، وكان موصوفًا بالديانة والثقة، أخذ عن الدمياطي وغيره، توفي سنة ٦٧٧هـ أو ٦٧٣هـ. (التذكرة ٤/١٤٦، الطبقات ٥/١٥٧).

(٤) كذا في العبيدية، ولم أعثر عليه. وبيض في الحيدرآبادية، فليحرّر.

(٥) بدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد، المسند المعمر الرئيس (ابن الجوخي)، سمع الكثير على الفخر ابن البخاري وغيره، وحدث بالكثير، وحدث عنه الحفاظ والعراقي وطال عمره وانتفع به، وكان يباشر في الجيش ثم ترك وأقبل على إسماع الحديث، توفي سنة ٧٦٤هـ. (الدرر ١/٢٥٠، البداية ١٤/٣٠٢).

البخاري بأسانيده، وعن الشمس محمد[1] بن محمد بن الجزري والعز بن جماعة[2] بأسانيدهما.

وأمَّا محمد بن مقبل فعن محمد بن علي الحراوي[3] عن الدمياطي بأسانيده، وعن الصلاح ابن أبي عمر عن الفخر ابن البخاري بأسانيده.

وأمَّا النجم عمر بن فهد فعن الجمال المرشدي[4] عن المجد محمد

---

(١) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي ثم الشيرازي، قاضي القضاة المقرئ الشافعيّ المعروف بابن الجزري -نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل-. أخذ الفقه والحديث عن الحافظ ابن كثير، واشتدّ شغفه بالقراءات وانتفع الناس فيهما، وصنّف في القراءة كتابه المشهور «النشر في قراءات العشر» وفي الحديث «الحصن الحصين» وشرحه وشرح المصابيح وغيرها. وقد تفرّد بعلم القراءات في جميع الدنيا. توفي سنة ٨٣٣هـ. (الضوء اللامع ٩/٢٥٥-٢٦٠، والبدر الطالع ٢/٢٥٧-٢٥٩، وشذرات الذهب ٧/٢٠٤-٢٠٦، والاتحاف ص٢٢٧، وفهرس الفهارس ١/٢٣٣).

(٢) عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله (ابن جماعة)، أخذ عن والده وغيره، كان محبًّا للحديث ولسماعه، معمور الأوقات في ذلك، كثير العبادة، توفي سنة ٧٦٧هـ. (الطبقات ٦/١٢٣، الدرر ٢/٣٧٨-٣٨٢، البدر ١/٣٥٩، البداية ١٤/٣١٩، الشذرات ٦/٢٠٩).

(٣) لم أقف عليه، وفي ح: الجراوي بالجيم. والله أعلم.

(٤) جمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي، توفي سنة ٨٣٩هـ. (الضوء اللامع ٦/٢٤٢، الذيول ص٢٧٦).

ابن يعقوب الفيروزآبادي[1] وعن المراغي عن الفاروثي والفيروزآبادي وابن البخاري بأسانيدهم.

وأمّا رضوان فعن الشرف[2] بن كويك وعن البرهان التنوخي بأسانيدهما.

وأمّا المحلّي فعن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ومن في طبقته بأسانيدهم.

وأمّا علم الدين البلقيني فأخذ عن والده السراج[3] عن الحافظ

---

(١) مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي صاحب «القاموس المحيط» و«سفر السعادة». الإمام الكبير الماهر في اللغة وغيرها. أخذ من التقي السبكي وابن القيم وغيرهما، وهو من شيوخ الحافظ ابن حجر رحمه الله، توفي سنة ٨١٧هـ. (الضوء اللامع ١٠/٧٩، البغية ص١١٧، الشذرات ٧/١٢٦-١٣٠، البدر ص٢٨٠-٢٨٤، الاتحاف ص٣٩٥).

(٢) شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عبد اللطيف بن أحمد المعروف بابن الكويك التكريتي، نزيل القاهرة الشافعيّ، المسند المحدّث. لازم العز بن جماعة، وتفرّد بآخره بأكثر مشايخه، تكاثر عليه الطلبة وحبّب إليه التحديث. قال الحافظ ابن حجر: قرأت عليه كثيرًا من المرويات بالإجازة والسماع، من بيت رياسة لم يشتهر بالعلم. توفي سنة ٨٢١هـ. (الضوء اللامع ٩/١١١-١١٢، وشذرات الذهب ٧/١٥٢).

(٣) سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني العسقلاني ثم القاهري الشافعيّ، تفقّه على التقيّ السبكي وغيره، حتى برع في جميع العلوم، وكان أحفظ أهل عصره، توفي سنة ٨٠٥هـ. (البدر ١/٥٠٦).

أبي الحجاج يوسف[1] بن عبد الرحمن -صاحب التهذيب والأطراف- المزي (بكسر الميم وتشديد المعجمة، كذا ضبطنا بالقلم عن أبي طاهر). وأخذ أيضًا عن البرهان الشامي بأسانيدهما.

وأما أبو الفتح المراغي فعن الشرف إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي[2] عن علي[3] بن عمر الواني عن الشيخ[4] ابن[5] العربي

---

(١) الحافظ الأوحد، محدث الشام جمال الدين الدمشقي الشافعيّ الإمام الكبير، صاحب التصانيف، شيخ الذهبي والسبكي وابن كثير وغيرهم، توافق هو وابن تيمية كثيرًا في السماع للحديث وفي النظر في العلم، وكان يقرّر طريقة السلف جيّد المعتقد، توفي سنة ٧٤٢هـ. (التذكرة ٤/١٤٩٨-١٥٠٠، والبداية ١٤/١٩١، والطبقات ٦/٢٥٠-٢٦٧، والدرر ٤/٤٥٧-٤٦١).

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي الزبيدي الشافعيّ الصوفي، توفي سنة ٨٠٦هـ. (الضوء اللامع ٢/٢٨٢-٢٨٤، والبدر ١/١٣٩).

(٣) علي بن عمر بن أبي بكر الواني الخلاطي الصوفي، مات سنة ٧٢٧هـ. (الدرر ٣/٩٠، وشذرات الذهب ٦/٧٨).

(٤) أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي، يعرف بابن عربي، طاف البلاد وأقام بمكة مدة وصنّف فيها كتابه المسمّى بالفتوحات المكية في نحو عشرين مجلدًا فيها ما يعقل وما لا يعقل وما ينكر وما لا ينكر وما يعرف وما لا يعرف، توفي سنة ٦٣٨هـ. (راجع: البداية ١٣/١٥٦، أبجد العلوم ص٧٥٨-٧٦٣).

(٥) كذا، والذي اصطلح عليه أهل المشرق هو أنّه بدون الألف واللام فرقًا بينه وبين القاضي أبي بكر ابن العربي المالكي. وكان بالمغرب يعرفُ بابن العربي بالألف واللام، كذا في نفح الطيب ١/٤٠٤. وراجع: التعليق الممجد ص٢٣.

بأسانيده، وعن القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي صاحب القاموس بأسانيدهم.

ثم النووي له أسانيد ظاهرة والفاروثي اجتمع بالشيخ ابن العربي، وأخذ عنه وعن آخرين، والشيخ ابن عربي أخذ عن السِّلَفي[1] وعبد الوهاب[2] المعروف بابن سكينة وابن الجوزي[3] الواعظ

---

(١) الحافظ أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد الأصبهاني الشافعيّ السِّلَفي، وسِلَفَه بكسر السين وفتح اللام لقب لجدّه أحمد على ما قاله الذهبي، أو إبراهيم على ما قاله ابن كثير والسبكي لأنّه كان مشقوق إحدى الشفتين، وكأنَّ له ثلاث شفاه فسمته الأعاجم بذلك. كان حافظًا جليلاً وإمامًا كبيرًا، واسع الرحلة دينًا ورعًا، توفي سنة ٥٧٦هـ. (التذكرة ١٢٩٨/٤-١٣٠٤، والطبقات ٤٣/٤-٤٨، الوفيات لابن خلكان ٣١/١، البداية ٣٠٧/١٢).

(٢) ضياء الدين عبد الوهاب بن علي، كان يعدّ من الأبدال سمع الحديث الكثير، وأسمعه ببلاد شتّى، وكان صاحبا لأبي الفرج ابن الجوزي، ملازمًا لمجلسه، توفي سنة ٦٠٧هـ. (البداية ٦١/١٣، والطبقات ١٣٦/٥، الشذرات ٢٥/٥).

(٣) ابن الجوزي -بفتح الجيم وسكون الواو نسبة إلى فرضة الجوز وهو موضع مشهور بالبصرة- الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المشهور بابن الجوزي الواعظ البغدادي الحنبلي، أحد أفراد العلماء، توفي سنة ٥٩٧هـ. (التذكرة ١٣٤٢/٤-١٣٤٧، البداية ٢٨/١٣-٣٠، وذيل طبقات الحنابلة ٤٣٣/١).

المسند بأسانيدهم، والحجار عن الزبيدي[1] وأبي البحر[2] عن السجزي[3] راوي صحيح البخاري والدارمي، وعن ابن البخاري بأسانيده، وعن جعفر بن علي الهمداني[4] عن السِّلفي بأسانيده. والدمياطي عن المسند ابن المقير والحافظ زكي الدين المنذري[5]

---

(١) الحسين بن المبارك الزبيدي المتوفى سنة ٦٣١هـ. (الشذرات ١٤٤/٥). وسنبسط القول فيه عند سند البخاري.

(٢) كذا في العبيدية، وفي الحيدرآباديَّة "المعنى" ولعل الصواب ابن المنجا -كما سيجيء- والله أعلم.

(٣) مسند الدنيا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي الصوفي، راوي صحيح البخاري ومسند الدارمي، توفي سنة ٥٥٣هـ عن خمس وتسعين سنة. (المنتظم ١٠/١٨٢-١٨٣، التذكرة ٤/١٣١٥، البداية ١٤/٢٣٨، والشذرات ٤/١٦٦، الاتحاف ص٣٠٢).

(٤). أبو الفضل جعفر بن علي بن الهمداني المالكي الإسكندراني، المقرئ الأستاذ المحدث، أكثر عن السِّلَفي، توفي سنة ٦٣٦هـ. (حسن المحاضرة ١/١٩٣، وشذرات الذهب ٥/١٠٨).

(٥) الإمام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري الشافعيّ، سمع الكثير حتى فاق أهل زمانه، وصنف وخرَّج، وكان ثقة متحرِّيا زاهدًا، توفي سنة ٦٥٦هـ. (التذكرة ٤/١٣٣٦، الطبقات ٥/١٠٨، الشذرات ٥/٢٧٧، الاتحاف ص٣٠٥).

والشيخ عز الدين[1] بن عبد السلام الفقيه المشهور والمؤيد الطوسي عن الفراوي[2] راوي صحيح مسلم، وعن جماعة بأسانيدهم.

وأمَّا الإمام فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخاري مسند الدنيا الذي به قام أسانيد المتأخرين، فأخذ كتابي أبي داود والترمذي عن عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي مسند عصره تفرد بالكتابين سنن أبي داود وجامع الترمذي. وأخذ عن الحافظ عبد الغني[3] بن عبد الواحد المقدسي صاحب كتاب اعتقاد الشافعيّ وغيره، وعن المنصور بن عبد المنعم الفراوي[4] عن

---

(١) كذا في الأصلين، وأظنّ أنّه عز الدين بن عبد السلام، وهو الإمام عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، الشهير بالعزّ بن عبد السلام. له مصنفات حسان، توفي سنة ٦٦٠هـ. (الطبقات ٥/٨٠-١٣٠، البداية ١٣/٢٣٥، الشذرات ٥/٣٠١).

(٢) الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي -بفتح الفاء- سمع الحديث الكثير، وقد أسمع صحيح مسلم قريبًا من عشرين مرة، توفي سنة ٥٣٠هـ. (مقدمة شرح مسلم للنووي، والطبقات ٤/٩٢، معجم البلدان ١/٢٤٥).

(٣) الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد الدمشقي الحنبلي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٦٠٠هـ. (التذكرة ٤/١٣٧٢-١٣٨١، والبداية ١٣/٣٨).

(٤) هو الإمام الكبير المعمر الرحلة ذو الكنى، أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي -بفتح الفاء على الأشهر- النيسابوري. كان شيخًا مكثرًا، صحيح السماع، روى عن جدّ أبيه أبي عبد الله محمد بن الفضل، توفي سنة ٦٠٨هـ. (مقدمة شرح مسلم للنووي ص٩، البداية ١٣/٦٣).

محمد بن إسماعيل الفارسي[1] عن الحافظ الإمام أبي بكر البيهقي[2]، وعن أبي القاسم عبد الصمد[3] بن محمد الحرستاني (حرستا: قرية بباب دمشق) عن زاهر[4] بن طاهر الشحامي (شحام: نسبة إلى بيع الشحم) عن الحافظ الإمام أبي بكر البيهقي صاحب «السنن الكبرى» و«شعب الإيمان» و«دلائل النبوة» وغيرها. وروى البيهقي

---

(١) أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي النيسابوري راوي السنن الكبير عن البيهقي وراوي البخاري عن العيار، توفي سنة ٥٣٩هـ. (العبر ١٠٩/٢، الشذرات ١٢٤/٤).

(٢) الإمام الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٤٥٨هـ. (التذكرة ١١٣٢/٣-١١٣٥، الطبقات ٣/٣-٧، الوفيات ٣/١، البداية ٩٤/١٢، الاتحاف ص١٩٠-١٩١).

(٣) قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد الحرستاني - بمهملات وفتحتين: نسبة إلى حرستا بالشام-، أحد الأجلّة من الفقهاء، تفرّد بالرواية عن أكثر شيوخه وحدّث بالإجازة عن الفراوي وزاهر الشحامي. توفي سنة ٦٩٤هـ. (الطبقات ٧٤/٥، الذيول ص٨٤، الشذرات ٤٢٦/٥).

(٤) الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، المحدث المكثر الرحال، سمع الكثير، وأملى ألف مجلس، توفي سنة ٥٣٣هـ. روى عن أبي سعيد الكنجرودي والبيهقي وطبقتهما. (الشذرات ١٠٢/٤، المنتظم ٧٩/١٠، والبداية ٢١٥/١٢).

عن أبي علي الحسن[1] بن شاذان وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي[2]، كليهما عن الفقيه أبي بكر أحمد[3] بن سلمان النجاد عن الحافظ أبي بكر المعروف بابن أبي الدنيا[4]. وعن أبي المكارم[5] ابن

---

(١) أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم، ابن شاذان البزاز البغدادي، أحد مشايخ الحديث، سمع الكثير، طال عمره وصار مسند العراق، توفي سنة ٤٢٦هـ. (المنتظم ٨/٨٦، والشذرات ٣/٢٢٩، البداية ١٢/٣٩).

(٢) ضبطه في الأنساب بضم الحاء المهملة وسكون الراء وكسر الفاء. قال: وهذه النسبة للبقال ببغداد، وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين. روى عن أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد، توفي سنة ٤٤٣هـ. (الأنساب ورقة ١٦٤).

(٣) الحافظ أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل النجاد، الفقيه الحنبلي المشهور، وهو ممن اتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ومصنفاته، صنّف السنن، روى عنه ابن مردويه وأبو علي بن شاذان، توفي سنة ٣٤٨هـ. (تاريخ بغداد ٤/١٨٩-١٩٢، طبقات الحنابلة ٢/٧-١٢، المنتظم ٦/٣٩٠، الشذرات ٢/٣٧٦).

(٤) الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقاق، توفي سنة ٢٨١هـ. (تاريخ بغداد ١٠/٨٩-٩١، التذكرة ٢/٦٧٧-٦٧٨، الاتحاف ص٢٨٢).

(٥) القاضي العدل المعمر أبو المكارم أحمد بن أبي عيسى محمد بن اللبان الأصبهاني، مسند العجم، مكثر عن أبي علي الحداد، توفي سنة ٥٩٧هـ. وقد نيف على التسعين. (التذكرة ٤/١٣٤٧، والشذرات ٤/٣٢٩).

اللبان وأبي جعفر الصيدلاني[1]، كليهما عن أبي علي الحداد[2] عن أبي نُعيم[3] الحافظ صاحب «الحلية». وعن خليل[4] بن عبد الله راوي مسند أحمد، وعن عبد المعز[5] بن محمد الهروي عن تميم[6] بن

---

(١) الحافظ محمد بن الحسن الصيدلاني الأصبهاني، مسند أصبهان، توفي سنة ٥٦٨هـ. (التذكرة ٤/٣٢٣، والشذرات ٤/٢٢٨).

(٢) أبو علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني، المقرئ المجوّد، مسند الوقت، كان مع علو إسناده أوسع أهل وقته رواية، حمل عن أبي نعيم الأصبهاني، انتهى إليه الإقراء والتحديث بأصبهان، توفي سنة ٥١٥هـ عن ست وتسعين. (المنتظم ٩/٢٢٨، والشذرات ٤/٤٧).

(٣) الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، الحافظ الكبير، ذو التصانيف الكثيرة المفيدة، منها: حلية الأولياء في مجلدات كثيرة، توفي سنة ٤٣٠هـ. (التذكرة ٣/١٠٩٢-١٠٩٨، الطبقات ٣/٧-٩، البداية ١٢/٤٥، بستان المحدثين ص٥٦).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) أبو روح عبد المعز بن أبي الفضل بن أحمد الهروي البزاز ثم الصوفي، مسند العصر، سمع من تميم الجرجاني وزاهر الشحامي وطبقتهما، وله مشيخة في جزء، روى شيئًا كثيرًا، واستشهد في دخول التتار هراة في ربيع الأول سنة ٦١٨هـ. (شذرات الذهب ٥/٨١).

(٦) أبو القاسم بن أبي سعيد الجرجاني، روى عن أبي سعيد الكنجرودي والكبار، وكان مسند هراة في زمانه، توفي سنة ٥٣١هـ. (الشذرات ٤/٩٧).

أبي سعيد الجرجاني عن أبي سعيد[1] محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي عن محمد بن أحمد بن حمدان[2] عن الحافظ أبي يعلى[3] أحمد بن علي التميمي الموصلي (كنجرود: قرية بنيسابور)، وعن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي[4] عن حسين بن محمد بن خسرو

---

(١) كذا في الأصلين، وفي الشذرات ٣/٢٩١ و العبر ٣/٢٣٠: أبو سعد، وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري، الفقيه النحوي الطبيب الفارس، كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، حدّث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته، كان مسند خراسان في عصره. توفي سنة ٤٥٣هـ.

(٢) أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي النيسابوري النحوي، مسند خراسان، توفي سنة ٣٧٦هـ. (بغية الوعاة ص٩، وشذرات الذهب ٣/٨٧).

(٣) الحافظ الثقة، محدث الجزيرة، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي المَوصِلي صاحب المسند الكبير، سمع يحيى بن معين وطبقته، وخرّج لنفسه معجم شيوخه في ثلاثة أجزاء، حدَّث عنه أبو حاتم ابن حبان وغيره، توفي سنة ٣٠٧هـ. (التذكرة ٢/٢٠٧-٢٠٨، بستان المحدثين ص٣٥).

(٤) مسند الشام أبو طاهر بركات بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أبي الفضل طاهر بن بركات الخشوعي، كان جدّه الأعلى يؤمّ بالناس، فتوفّي في المحراب فسمّى الخشوعي نسبة إلى الخشوع، الدمشقي، كان له سماعات عالية وإجازات تفرد بها؛ فإنّه انفرد في آخر عمره بالسماع والإجازة من تلامذة الحريري صاحب «المقامات»، وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجدّه، توفّي سنة ٥١٠هـ. (الوفيات ١/٨٨، الشذرات ٤/٣٣٥).

البلخي[1] صاحب «مسند أبي حنيفة»، وعن فضل الله بن أبي سعد النوقاني[2] عن الحافظ أبي محمد حسين بن مسعود البغوي[3]، وعن زيد[4] بن الحسن عن أبي الحسن سعد بن الخير[5] عن الدوني عن

---

(١) أبو عبد الله حسين بن محمد بن خسرو البلخي. أخذ عنه ابن عساكر، وكان معتزليًا، وهو الذي جمع مسند الإمام أبي حنيفة وأتى فيه بعجائب، توفي سنة ٥٢٣هـ. (لسان الميزان ٣١٢/٢). وسيجيء أيضًا في قسم الفقه ذكر هذا الكتاب.

(٢) أبو المكارم فضل الله بن محمد بن أحمد بن الحافظ أبي سعيد النوقاني -بفتح النون وسكون الواو- أجازه محي السنة البغوي، توفي سنة ٦٠٠هـ. (الطبقات ١٤٦/٥).

(٣) الحافظ المجتهد محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، صاحب «المعالم» و«المصابيح» وغيرهما، توفي سنة ٥١٦هـ. (الطبقات ٢٤/٢، والشذرات ٤٨/٤، والاتحاف ص٢٤٤).

(٤) هو المسند المعمر المحدث المقرئ، راوية كتب الأدب العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي، جمع بين الرواية والدراية، وملأ الدنيا بأسانيد رواياته العالية، توفي سنة ٦١٣هـ. (البداية ٧١/١٣، الشذرات ٥٤/٥).

(٥) كذا في الأصلين: "سعد بن الخير". وهكذا أيضًا في الأمم ص٥٨، و الصواب: أبو الحسن سعد الخير -بغير لفظة "بن"- بن محمد بن سهل الأنصاري المغربي الأندلسي المحدث، وهو الذي روى عنه زيد بن الحسن أبو اليمن الكندي وغيره، توفي سنة ٥٤١هـ. (الطبقات ٢٢٠/٤، والمنتظم ١٢١/١٠، والبداية ٢٢١/١٢، والشذرات ١٢٨/٤).

الكسار عن الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني[1] صاحب «عمل اليوم والليلة»، وعن الواعظ ابن الجوزي ذو[2] الأسانيد المتنوعة.

وأمّا أبو الحسن علي بن الحسين المعروف بابن المقير فعن الفضل بن سهل الإسفرايني[3]، إجازة عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي[4] صاحب التصانيف المشهورة، وعن

---

(١) وسيأتي إن شاء الله ذكر الدوني والكسار وابن السني في سند سنن النسائي.

(٢) كذا في الأصلين ولعلّ الصواب: ذي.

(٣) الفضل بن سهل الإسفرايني ثم الدمشقي، أجاز له أبو بكر الخطيب، وهو آخر من حدث عنه بالإجازة ابن المقير. سماعه صحيح لكنّه متهم بالكذب فيما يحكيه، توفي سنة ٥٤٨هـ. (التذكرة ١٣١٣/٤، العبر ٢٥٣/٣، الوفيات ٧٦/١، الطبقات ١٢/٣-١٦، البداية ١٠١/١٢-١٠٣، بستان المحدثين ص٧٨-٨٠، الاتحاف ص١٨٥-١٨٧، والشذرات ٣١١/٣-٣١٢).

(٤) الحافظ الكبير الإمام محدث الشام والعراق، المولود سنة ٣٩٢هـ والمتوفى سنة ٤٦٣هـ، كان والده خطيب قرية من قرى العراق. (المنتظم ٢٦٥/٨-٢٧٠، والتذكرة ص١١٣٥-١١٤٦، العبر ٢٥٣/٣، الوفيات ٧٦/١، الطبقات ١٢/٣-١٦، البداية ١٠١/١٢-١٠٣، بستان المحدثين ص٧٨-٨٠، الاتحاف ص١٨٥-١٨٧، الشذرات ٣١١/٣-٣١٢).

أبي الكرم المبارك بن حسن الشهرزوري[1] عن أبي الحسين محمد[2] بن علي المهتدي بالله عن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني[3] صاحب السنن (مقير كمحمد وزنًا. شهرزور بفتح الشين المعجمة وضم الراء الأولى والزاي: بلد بين الموصل وهمذان). وروى الدارقطني صحيح الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البُستي[4] عن مؤلفه

---

(١) أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي، شيخ المقرئين، كان خيرًا صالحًا، قرأ عليه خلق كثير، توفي سنة ٥٥٠هـ. العبر ٤/١٤١، والمنتظم ١٠/١٦٤).

(٢) أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن الخليفة المهتدي بالله، ولد سنة ٣٧٠هـ، سمع الدارقطني وهو آخر من حدّث عنه، وابن شاهين، كان غزير العقل والعلم كثير الصلاة والصيام، ورحل إليه الطلبة من الآفاق، وتوفي سنة ٤٦٥هـ. (المنتظم ٨/٢٨٣، والبداية ١٢/١٠٨، والشذرات ٣/٣٢٤).

(٣) الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان البغدادي، ودارقُطن بضم القاف: محلّة كبيرة ببغداد، المولود سنة ٣٠٦هـ والمتوفى سنة ٣٨٥هـ. (تاريخ بغداد ١٢/٣٤-٤٠، التذكرة ص٩٩١-٩٩٥، المنتظم ٧/١٨١، بستان المحدثين ص٤٨-٥٠، الاتحاف ص٣١٦-٣١٨).

(٤) الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان، صاحب صحيح ابن حبان وتصانيف أخرى كلها ممتعة، توفي سنة ٣٥٤هـ. (التذكرة ص٩٢٠-٩٢٤، الطبقات ٣/١٤١، البستان ص٤٢-٤٣، الشذرات ٣/١٦).

(بُست بضم الموحدة وسكون المهملة والفوقية: مدينة من بلاد كابل)، وعن أبي الفضل[1] أحمد بن طاهر المَيهَني عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي[2] عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري[3] صاحب المستدرك، وعن الشهرزوري وعن الشهدة[4] بنت أبي نصر، كليهما عن الشريف أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي[5] عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران

---

(١) من قوله: "وعن أبي الفضل -إلى- المستدرك" ليس في الحيدرآباديَّة، فليحرّر.

(٢) أبو بكر أحمد الشيرازي، مسند خراسان، روى عن الحاكم، الأديب المحدث المتقن، الصحيح السماع، توفي سنة ٤٨٧هـ. (الشذرات ٣/٣٨٠).

(٣) الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن البَيِّع، ثقة فيه تشيع، توفي سنة ٤٠٥هـ. (التذكرة ص١٠٣٩-١٠٤٥). وعدّ في الطبقات ٣/٦٥ جماعة ممن أخذوا عنه وآخرهم أحمد بن علي بن خلف الشيرازي الذي في المتن.

(٤) هي فخر النساء الكاتبة شهدة ابنة الشيخ أبي نصر أحمد بن الفرج الإبري الدينوري، كانت من العلماء وسمع عليها خلق كثير، وكان لها السماع العالي، ألحقت الأصاغر بالأكابر، توفيت سنة ٥٧٤هـ. (الوفيات ١/٢٢٦، والمنتظم ١٠/٢٨٨).

(٥) أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي الحسن، سمع الحديث الكثير والكتب الكبار، وتفرّد بالرواية عن جماعة، ورحل إليه الطلبة من الآفاق، وأملى الحديث في بلدان شتّى، توفي سنة ٤٩٠هـ أو ٤٩١هـ. (البداية ١٢/١٥٥، المنتظم ٩/١٠٦، والتذكرة ص١٢٢٨).

المعدل[1] عن أبي علي الحسين البردعي[2] عن الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا صاحب التصانيف، وعن محمد[3] أبي[4] القاسم وعبد الوهاب[5] أبي عمرو، عن أبيهما الحافظ أبي عبد الله[6] محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الأصبهاني[7] صاحب التصانيف،منها:«كتاب التوحيد».

---

(١) الأموي البغدادي، سمع الحسين بن صفوان وآخرين. كان ثقة ثبتًا، توفي سنة ٤١٥هـ. (تاريخ بغداد ١١/٩٨-٩٩، والمنتظم ٨/١٨).

(٢) أبو علي الحسين بن صفوان البردعي -بالمهملة إلى بردعة بلاد بأذربيجان-، صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا، توفي سنة ٣٤٠هـ. (الشذرات ٢/٣٥٦).

(٣) كذا في ع. وفي ح: بن بصر، يعني عبد. وفي الإرشاد والأمم: عن محمد بن ناصر عن عبد الرحمن أبي القاسم... الخ

(٤) هو الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مندة، توفي سنة ٤٧٠هـ. سمع أباه وخلقا في أقاليم شتَّى، سافر إليها وجمع شيئًا كثيرًا. (التذكرة ص١١٦٥هـ، البداية ١٢/١١٨).

(٥) أبو عمرو أو أبو عمر عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة، الحافظ من بيت الحديث، رحل إلى الآفاق وسمع الكثير، توفي سنة ٤٧٥هـ. (الشذرات ٣/٣٤٨، والبداية ١٢/١٢٣).

(٦) الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الأصبهاني -ذكر نسبه في التذكرة- وذكر له ترجمة حافلة (ص١٠٣١-١٠٣٦)، توفي سنة ٣٩٥ أو ٣٩٦هـ. (المنتظم ٨/٢٣٢، وشذرات الذهب ٣/١٤٦).

(٧) ع: خبان، وفي ح: يحيى، وكلاهما غلط، وما أثبتناه بعد مراجعة المصادر هو الصحيح.

وأمّا السِّلَفي فعن الدوني راوي سنن النسائي، وعن جماعة يتّصل أسانيدهم بالمصنفين، ابن البخاري[1] عن عبد الوهاب عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري[2] عن القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي[3] صاحب المسند، وعن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطي[4] عن أبي بكر أحمد[5] بن الطريثيثي عن الحافظ أبي القاسم هبة الله بن

---

(١) كذا في الأصلين، فليحرّر.

(٢) ابن محمد بن عبد الله -من أولاد كعب الصحابيّ رضي الله عنه- الأنصاريّ، سمع الحديث وتفرّد عن جماعة من المشايخ، توفي سنة ٥٣٤ أو ٥٣٥هـ. (المنتظم ٩٢/١٠-٩٤، والشذرات ١٠٨/٤-١١٠).

(٣) الحافظ أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي، الفقيه قاضي مصر، مصنف كتاب الشهاب، توفي سنة ٤٥٤هـ. (الطبقات ٦٢/٣، بستان المحدثين ص٩٢).

(٤) ابن البطي الحاجب البغدادي، مسند العراق، كان دينًا خفيفًا محبًا للرواية صحيح الأصول، توفي سنة ٥٦٤هـ. (المنتظم ٢٢٩/٨، الشذرات ٢١٣/٤).

(٥) ابن علي بن الحسين الطريثيثي، المسند الصوفي البغدادي، أجمع الناس على ضعفه، سمع أباه وأبا القاسم اللالكائي الحافظ وغيره، وعنه أبو الفتح ابن البطي وغيره، توفي سنة ٤٩٧هـ. (المنتظم ١٣٨/٩).

الحسن بن منصور الطبري اللالكائي[1] (طريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء المهملة وسكون التحية ومثلثة مكسورة وتحتية ساكنة فمثلثة: ناحية نيسابور. لالكائي بفتح اللام آخره همزة: نسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الرِّجل).

وأمّا الحافظ محبّ الدين محمود[2] بن محمد ابن النجار والحجّار[3] فعن الحافظ أبي المنصور شهردار[4] بن الحافظ أبي شجاع شيرويه

---

(١) الشافعيّ الحافظ، محدّث بغداد، صنّف كتابًا في السنة وكتابًا في رجال الصحيحين، توفي سنة ٤١٨هـ. (تاريخ بغداد ١٤/٧٠، التذكرة ص١٠٨٣، البداية ١٢/٢٤، الشذرات ٣/٢٢١).

(٢) كذا في الأصلين، ولعلّ الصواب (كما في الأمم ص٥٢): محمد بن محمود. وهو الحافظ الكبير الثقة، محب الدين أبو عبد الله النجار البغدادي، مصنّف تاريخ بغداد الذي ذيل به على تاريخ الخطيب في ثلاثين مجلّدًا، وله رحلة واسعة كانت سبعًا وعشرين سنة، واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ، وأجاز لأحمد بن أبي طالب بن الشحنة، توفي سنة ٦٤٣هـ. (التذكرة ص١٢٢٨، البداية ١٣/١٦٩، الطبقات ٤/٤١، الشذرات ٥/٢٢٦).

(٣) كذا في الأصلين وفي الإرشاد ص١٤: "وأمّا مسند الفردوس فرواه الحجار عن محب الدين عن مؤلف مسند الفردوس".

(٤) أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه من أولاد الضحاك بن فيروز الديلمي، توفي سنة ٥٥٨هـ. (الطبقات ٤/٢٢٩).

الديلمي[1] صاحب مسند الفردوس[2].

وأمَّا الحافظ أبو نعيم فعن أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني[3] صاحب التصانيف المشهورة، وعن أبي العباس الأصم[4] عن

---

(١) الشافعيّ الهمذاني ومصنف تاريخها، مصنف كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على شهاب الأخبار للقضاعي. كان شديدًا في السنة، ولكنَّه كان مقصِّرا في الإتقان والمعرفة، كان لا يميز بين الصحيح والسقيم من الأحاديث. توفي سنة ٥٠٩هـ. (التذكرة ١٢٥٩/٤)، كشف الظنون ١٢٥٤/٢، الرسالة المستطرفة ص١٤). قال شيخ الإسلام: إنّ كتاب الفردوس فيه من الأحاديث الموضوعة ما شاء الله، ومصنفه وإن كان من طلبة الحديث ورواته لكن هذه الأحاديث التي جمعها وحذف أسانيدها، نقلها من غير اعتبار لصحيحها وضعيفها وموضوعها، فلهذا كان فيه من الموضوعات كثيرة جدًّا. (منهاج السنة ١٧/٣) وانظر: بستان المحدثين ص٧.

(٢) كان كتاب الفردوس مرتبا على حروف الهجاء ومجردًا من الأسانيد، مع ذكر رواة الحديث والإشارة بالرموز إلى المخرجين، فأضاف إليه شهردار الأسانيد، وسمَّاه مسند الفردوس. (كشف الظنون ١٢٥٤/٢، بستان المحدثين ص٦٧، الرسالة المستطرفة ص٦٤).

(٣) الحافظ الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني -بفتح الطاء والباء: نسبة إلى طبرية- مسند الدنيا، حدَّث عن ألف شيخ أو يزيدون، توفي سنة ٣٦٠هـ. (التذكرة ٢٧٠/١١، الشذرات ٣٠/٣).

(٤) الإمام الثقة، محدث المشرق، أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم. قال الحاكم: إنَّما ظهر به الصمم بعد مجيئه من الرحلة ثم استحكم حتى كا ن لا يسمع نهيق الحمار. وكان محدّث عصره بلا مدافعة،

الربيع[1] عن الشافعيّ[2] الإمام المشهور، عن عبد الله الأصفهاني[3] عن يونس العجلي[4] عن الحافظ أبي داود سليمان بن داود الطيالسي[5] صاحب المسند.

طريق أخذ الكتب وسماعها في الطبقات المتقدّمة والمتأخرة:

وكانوا في هذه الطبقات المتأخرة يسمعون غالبًا عدة كتب من مشايخ كثيرين، ويشتغلون بتدريسها وإسماعها، وكان تخصيص

حدَّث عنه الحاكم وابن مندة، حدَّث ستًّا وسبعين سنة. فألحق الأحفاد بالأجداد، توفي سنة ٣٤٢هـ. (التذكرة ٣/٨٦٠-٨٦٣، البداية ١١/٢٣٢).

(١) الحافظ الإمام محدث الديار المصرية، أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي المؤذن، صاحب الشافعيّ وناقل علمه، حدَّث عنه أصحاب السنن وأبو العباس الأصم. توفي سنة ٢٧٠هـ. (التذكرة ٢/٥٦٦، الطبقات ١/٢٥٩).

(٢) الإمام المجدد للمائة الثانية، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المتوفي سنة ٢٠٤هـ. وقد صنَّفوا في مناقبه تصانيف عديدة.

(٣) عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، هو من شيوخ الإمام أبي نعيم الأصبهاني، توفي سنة ٣٤٥هـ. (الطبقات ٣/٨، العبر ٢/٢٧٢، الشذرات ٢/٣٧٢).

(٤) يونس بن حبيب العجلي، راوية مسند أبي داود الطيالسي عنه، توفي سنة ٢٧٧هـ. (البداية والنهاية ١١/٤٢).

(٥) وقد سلف ذكر وفاته، وانظر ترجمته في: التذكرة ١/٣٥١.

كتاب من الكتب المشهورة بشيخ معين في هذه الطبقات نظرًا إلى علوّ الإسناد أو سماع جميع الكتاب أو نحوه، وإلا ففي الغالب كانوا يأخذون كل كتاب عن جمع كثير سماعًا وإجازةً، وظاهر أن تخصيص كتب المعاصرين أو كتب الطبقات القريبة أو الكتب النادرة بشيخ معين كان بسبب عدم وجود إسناد آخر، وحال هذه الطبقات في السماع والضبط مثل حالنا بدون تفريق، كما سبقت الإشارة إليه في المقدمة.

وفي الطبقات المتقدّمة كانوا يتجرّدون للأخذ عن شيخ واحدٍ أو شيخين، ولرواية كتاب أو كتابين، مثل:

السجزي عن الداودي عن السرخشي عن الفربري عن (الإمام) البخاري.

والفراوي عن عبد الغافر عن الجلودي عن إبراهيم عن مسلم.

وعمر بن محمد بن طبرزد عن الكروخي[1] و[2]الدومي[3] عن الخطيب عن القاسم الهاشمي عن اللؤلؤي عن أبي داود.

---

(١) وفي العبيدية: الكرخي، وهو غلط كما في السند الآتي لسنن أبي داود.

(٢) كذا في الأصلين بالواو العاطفة، ولعلّ الصواب عن الدومي، كما يظهر من السند الآتي لسنن أبي داود.

(٣) وفي العبيدية: الدوني بالنون، وهو غلط.

وعمر بن طبرزد عن الكَرُوخي[1] عن مشايخه الثلاثة عن الجراحي عن المحبوبي عن الترمذي.

والدوني عن الكسار عن ابن السني عن النسائي.

وأبي زرعة[2] عن المقومي عن القاسم بن الخطيب عن علي القطان عن ابن ماجة.

وأبي المنجا[3] عبد الله بن عمر اللتّي عن السجزي[4] عن البوسنجي عن السرخسي عن أبي عمران السمرقندي عن الدارمي.

وحنبل عن هبة الله عن الحسن المذهب عن القطيعي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه.

ويحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى المصمودي عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه عن مالك.

---

(١) بفتح الكاف وضم الراء الخفيفة وبالخاء المعجمة: رُستاق من ولاية هراة ينسب إليها الإمام عبد الملك. كذا في جامع الأصول. اهـ من هامش الأصل.

(٢) وفي ح: أبي ذرعة بالذال المعجمة.

(٣) هو مسند الوقت عبد الله بن عمر بن علي بن زيد الحريمي، رجل مبارك، ولد سنة ٥٤٥هـ، سمع من أبي الوقت وطائفة، وكان آخر من روى حديث البغوي بعلوّ، نشر حديثه بالشام، توفي سنة ٦٣٥هـ. (الشذرات ١٧١/٥).

(٤) وفي ع: بغير "عن".

بيان اتصال أسانيد المؤلف بمؤلفي كتب الحديث:

يقول كاتب هذه الحروف: ظهر بهذا الكلام اتصال أسانيد هذا الفقير بمؤلفي كتب الحديث، وهذا الاتصال ثابتٌ بنقل الثقات بحيث لا يتطرق إليه أدنى شبهة. وقد تلقيت أصلَ هذا الكلام من الشيخ أبي طاهر، وتلخيصه وتحريزه باختصار وإيجاز من مخترعات هذا الفقير، فالحمد لله على ذلك.

ويقول كاتب هذه الحروف أيضًا: قد عُلِم باستقراء تام أنَّ إسناد الحديث في هذا العصر منقطع إلا من طريق المصارية[1]، أعني الشيخ زين الدين زكريا، والشيخ شمس الدين السخاوي، والشيخ جلال الدين السيوطي وطبقتهم، عن آخرين من المصارية، أعني الحافظ ابن حجر وابن الفرات وطبقتهمْ، عن آخرين من المصارية أعني الحافظ ابن حجر وابن الفرات وطبقتهما، عن آخرين من المصارية والشوام أعني التنوخي والصلاح بن أبي عمر وطبقتهما، عن آخرين من الشوام والبغداديين أعني الفخر ابن البخاري وابن المقير والسِّلَفي وأمثالهم، عن المصنفين الحفاظ والمسندين الثقات. وكل من يبحث عن طريق غير هذه لا يجدها البتّة.

---

(١) المصريين.

الورّاق والمحدّث والفرق بينهما:

اعلم أنَّ الشيخ أبا طاهر قال لنا مرارًا: إنَّ الناظرين في كتب الحديث قسمان، فبعضهم ورّاق، و بعضهم محدّث، ويفهم من كلامه أنَّ الورّاق هو الذي ليس عنده مهارة في معرفة أسانيد الحديث ومتونه، ولا يميّز الإسناد المقلوب من الصحيح، ولا الصحيح من السقيم، وإذا سقط من الإسناد اسم لم يتفطّن لذلك، وإذا جلست ذبابة على المكتوب وتركت آثارها عليه لم يعرف أنّ الحروف مهملة أو معجمة، وإذا طالت النقطة لم يميّز بين الفاء والقاف، وإذا وقع هناك انحراف قليل في صورة الخطّ لم يعرف أنّ المكتوب «زبير» أو «زهير»، وإذا تقدّم اسم على اسم لم يدرك هذا الغلط، ولا يعرف مراتب كتب الحديث التي أشرنا إلى بعضها، ويخطئ في قراءة لفظ الحديث وفهم المعنى المراد منه، كما نقل الخطابي عن بعض الشيوخ أنّه قرأ حديث «نهى رسول الله ﷺ عن الحلق يوم الجمعة» بسكون اللام في الحلْق، وحمله على معنى حلق الشَّعر، ونقل غيره أنَّ أحدًا قرأ حديث «كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى المصلى تحمل العنزة بين يديه» فقال: «تحمل العنْز» بإسقاط الهاء وسكون النون بمعنى الحيوان المعروف.

ومثل هؤلاء لا يعرفون آداب الرواية والتحديث، ويجعلون الحاضر في مجلس الرواية راويًا ومرويًّا عنه، إلى غير ذلك من الأمور. والحكايات المضحكة للوراقين كثيرة[1]

أمَّا المحدث فهو يعرف الأسانيد والمتون، ويعلم الصحيح والغلط منها[2]، وإذا سقط اسم من الإسناد اطَّلع عليه بسبب معرفته لطبقات الرواة، ويميّز الإسناد المقلوب من الصحيح، لكونه عارفًا بالمتابعات والشواهد، ويتنبَّه للتَّصحيف لمعرفته بالرجال وخوضه في دراسة متون الأحاديث، ويعلم أنَّ هنا سقطًا، وهو لفظ كذا وكذا، ويعرف أنَّ الكلام مرتبط بعضه ببعض أم لا، ويعرف طريق الرواية بالمعنى واختصار الحديث الطويل واختصار بعض الجمل منه، إلى غير ذلك من الأمور. وعلى من يريد أن يكون محدِّثًا أن يقرأ كتب

---

(١) علَّق النواب صديق حسن في رياض المرتاض ص٧٩ على هذه العبارة بما لا تخلو مراجعته من فائدة.

(٢) قال في رياض المرتاض ص٧٩: ولا أقلّ من أن يقرأ الأمهات الستّ -مع منتقى الأخبار وبلوغ المرام ومجمع الزوائد وسنن الدارقطني وغيرها ممَّا يتيسَّر- على شيخ معتمد، ويعرضها عليه.

وقال المؤلف في القول الجميل ص١٠٥: ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بأن يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحّتها وسقمها ولو بإخبار حافظ أو استنباط فقيه. اهـ. (وراجع تدريب الراوي ص٧-١١).

الحديث بحثًا ودرايةً ويسمعها على محدث، ويطالع شروح كتب الحديث وكتب الرجال وغريب الحديث[1].

شجرة تشتمل على حملة الحديث وطرقهم:

وقد اخترعنا أشياء نافعة جدًّا لتحصيل مرتبة المحدث والخروج من مرتبة الوراق، منها شجرة تشتمل على مشاهير حملة الحديث وطرقهم ليحفظها الطالب بسهولة، ولا يتيسّر إيراد هذه الشجرة هنا[2]، ولكن نذكر هنا شيئًا منها ينفع الطالب في دراسة الصحيحين وسنن أبي داود وجامع الترمذي، ويرغّبه في معرفة تلك الشجرة.

لم يكن في أوّل الإسلام طريقة تصنيف الكتب والموطآت، وتأليف المسانيد والجوامع، وإعداد النسخ والرسائل، ثم وجدت هذه الأمور شيئًا فشيئًا بين العلماء، حتّى ألّف مالك بن أنس وابن أبي ذئب بالمدينة، وعبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة بمكّة، والأوزاعي بالشام، وسفيان الثوري بالكوفة، وشعبة بالبصرة،

---

(١) في هذا الموضوع تفصيل جيّد وجدير بالاطلاع عليه، في: سلسلة العسجد ص٤٦.

(٢) ونحن أيضًا تركنا ترجمة الرجال المذكورين فيها مخافة التطويل، فلتراجع كتب التاريخ والتراجم.

والليث بن سعد بمصر، وأقبل أهل عصرهم على تلك المؤلفات، وبهذا انتظم شمل هذه الأمة المرحومة.

والذين لم يكن لديهم علم واسع وقدرة على التأليف قاموا بوضع النسخ، وجمعوا كل ما سمعوا من شيخ أو شيخين بإسناد واحد في جزء بدون ترتيب فقهي، أو جمع لهم أحد من أصحابه، مثل حماد بن زيد وأبي عوانة وزكريا بن أبي زائدة وحماد بن سلمة وشعيب بن أبي حمزة ويونس ومعمر وعقيل والزبيدي وأبو أسامة وأبو معاوية. وجمع من المدنيين مثل: محمد بن إسحاق وعبيد الله بن عمر وإسماعيل بن أمية وسليمان بن بلال وإبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة وغير هؤلاء.

ولَمَّا مضى هذا العصر دخل قرن جديد، كان فيه حفاظ الحديث الذين رحلوا إلى بلاد الإسلام، ورووا عن علماء الإسلام الموطآت والمصنَّفات والنسخ والأجزاء، ثم خاضوا في أحاديث الشيوخ غير المشهورين الذين لم يكونوا من أصحاب الموطآت والنسخ، وكان لهم حظّ وافر في هذا الباب، مثل: يحيى بن سعيد القطّان، وعبد الرحمن بن مهدي، وبشر بن المفضل، وخالد بن مخلد، وعبد الرزاق، ووكيع، وعبد الله بن المبارك، ويزيد بن هارون، وأبي داود الطيالسي، وجماعة من أصحاب النسخ مثل: معتمر بن

سليمان، وحفص بن غياث، ويزيد بن زريع، وإسماعيل بن علية، وعفان بن مسلم، وزاهر بن راشد، وعبد الوهاب الثقفي، وعبد الوارث بن عبد الصمد، والنضر بن شميل، و إسرائيل وغيرهم.

وجماعة من المسندين الذين رووا الموطآت فقط، مثل: يحيى بن يحيى المصمودي في موطأ مالك، وغندر في حديث شعبة، وغيرهما.

ولما انقرض هذا العصر دخل قرن ثالث كان فيه أيضًا جماعة من حفاظ الحديث أصحاب الرحلات، الذين قاموا بتأليف المسانيد والجوامع وتمييز الصحيح من السقيم، وجماعة من المسندين القائمين برواية الموطآت والمسانيد والنسخ، الذين أدركوا غالبًا أكابر شيوخ العصر السابق، وسمعوا الحديث من مشايخ كثيرين، مثل الحميدي، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وفضل بن دكين، وأحمد بن منيع، ويحيى بن معين، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو خيثمة، وقتيبة، ومسدد، والقعنبي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعلي بن المديني، وإسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وعلي بن الجعد، وعبد الله الفزاري، وحرملة بن يحيى التجيبي، وخلف بن هشام، ومحمد بن رمح، ومحمد ابن رافع، ومحمود بن غيلان، وسليمان بن حرب، وزهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن بشار، وعلي ابن خشرم، ومحمد بن عبد الأعلى، وطبقتهم.

ثم جاء البخاري ومسلم وأبو داود، وتلاهم الترمذي والنسائي، أخذوا جميعًا عن الحفاظ المصنفين كتبهم المصنفة، ورووا عن الثقات المسندين مسانيد العصر المتوسط ونسخه، ونسخ العصر المتقدم وأجزاءه، فينبغي معرفة أسانيد هذه الجماعة.

(فمنهم): الزهري. وهو أولهم ورئيسهم، أسانيده على أربع طبقات. أخذ عن صغار الصحابة، مثل: أنس وسهل بن سعد ومحمود بن الربيع. وأخذ عن الفقهاء السبعة[1] ومن في طبقتهم. وأخذ عن أولاد الصحابة وأقاربهم ومواليهم عن الصحابة مثل عبد الله بن كعب عن أبيه. وأخذ عن المعاصرين الذين هم صغار التابعين وأوساطهم.

(ومنهم): مالك بن أنس. إمام الأئمَّة وعالم دار الهجرة. أخذ عن الزهري بأسانيده المتنوّعة وهو أكبر شيوخه. وأخذ حديث ابن عمر عن النبي ﷺ بواسطة نافع عن ابن عمر، وعبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه. وحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ

---

(١) سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وخارجة بن زيد بن ثابت، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسليمان بن يسار. فهؤلاء الفقهاء السبعة عند الأكثر من علماء الحجاز. (معرفة علوم الحديث للحاكم ص٤٣).

بواسطة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، وعبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، ويحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها، وأبي الرجال عن أمّه عن عائشة رضي الله عنها. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بواسطة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وسُمِيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة، ويحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وسعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه. وحديث أنس عن النبي ﷺ بواسطة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه، وحميد عن أنس. وحديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ عن أبي الزبير المكي عن جابر رضي الله عنه، وعن محمد بن ا لمنكدر عن جابر رضي الله عنه، وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر. وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ بواسطة عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد.

وأخذ حديث البصريين عن أيوب السختياني عن الحسن وابن سيرين عن الصحابة.

وله[١] أسانيد غير هذه إلى النبي ﷺ.

---

(١) وفي ح: "كذا".

وأخذ آثار عمر رضي الله عنه وقضاياه عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما، وعن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه، و عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه.

وأخذ آثار ابن عمر رضي الله عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه. وآثار عائشة رضي الله عنها عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، وغن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، وعن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها.

وأخذ آثار الفقهاء السبعة عن أبنائهم وأقاربهم.

وأمّا سائر أهل المدينة مثل ابن أبي ذئب وعبيد الله بن عمر وإسماعيل بن أمية وسليمان بن بلال وإبراهيم بن سعد، فأخذوا عن بعض مشايخ مالك على الإسناد الذي ذكرنا.

(ومنهم): ابن جريج عبد الملك بن عبد العزير. ابن جريج بضم الجيم الأولى. روى عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وعائشة رضي الله عنها، وعن عطاء عن جابر رضي الله عنه، وعن عطاء عن ابن أبي مليكة وعن طاووس عن ابن عباس، وعن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه، وعن نافعٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(ومنهم): سفيان بن عيينة، إمام مكة ومحدّثها. أخذ عن الزهري أخذًا ظاهرًا، وهو أعظم شيوخه، وأخذ حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ بواسطة عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بواسطة سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة. وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ بواسطة عمرو بن دينار عن مشايخه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وحديث البصريين عن أنس وغيره عن النبي ﷺ بواسطة أيوب السختياني عن ابن سيرين عن أنس رضي الله عنه، وعن الحسن عن أنس رضي الله عنه وأبي بكرة وعبد الله بن مغفل وغيرهم.

وحديث الكوفيين عن الصحابة عن النبي ﷺ بواسطة إسماعيل بن أبي خالد[1] عن الشعبي عن النعمان بن بشير وعبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، وأبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب وغيره عن الأعمش ومنصور عن أصحاب عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود رضي الله عنه. وحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ بواسطة عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها. وحديث جابر رضي الله عنه

---

(١) في الأصلين: "خالد"، والتصحيح من التقريب.

عن النبي ﷺ بواسطة أبي الزبير المكي عن جابر رضي الله عنه، و محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه.

وأمّا الأعمش فسمع خلقًا كثيرًا من التابعين. وهو أحد الأعلام المشهورين بعلم الحديث والقراءة، وعليه مدار الكوفيين، وهو أعلم الناس بحديث ابن مسعود رضي الله عنه. أخذ حديث المدنيين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، والأسود ومسروق عن عائشة، ونافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، وسالم بن أبي الجعد عن جابر، وأبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وحديث الكوفيين عن علقمة[1] والأسود ومسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن أبي إسحاق عن جمعٍ من الصحابة منهم: البراء، وإسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جماعة من الصحابة. وحديث البصريين عن قتادة وعبد العزيز ويحيى وابن سيرين عن أنس وغيره.

وأمّا منصور فهو من أقران الأعمش.

وأمّا سفيان بن سعيد الثوري فقيه الكوفة ومحدّثها وإمامها، فأخذ عن الزهري[2]. وأخذ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

---

(١) في ح: عن إبراهيم عن علقمة الخ.

(٢) في ح: والأعمش الخ.

عن النبي ﷺ بواسطة منصور عن إبراهيم عن علقمة والأسود ومسروق عن ابن مسعود، وعن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود، وعن منصور عن شقيق عن ابن مسعود. وحديث البصريين عن سليمان التيمي عن أنس، وأبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب.

أمّا إسرائيل وزهير فإسنادهما مثل إسناد سفيان.

(ومنهم): شعبة محدث بصرة وإمامها. أخذ حديث المدنيين عن الزهري وهشام بن عروة وسعد بن إبراهيم وعبد الرحمن بن القاسم. وأخذ حديث البصريين عن الحسن عن أنس رضي الله عنه، وعن ابن سيرين عن أنس رضي الله عنه وأبي هريرة رضي الله عنه، وعن قتادة عن أنس رضي الله عنه، وعن أيوب وخالد الحذاء عن شيوخهما بأسانيدهم إلى النبي ﷺ. وأخذ حديث الكوفيين عن منصور والأعمش عن شيوخهما بأسانيدهم عن النبي ﷺ. وحديث الحجازيين عن عمرو بن دينار وسعيد المقبري. وحديث الشاميين عن أبي إسحاق السبيعي.

(ومنهم): ليث بن سعد إمام مصر ومحدّثه. أخذ عن الزهري بواسطة يونس وغيره وبلا واسطة. وأخذ حديث المكيين عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن عطاء عن جابر رضي الله عنه. وحديث المدنيين عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه، ونافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وأمَّا حمّاد بن زيد فروى عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه، وعن أيوب السختياني عن الحسن وغيره، وعمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما، وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأمَّا حمّاد بن سلمة فروى عن ثابت عن أنس، وحميد عن أنس، و قتادة عن أنس.

وأمَّا شعيب بن أبي حمزة فروى عن الزهري بأسانيده، وعن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأمَّا أبو عوانة وضَّاح -بفتح الواو وتشديد الضاد المعجمة وبالحاء المهملة- فسمع الحكم بن عتيبة[1] وقتادة وحماد بن أبي سليمان.

وأمَّا وكيع فسمع إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وسليمان الأعمش وابن جريج والأوزاعي والثوري وشعبة بأسانيدهم.

وأمَّا أبو معاوية محمد بن خازم -بالخاء والزاي المعجمتين- فروى عن الأعمش وهشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وأبي إسحاق الشيباني وليث بن أبي سليم بأسانيدهم.

---

(١) في الأصلين: "عتبة"، والتصويب من التقريب.

وأمَّا هشيم فـروى عـن ابـن دينـار والزهـري ويونـس وأيـوب وخالد الحذاء.

وأمَّا فضل بن دكين فسمع الأعمش ومسـعرًا وابـن أبـي ليلـى وسفيانين ومالك بن أنس وشعبة والحمادين.

وأمَّا معمر بن راشد فسمع الزهري وقتادة.

وأمَّا عقيل فروى عن الزهري وسلمة بن كهيل ويحيى بن أبـي كثير وهمام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأمَّا أبو أسامة فهو حمَّاد بن أسامة روى عن إسماعيل بـن أبي خالد والأعمش وعبيد الله بن عمر وهشام بن عروة.

وأمَّا الزبيدي فهو محمد بن الوليد أقام مع الزهري عشر سنين.

وأمَّا يحيى بن سعيد القطان فسمع هشام بـن عـروة وعبيـد الله ابن عمر ويحيى بـن سـعيد الأنصـاري وسـليمان الأعمـش والثـوري وشعبة ومالكًا وغيرهم.

وأمَّا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي فسـمع الزهـري وعطـاء ويحيى بن أبي كثير وأبا إسحاق.

وأمَّا عبد الرحمن بن مهدي فبصريّ قدم بغداد وحدّث بها عن السـفيانين ومـالك وشـعبة وعبـد العزيـز بـن الماجشـون والحمـادين وغيرهم.

وأمَّا بشر بن المفضل فسمع يحيى بن أبي كثير ومحمد بن المنكدر.

وأمَّا عبد الرزاق وهو أحد المكثرين الرحالين، فسمع معمرًا ومالكًا وسفيانين وابن جريج وهشيم بن بشير[1] ومنذر بن نعمان.

وأمَّا عبد الله بن المبارك فسمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد[2] وسليمان الأعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري وموسى بن عقبة وابن جريج وابن أبي ذئب ومالكًا والثوري وشعبة والأوزاعي وخلقًا كثيرًا سواهم.

وأمَّا عبد الوهاب الثقفي فسمع أيوب السختياني ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبيد الله بن عمر.

وأمَّا عبد الوارث فسمع أباه.

وأمَّا يزيد بن هارون فسمع يحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان التيمي وعاصم الأحول وحميد الطويل وداود بن أبي هند وشعبة والحمادين.

وأمَّا يزيد بن زريع فسمع أيوب وابن أبي عروبة.

وأمَّا أبو داود الطيالسي -واسمه سليمان- فروى عن شعبة والثوري وأبي عوانة.

---

(١) في الأصلين: "بشر"، والتصحيح من التهذيب.

(٢) في الأصلين: "خالد".

وأمَّا معتمر بن سليمان فسمع أباه وعاصم الأحول وليث بن أبي سليم ومنصور.

وأمَّا إسماعيل بن عُلَيَّة فروى عن عبد العزيز بن صهيب وأيوب السختياني وسليمان التيمي وابن عون وحميد الطويل.

وأمَّا عفان بن مسلم فسمع أبان بن يزيد العطار وشعبة والحمادين.

يقول كاتب هذه الحروف: كان هذا نموذجًا ممَّا ذكرته في شجرة الرواة، ووراء هؤلاء قومٌ تراهم في الشجرة ظاهرًا إن شاء الله تعالى.

مناهج دراسة كتب الحديث عند علماء الحرمين:

اعلم أنَّ دراسة كتب الحديث عند علماء الحرمين على ثلاثة مناهج:

الأول: منهج السرد، وهو أن يقرأ الشيخ الـمُسْمِع أو القارئ الكتابَ بدون تعرّضٍ للمباحث اللغوية والفقهية وأسماء الرجال وغيرها.

الثاني: منهج البحث والتَّحليل، وهو أن يتوقَّف بعد قراءة حديثٍ عند غريبه وتراكيبه العويصة، والاسم النادر من أسماء رجال إسناده، وما يرد عليه من السؤال الظاهر في المسألة المنصوص عليها، ويحلّ هذه الأمور بكلام متوسّط، ثم ينتقل إلى الحديث التالي على هذا القياس.

الثالث: منهج الإمعان والتعمُّق، وهو أن يتكلَّم كثيرًا على كل كلمة من الحديث بما لَها وما عليها وما يتعلَّق بها، فمثلاً في شرح الغريب ومشكل الإعراب يذكر الشواهدَ من الشعر، ويستطرد إلى بيان المادة اللغوية واشتقاقاتها وأماكن استعمالها، وفي أسماء الرجال يذكر تراجمهم وأحوالهم، ويُخرّج المسائل الفقهيَّة على المسألة المنصوص عليها، ويحكي حكايات غريبة وقصصًا عجيبة بأدنى مناسبة.

وقد رأيتُ علماء الحرمين الشريفين على هذه المناهج الثلاثة، فكان اختيار الشيخ حسن العجيمي وأحمد القطان[1] والشيخ أبي طاهر وغيرهم، منهج السَّرْد بالنسبة للخواص المتبحرين، ليقوموا

(١) لم أعثر على ترجمته.

بسماع الحديث وتصحيح متنه وإسناده بسرعة، وكانوا يحيلون إلى شروح الكتب للمباحث الأخرى، لأنَّ مدار ضبط الحديث اليوم على تتبّع هذه الشروح.

أمَّا بالنسبة للمبتدئين والمتوسطين فكانوا يختارون لهم منهج البحث، ليحيطوا بما يجب معرفته في علم الحديث ويستفيدوا منه، وكانوا في هذه الحالة يضعون أمامهم غالبًا شرحًا من الشروح يراجعونه في أثناء البحث. أمَّا المنهج الثالث فهو منهج القُصَّاص، وكان القصد منه إظهار العلم والفضل أو غيرهما، لا الرواية وتحصيل العلم، والله أعلم[1].

في ختام هذا الكلام ينبغي أن يعلم أنَّه من التَّعمُّق والإمعان اشتغال المحدث بتراجم رجال الإسناد بعد تصحيح أسمائها ومعرفةِ توثيقهم وخاصَّةً في الصحيحين وأمثالهما، وبتأويل قوله «ليس منَّا مَن فعل كذا وكذا» وقوله «فإنَّ اللَّه قِبَلَ وجهه» ونحوهما، وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء، والتوفيق بين الروايات المختلفة وترجيح بعضها على بعض. ولم يشتغل أوائل الأمَّة المحمّديّة بهذه الأمور، ولكنَّ الفقهاء والمتكلّمين خاضوا فيها، ولا حاجة إليها اليوم، والله أعلم[2].

---

(١) وانظر أيضًا: إنسان العين ص١٩٤-١٩٥.

(٢) وانظر: المصدر السابق ص١٩٥.

سند صحيح البخاري:

وأمَّا الصَّحيح للإمام الحجة أبي عبد الله البخاري[1]. فأخبرنا بجميعه شيخنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني بداره

---

(١) الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، أمير المؤمنين في الحديث، توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٥٦هـ. (بستان المحدثين ص١١١-١١٦، الاتحاف ص٤٨-٥٧، و١٠٤، الطبقات الكبرى ٢/٢-١٩، تاريخ بغداد ٢/٤-٣٤، طبقات الحنابلة ١/١-٢٠٣-٢٠٣، مقدمة فتح الباري وغيرها). وانظر ما قاله المؤلف في مناقب الإمام البخاري وأهمية صحيحه في: كلمات طيبات ص١٦٩-١٧١.

وقال الشيخ محمد بن يحيى البكري في اليانع الجني: وقد اتفق الحذّاق -من ذوي البصيرة والإنصاف من عيون العلماء المبرزين وصدور الفقهاء المحدثين- على فقاهة البخاري وثقافة رأيه وغور بصره ودقّة نظره. قال أبو مصعب: محمد بن إسماعيل أفق عندنا وأبصر من ابن حنبل. وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي: محمد ابن إسماعيل فقيه هذه الأمة. وقال إسحاق بن راهويه: يا معشر اصحاب الحديث! اكتبوا عن هذا الشاب، فإنَّه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن لاحتاج الناس إليه لمعرفته بالحديث وفقهه. وناهيك بابن إبراهيم الحنظلي، إمامًا جليلاً يشهد له بالفقه في شبابه، فما ظنّك به كهلاً بازلاً، ولو لم يكن ممَّا يستدلّ به على صحّة ما قدمنا عن هؤلاء الأئمَّة النبلاء إلا ما أودعه البخاري جامعه، وضمنه من بدائع تراجمه التي تبهر الألباب القوارحَ، وتسحب ذيلها على نبات القرائح، لكان فيه كفاية لمن أمعن نظره فيه، وأعين بحسن المعرفة والدراية لمعانيه. وممَّا يقضى منه العجب ما هدَّ سمعي عن بعض الناس أنَّهم يضعونه عن مقداره، ويخفضون ما رفع الله من مناره، وما ذلك إلا لما أودعه كتابه بعض ما ينابذ

بظاهر المدينة المشرفة سنة أربع وأربعين بعد الألف والمائة، في خمسين مجلسًا آخرها مجلس الختم عصر يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رجب من تلك السنة، فكنت تارةً أقرأ عليه وهو يسمع، وكان تارةً يقرأ وأنا أسمع، بمحضر جمع من المسلمين.

مسلكهم الذي ينتحونه، ورأيهم الذي ينتحلونه، أوَ لا يدرون أنَّ ذلك لا يقيم من ظهرهم إلا ما وهص، ولا يزيد في قوتهم إلا ما نقص، وأنَّ البخاري هو القرم لا يفرى فريّه ولا يدفع أتيّه، وصخر البطحاء يوهي قرن من يناطحه ويردّ سيل العرم حين يكافحه. ثم إنَّه ليس هذا الذي شاكَ في خلدهم ونبضَ به عرق العصبيّة من يدهم بشيء ابتكره البخاري، ولا اختص به دون سائر الناس، فهلا سفهوا رأي العلماء بأسرهم حين ردّ بعضهم على بعض وضعف من قوله وبيَّن للناس خلله. هذا دأبهم وتلك هجيراهم، ومع ذلك لم يرم أحد منهم صاحبه بعي من الرأي ولا سُخف من القول. ثم إن هؤلاء كثيرًا ما يندفعون إلى كتابه، ويتمسّكون بأبوابه، ويتشبّثون بأهدابه، ويستفيئون إلى قِبابه، ويستضيئون بأقواله، ويتضلعون من وبل نواله، ويتبعونه في خببه وإرقاله، أفيغِلُّون على كأسه ثم يغتالونه، ويبرّون من جريده ثم يرمونه، فما أراهم وما اقترفوه إلا على المثل السائر، أنكروه أو عرفوه: يأكلون لحمها ويمزقون أديمها. نعوذ بالله من ظلمات الجهل وأهله. ألا وإنّ كتاب البخاري منافعه عديد حصى. انتهى ملخَّصًا من اليانع الجني ص٣٩-٤٠، وانظر: الحِطَّة ص٨٢-٩٨ وفيه كفاية لمن له فهم ودراية.

قال: أخبرنا والـدي الشيخ إبراهيـم الكـردي* بقراءتـي عليـه لبعضه وإجازته لسائره، قال: قـرأت أطرافـاً منـه علـى الشيـخ أحمـد القشاشي* قال: أخبرنا الشناوي* قال: أخبرنا الشـمس محمـد* بـن أحمد بن حمزة الرملي قال: أخبرنا الزين زكريا*

قال أبو طاهر: وقال الشيخ إبراهيم: وقرأتُ طرفًـا مـن كتـاب التفسير على الفقيه الصالح أستاذ الإقراء بالأزهر الشيخ سلطان* بـن أحمد بـن سـلامة بـن إسمـاعيل المزاحـي الأزهـري، وأجـاز لي روايـة سائره بقراءته على الشهاب* أحمد بن خليل السبكي بقراءته لجميعه على الشيخ نجم الدين محمـد* بـن أحمـد بـن علـي الغيطـي، بقراءتـه لجميعه على الزين زكريا.

قال أبو طاهر: وقـرأتُ جميـع صحيـح البخـاري علـى الشيـخ حسن العجيمي المكي. كـان الشيـخ حسـن يـزور النبي ﷺ في كـل سنة، فيقيم بالمدينة[1] مدة فيقرأ عليه أبو طاهر كتابًا من الكتب الستة بمحضر جمع عظيم من المسلمين حتى يختمه. وكانت قراءته لصحيح البخاري تقديرًا في السنة الأولى أو الثانية من المائة الثانية عشر. قال: سمعت جميع الصحيح علـى شـيخنا محمـد بـن العـلاء البـابلي بقـراءة

(*) تقدمت تراجم هؤلاء الكبار بغاية الاختصار.

(١) في ع: "المدينة".

الخطيب الشيخ علي الأيوبي[1] بمنزل الشيخ محمد البابلي عند باب الحزورة سنة سبعين وألف. قال: أخبرنا أبو النجا سالم بن محمد السنهوري، سماعًا عليه لبعضه وإجازة لسائره، بقراءته لجميعه على خاتمة الحفاظ والمحدثين النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي، بقراءته لجميعه على شيخ الإسلام الزين زكريا.

قال أبو طاهر: قال الحسن العجيمي: أخبرنا بجميع صحيح البخاري شيخنا الشيخ عيسى المغربي، قال: سمعت صحيح البخاري على جماعة معتبرين:

منهم: الشيخ أبو الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري، فإنّي سمعته عليه غير مرة عن الحافظ أحمد بن محمد بن المقري التلمساني عن عمّه سعيد بن محمد المقري التلمساني عن محمد[2] ابن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنيسي التلمساني عن والده[3]

---

(١) هو العلامة علي بن محمد بن عبد الرحيم الشهير بالأيوبي الشافعيّ المكي، أحد سراة العلماء الفقهاء المحدثين. لازم الشيخ محمد البابلي أيام مجاورته بمكّة في جميع دروسه، وكان معيد درسه، توفي سنة ١٠٨٦هـ. (خلاصة الأثر ٣/١٩٥).

(٢) أبو عبد الله التنيسي (نفح الطيب ١/٦١٢). ولم أقف على ترجمته.

(٣) ولم أقف على ترجمته أيضًا.

عن الحافظ أبي الفضل محمد[1] بن أحمد بن مرزوق الحفيد عن

---

(١) الإمام الأستاذ المحدث المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني، عرف بالحفيد، ولد سنة ٧٦٦هـ ومات سنة ٨٤٢هـ بتلمسان. (فهرس الفهارس ١/٣٩٦-٣٩٧، والبدر ٢/١١٩).

إبراهيم[1] ابن الصديق الدمشقي عن أبي العباس الحجار.

ومنهم: الشيخ سلطان المزاحي بسنده المذكور.

والشيخ زين الدين زكريا قرأ جميعه على الحافظ شيخ السنة أبي الفضل شهاب الدنيا والدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بسماعه لجميعه على الأستاذ إبراهيم* بن أحمد التنوخي بسماعه لجميعه على أبي العباس أحمد* بن أبي طالب الحجار بسماعه لجميعه على السراج الحسين بن المبارك الزبيدي[2] (بفتح الزاي) الحنبلي[3]، بسماعه لجميعه على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب السجزي الهروي، بسماعه لجميعه على أبي الحسن عبد

---

(١) سنذكر ترجمته فيما بعد.

(*) تقدم ذكرهما.

(٢) الأصل البغدادي الدار والوفاة، الشيخ سراج الدين أبو عبد الله، تفقّه وأفتى ودرّس بمدرسة الوزير أبي المظفر بن هبيرة. كان فقيهًا فاضلاً دينًا حسن الأخلاق متواضعًا. سمع الحديث من جدّه أبي الوقت وغيره. روى عنه خلق كثير، وآخر من حدَّث عنه أبو العباس الحجار الصالحي. سمع صحيح البخاري وغيره. توفي سنة ٦٣١هـ. (ذيل طبقات الحنابلة ٢/١٨٨، الشذارت ٥/١٤٤).

(٣) كذا صرَّح المؤلف بكون الحسين هذا حنبليًّا، وكذا جاء التصريح به في الإمداد ص٤، وهكذا ذكره المؤرخون وأصحاب التراجم جلّهم كابن رجب وابن فهد (ذيل التذكرة ص٢٥٨)، ومحمد بن طولون الحنفي (في فهرسته الأوسط لأسانيد البخاري) وابن العماد في شذراته أنَّ الحسين هذا حنبلي، فلا عبرة بما طول به الكوثري الحنفي وحاول أن يجعله حنفيًّا وتعب بلا فائدة.

الرحمن بن مظفر بن محمد بن داود الداودي[1]، سماعًا عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي[2] سماعًا عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري[3]، سماعًا عن أمير المؤمنين في الحديث الجهبذ الناقد الإمام الحبر الكامل الهمام أحد سلاطين الإسلام بل أحد أساطين الإسلام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري تغمّده الله تعالى بالرحمة والرضوان وأسكنه فردوس الجنان، آمين.

---

(١) البوشنجي الذي روى عنه أبو الوقت صحيح البخاري. من أهل بوشنج، تفقّه على كبار الشافعيّة، وسمع عبد الله بن أحمد السرخسي، وهو آخر الرواة عنه. كان فقيهًا صالحًا زاهدًا صوفيًّا، كان لا تسكن شفتاه عن ذكر الله تعالى، توفي سنة ٤٦٧هـ. (الطبقات ٣/٢٢٩، الشذرات ٣/٣٢٧، البداية ١٢/١١٢).

(٢) السرخسي المحدّث الثقة، روى عن الفربري صحيح البخاري، وروى عن عيسى بن عمر السمرقندي كتاب الدارمي، وروى عن إبراهيم بن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره، توفي سنة ٣٨١هـ. (الشذرات ٣/١٠٠، العبر ٣/١٧، التذكرة ٣/٩٧٥).

(٣) نسبة إلى فربر، وهو راوية صحيح البخاري عنه، رحل إليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب، وهو آخر من روى الجامع الصحيح، توفي سنة ٣٢٠هـ. (الوفيات ١/٤٨٧، العبر ٢/١٨٢، الشذرات ٣/٢٨٦، الاتحاف ص٣٨٥).

(مزاحة بالتشديد: قرية من قرى مصر. الأزهر: المسجد المشهور بمصر، سبكة: قرية من قرى مصر).

قال عيسى المغربي في مقاليد الأسانيد عن أحمد بابا[1] في ذيله[2]: سالم بن محمد السنهوري فقيه محدث متقن علامة من شيوخ العصر،أدرك الناصر اللقاني، وتفقّه بالبنوفري[3]، وأخذ الحديث عن النجم الغيطي. درَّس وأفتى واشتهر اسمه وصار شيخ المالكية والمحدثين بمصر، توفي في إحدى الجمادين سنة خمس عشرة وألف.

غيطة: قرية من قرى مصر. بابل: قرية من قرى مصر.

تنوخي بفتح الفوقية والخاء المعجمة: نسبة إلى تنوخ قبيلة من العرب.

---

(١) هو أحمد بن أحمد بن عمر السوداني، يعرف ببابا، ولد سنة ٩٦٣ توفي ببلاده عام ١٠٣٢هـ. العلامة المتبحّر النّظّار، المسنِد المحدّث المؤرّخ، يروي عن عمّه أبي الثناء محمود عن جدّه أبي العباس عن السيوطي، ويروى أيضًا عن والده عن القطب النهروالي. (خلاصة الأثر ١/١٧٠-١٧٢، فهرس الفهارس ١/٧٦).

(٢) يعني به «ذيل الديباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» وسمَّاه: «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» المطبوع سنة ١٣١٥هـ بمصر على هامش الديباج المذهب. وترجمة العلامة سالم هذه موجودة فيه ص١٢٦.

(٣) المالكي المصري، الفقيه الزاهد الورع، من أعيان فقهائها، أخذ عن الناصر اللقاني وغيره، توفي في حدود سنة ٩٩٨هـ. (نيل الابتهاج ص٣٤١).

الحجار: نسبة إلى بيع الأحجار.

الزبيدي بفتح الزاي وكسر الموحدة وسكون الياء: بلدة مشهورة.

السجزي بكسر المهملة وسكون الجيم وكسر الزاي.

البوشنجي بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون والجيم: نسبة إلى بلدة.

حَمُّوية بفتح المهملة وتشديد الميم المضمومة وإسكان الواو وفتح المثناة التحتية.

السرخسي بفتح المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة أو بسكون الراء وفتح المعجمة.

فِرَبْري بكسر الفاء وفتحها وفتح الراء وإسكان الموحدة: نسبة إلى قرية من قرى بخارى.

بَردِزْبه بفتح الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملتين وسكون الزاي المعجمة وفتح الموحدة بعدها هاء ومعناه: الزارع بالفارسية.

الجُعفي بضم الجيم وإسكان العين المهملة وبالفاء.

سند صحيح مسلم:

وأمَّا الصحيح[1] للإمام الحجّة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري[2] النيسابوري. فقرأتُ بعضه على الشيخ أبي طاهر وأجاز سائره. قال: أخبرنا والدي الشيخ إبراهيم الكردي بقراءته على

---

(١) والحقّ أنَّ هذا الكتاب أصحّ بعد جامع البخاري، ولكن تفرد مسلم بفائدة حسنة، وهي: كون كتابه أسهل متناولاً، فقد جعل لكلّ حديث موضعًا واحدًا يليق به، جمع فيه طرقه التي اختارها وارتضى ذكرها، وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المتبدّدة، وما ذلك إلا لأنَّه توخّى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة، ممَّا يستنبط منه سنن الدين وأحكامه، وأراد تقريبها إلى الأذهان وتسهيل الاستنباط منها، فرتَّب كتابه ترتيبًا جيّدًا وجمع كل حديث في موضع واحد ليتّضح اختلاف المتون وتشعّب الأسانيد أصرح ما يكون، ويجمع بين المختلفات، فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرًا في الإعراض عن السنة إلى غيرها. وقد سلك مسلم في صحيحه طرقًا واغلةً في الاحتياط والتحرّي والإتقان والتيقّظ والمعرفة والورع وغير ذلك، ممَّا يشهد بكماله وغزارة علومه. انتهى ملخَّصًا من اليانع ص٤٨-٤٩، وانظر: الحِطَّة ص٩٨-١٠٣.

(٢) من أنفسهم، عربي صليبةً من بني قشير بن كعب الخ. توفي سنة ٢٦١هـ. (اليانع ص٤٦-٥٠، بستان المحدثين ص١١٦-١١٨، الاتحاف ص٥٧-٥٩، و٤٢٠-٤٢١، تاريخ بغداد ١٣/١٠٠-١٠٤، طبقات الحنابلة ٢/٣٣٧-٣٣٩) وغيرها.

الشيخ الصالح المقرئ سلطان بن أحمد المزاحي طرفًا منه وأجاز[1] لسائره. قال: أخبرنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن خليل السبكي بقراءتي عليه قطعة كبيرة منه وأجاز لسائره عن النجم الغيطي عن الزين زكريا.

قال أبو طاهر: وقرأتُ صحيح مسلم كلّه على الشيخ حسن العجيمي. قال: سمعت غالبه على الشيخ محمد بن ا لعلاء البابلي وأجاز سائره، عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري، سماعًا عليه لبعضه وإجازةً لسائره بقراءته على النجم الغيطي، بسماعه بجميعه على شيخ الإسلام الزين زكريا.

قال: وقال الشيخ جسن: أخبرنا بجميعه الشيخ عيسى المغربي. قال: قرأت جميعه على شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي القاهري، خلا المجلس الأول فإنّه سمعته من لفظه عن الشمس الرملي عن شيخ الإسلام زكريا.

وللشيخ زين الدين زكريا في صحيح مسلم طرق.

منها: أنّه أخذه عن أبي الفضل الحافظ ابن حجر عن الصلاح بن أبي عمرو المقدسي عن علي بن أحمد بن البخاري عن المؤيد الطوسي عن الفراوي.

---

(١) في ح: "إجازة".

ومنها: أنّه أخذه عن مسند الديار المصرية عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن فرات القاهري عن أبي الثناء محمود بن خليفة المنبجي عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بإجازته من أبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، بسماعه من فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن فضل الفراوي.

ومنها: أنّه قرأ جميع الكتاب على الحافظ أبي نعيم رضوان بن محمد العقبي، بسماعه لجميعه على الشرف أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد القاهري[1]، سماعًا لجميعه بقراءة الحافظ ابن حجر، في أربعة مجالس سوى مجلس الختم[2]، عن أبي الفرج عبد الرحمن[3] بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي

---

(١) ابن محمود المعروف بابن الكويك الربعي التكريتي، نزيل القاهرة، الشافعيّ، المسنِد المحدّث، توفي سنة ٨٢١هـ. (الشذرات ١٥٢/٧).

(٢) وذلك في يومين وشيء، فإنّ كل مجلس كان من باكر النهار إلى الظهر. (فتح المغيث ص١٨٥). وكل مجلس نحو أربع سماعات. (الروض البسام ص١٨).

(٣) سمع علي ابن الدائم صحيح مسلم، وأقدمه وزير بغداد إلى الديار المصرية، فحدّث بصحيح مسلم مرارًا منها بالصالحية، وكان الجمع متوافرا جدًّا. توفي سنة ٧٥٩هـ. (الدرر ٣٤٢/٢، الذيول ص١١٩).

المقدسي، سماعًا لجميعه عليه عن أبي العباس أحمد[1] بن عبد الدائم النابلسي، سماعًا لجميعه عن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني[2]، سماعًا لجميعه عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي.

ثم الفراوي رواه سماعًا لجميعه عن الإمام أبي الحسين عبد الغافر[3] بن محمد الفارسي النيسابوري، سماعًا[4]. قال: أخبرنا به

---

(١) زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد، مسند الشام وفقيهها ومحدثها، الحنبلي، أجاز له خطيب الموصل وابن الفراوي وابن صدقة، وانفرد في الدنيا بالرواية عنهم، وخرج لنفسه مشيخة. روى عنه الأئمَّة الكبار والحفاظ كالنووي وابن تيمية وابن دقيق العيد وخلق، توفي سنة ٦٦٨هـ. (الشذرات ٥/٣٢٥-٣٢٦، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٨).

(٢) ابن صدقة الحراني، التاجر السفار، راوي صحيح مسلم عن الفراوي، شيخ صالح صدوق، كثير الأسفار، سمع في كهولته الكتاب المذكور، وعمّر سبعًا وتسعين سنة، توفي سنة ٥٨٤هـ. (الشذرات ٤/٢٨٢).

(٣) كان شيخًا ثقة صالحًا، سمع منه أئمَّة الدنيا وبارك الله سبحانه في سماعه وروايته، وكان المشهور برواية صحيح مسلم وغريب الخطابي، وسمع الخطابي وغيره، توفي سنة ٤٤٨هـ. (شرح النووي على صحيح مسلم ١/١٠). وحفيده عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر أبو الحسن، شرح صحيح مسلم، له ترجمة في طبقات الشافعيَّة ٤/٢٥٥، توفي سنة ٥٥٩هـ.

(٤) في ح: "في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة".

أبو أحمد محمد[1] بن الجلودي[2]، أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم[3] بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النيسابوري سماعًا. قال: أخبرنا به سماعًا سوى ثلاثة أفوات[4] معلومة، فبالإجازة أو الوجادة

---

(١) في ح: محمد بن عيسى (أبو عروبة منصور) الجلودي سنة خمس وستين وثلاثمائة سنة، وبين القوسين تصحيف.

(٢) بضم الجيم وهو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرويه بن منصور الزاهد النيسابوري، راوية صحيح مسلم عن ابن سفيان الفقيه، كان يعرف مذهب سفيان وينتحله، توفي سنة ٣٦٨هـ. (مقدمة شرح مسلم ١/١٢، الأنساب ورق١٣٣، العبر ٢/٣٤٨، الشذرات ٣/٦٧).

(٣) كان إبراهيم بن محمد من العُبَّاد المجتهدين ومن الملازمين لمسلم بن الحجاج. قال إبراهيم: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين، وكان إبراهيم سفياني المذهب، توفي سنة ٣٠٨هـ. (مقدمة شرح مسلم ص١٢، البداية ١١/١٣١، العبر ٢/١٣٦، الشذرات ٢/٢٥٢).

(٤) انظر ما يتعلّق بهذه الأفوات في مقدمة شرح مسلم للنووي ص١٢-١٣.

قال الحافظ ابن حجر: وأخبرنا بهذه الأفوات أبو العباس أحمد بن أبي بكر الحنبلي في كتابه من دمشق. قال أخبرنا الفخر عثمان بن محمد التوزري في كتابه من مصر. قال أخبرنا أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي إجازة. قال أنبأنا أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء. قال: قرأت جميع صحيح مسلم على أبي عمر أحمد ابن عبد الله بن جابر بن صالح الأزدي بسماعه له على أبي محمد عبد الله بن علي بن محمد الباجي. قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الباجي. قال: أخبرنا أبو العلاء عبد الوهاب

عن[1] مؤلفه إمام السنة الحافظ أحد أعلام أئمّة هذا الشأن وكبار أهل الحفظ والإتقان، الراحل في طلب الحديث إلى الأقطار والبلدان، وفي تلخيص شرفه بغير زيادة ولا نقصان، أبي الحسين الإمام[2] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري تغمّده الله برحمته وأسكنه فردوس جنّته، آمين.

منبجي بفتح الميم وسكون النون وكسر الموحدة وجيم: نسبة إلى منبج، مدينة بالشام.

طوس بضم الطاء المهملة: مدينة بخراسان.

فراوه بفتح الفاء وضمّها والفتح هو المشهور المستعمل بين أهل الحديث: بلدة من ثغر خراسان.

الجلودي: نسبة إلى جمع جلد لأنّه كان في سكّة الجلوديين بنيسابور.

قشير، مصغرًا: قبيلة من العرب.

ابن عيسى بن ماهان. قال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن الأشقر. قال: أخبرنا مسلم بجميع الصحيح، قراءةً عليه وأنا أسمع من أوّله إلى حديث الإفك في أواخر الكتاب. وابن ماهان البغدادي المصري توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. اهـ. (اليانع الجني ص٤٦).

(١) في الأصلين: بغير "عن".

(٢) في الأصلين: "بن مسلم بن الحجاج بن مسلم"، والتصويب من المراجع.

سند سنن أبي داود:

أمَّا سنن أبي داود[1]. فقرأت طرفًا منه على شيخنا أبي طاهر وأجاز سائره. قال: قرأت طرفًا منه على والدي وأجاز سائره بقراءته لبعضه وأجاز سائره على القشاشي عن الشناوي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا.

وقال أبو طاهر: قرأت جميعه على الحسن العجيمي بسماعه لغالبه على البابلي عن سليمان بن عبد الدائم البابلي عن الجمال يوسف بن زكريا عن والده.

---

(١) روى الإمام أبو داود كتابه المصنف في السنن ببغداد ونقله عنها أهلها، ويقال إنَّه صنَّفه قديمًا وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه. (تاريخ بغداد ٩/٥٦، وطبقات الحنابلة ١/١٦٠). كان همّه (الإمام أبي داود) جمع الأحاديث التي استدلّ بها الفقهاء ودارت فيهم، وبنى عليها الأحكام علماء الأمصار، فصنّف سننه وجمع فيه الصحيح والحسن واللين الصالح للعمل، ولم يذكر في كتابه حديثًا أجمع الناس على تركه،وما كان منها ضعيفًا صرَّح بضعفه، وما كان فيه علَّة بيَّن علّته بوجهٍ يعرفه الخائض في هذا الشأن، وترجَم على كل حديث بما استنبط منه عالم وذهب إليه ذاهب، وقد رزق القبول من كافّة الناس، فصار حكمًا بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذهبهم، فلكلّ فيه ورد، إذ جمع في كتابه من الحديث أصول العلم وأمّهات السنن ومآخذ الأحكام ومواقع الفقه ما لا نعلم أحدًا متقدّمًا سبقه إليه. انتهى من اليانع ص٥٧، وانظر الحِطَّة ص١٠٥، وغاية المقصود شرح أبي داود وغيرهما.

وقال الحسن العجيمي: أخبرنا به شيخنا عيسى المغربي بقراءته لبعضه على الشهاب أحمد بن محمد الخفاجي، بإجازته من المسند بدر الدين حسن الكرخي[1] عن الحافظ أبي الفضل الجلال السيوطي.

أما الزين زكريا فقال: أخبرنا به العز عبد الرحيم بن فرات عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد الجوخي وأبي حفص عمر بن الحسن بن أميلة المراغي عن الفخر أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري.

وأمَّا السيوطي فقال: أخبرنا به المسند محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي عن الفخر علي بن محمد بن أحمد البخاري ثم ابن البخاري، رواه عن أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي، سماعًا. قال: أخبرنا به الشيخان أبو البدر إبراهيم[2] ابن محمد بن منصور الكرخي وأبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي -بفتح الكاف وسكون الراء- كان يسكن بكرخ بغداد في دار الإمام أبي حامد الإسفراييني، كان شيخًا مسنًّا صالحًا دينًا، ضعف وعجز عن المشي إلا عن جهد، سمع أبا بكر الخطيب وأبا الغنائم وأبا القاسم بن مسعدة الإسماعيلي وغيرهم، توفي ٥٣٩هـ. انتهى من الأنساب ورق٤٧٩، الشذرات ١٢١/٤، المنتظم ١١٢/١٠، والبداية ٢١٩/١٣.

الدومي[1] سماعًا عليه ملفقًا. قالا: أخبرنا به الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي عن أبي عمر القاسم[2] بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي[3]. قال: أخبرنا به الإمام الهمام ذو البلاغة بالاتفاق وإتقان الرواية والدراية المشتهرة في جميع الآفاق أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني[4]، سماعًا عليه لجميعه رحمه الله تعالى رحمةً واسعة.

مراغه بالفتح: مدينة بأذربيجان.

ابن البخاري: إنَّما قيل له ابن البخاري لأنّ أباه أقام بالبخارى مدة يقرأ على الرضي النيسابوري. وهو مقدسي شامي.

---

(١) في ح: "الدارمي" وفي الشذرات ١١٦/٤: "الرومي البغدادي، الورَّاق، توفي سنة ٥٣٧هـ". والصواب ما هنا كما في الأمم ص٢. والله أعلم.

(٢) أبو عمر الهاشمي البصري، قاضيها، سمع الكثير، وكان ثقة، وهو راوي سنن أبي داود عن أبي علي اللؤلؤي، توفي سنة ٤١٤هـ. (تاريخ بغداد ٤٥١/١٢، التذكرة ١٠٥٧/٣، طبقات الشافعيَّة ١١/٤).

(٣) البصري، راوية السنن عن أبي داود، لزم أبا داود مدّة طويلة، يقرأ السنن على الناس، وهو آخر من حدّث عنه بكتاب السنن، وروى عنه أبو عمر القاسم الهاشمي. (العبر ٢٣٤/٢، الشذرات ٣٣٤/٢، مقدمة غاية المقصود ص٧).

(٤) المتوفى سنة ٢٠٢هـ. وانظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥٥/٩-٥٩، طبقات الحنابلة ١٥٩/١-١٦٢، المنتظم ٩٧/٥-٩٨، الشذرات ١٦٧/٢، بستان المحدثين ص١١٨-١٢٠، الاتحاف ص٢٥٦ وغيرها)

طبرزد: اسم للسكر بلغة العجم.

كرخ: محلة ببغداد.

دومي بالضم: نسبة إلى دومة الجندل موضع فاصل بين الشام والعراق.

.لؤلؤي: نسبة إلى بيع اللؤلؤ.

سند جامع الترمذي:

وأمَّا الجامع للترمذي[1]، فقرأت طرفًا منه على أبي طاهر وأجاز سائره، عن أبيه عن المزاحي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي عن النجم محمد الغيطي عن الزين زكريا.

قال أبو طاهر: وقرأت جميعه على الحسن العجيمي بسماعه لغالبه على البابلي. قال: أخبرنا به الشيخ نور الدين علي بن يحيى الزيادي عن الشيخ أحمد بن محمد الرملي عن الزين زكريا، و بقراءة الحسن

---

(١) إنَّ كتاب أبي عيسى هذا أحسن الكتب ترتيبًا وأقلّها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث وعلله، والكشف عن ضعفاء الرجال وعدولهم، وفي آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد لا يخفى قدرها على من هجم عليها، وكان رحمه الله تعالى استحسن طريقة الشيخين حيث بيَّنا وما أبهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما ذهب إليه ذاهب، فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين، فجمع كتابًا جامعًا، واختصر طرق الحديث اختصارًا لطيفًا فذكر واحدًا وأومأ إلى ما عداه، وبيَّن أمر كل حديث من أنَّه صحيح أو حسن أو ضعيف، وبيَّن وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من أمره، فيعرف ما يصلح للاعتبار عمَّا دونه، وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الأمصار، وسمَّى من يحتاج إلى التسمية وكنى من يحتاج إلى التكنية، فلم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم. اهـ ملخَّصًا من اليانع ص٦٦-٦٧، وانظر: الحِطَّة ص١٠٣-١٠٤.

عن المسند عمر بن الحلبي[1] عن أبي الفضل الحافظ السيوطي.

أمَّا الزين زكريا فعن العز عبد الرحيم بن محمد الفرات بإجازته مشافهةً عن عمر بن الحسن المراغي عن الفخر ابن البخاري.

وأمَّا السيوطي فعن أحمد بن عبد القادر الشاوي[2] عن أبي إسحاق التنوخي عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي عن الفخر ابن البخاري، ثم الفخر ابن البخاري رواه عن عمر بن طبرزد البغدادي. قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله ابن أبي سهل الكروخي[3] (بفتح الكاف وضم الراء المخففة وضبط القزويني بالقلم بالتشديد). قال: أخبرنا به بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن ا لقاسم بن محمد الأزدي[4]. قال: أخبرنا أبو محمد

(١) زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن محمود، الشيخ الإمام المحدّث المسند ابن الشماع الحلبي الشافعيّ، أخذ الحديث عن الجلال السيوطي والشيخ زكريا وغيرهما، وقد زادت شيوخه في الحديث والسماع والإجازة على ثلاثمائة، وله مؤلفات ممتعة، توفي سنة ٩٣٦هـ. (الكواكب السائرة ٢/٢٢٦).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو شيخ صالح كثير الخير، سمع بهراة من أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، راوي جامع الترمذي، كان ورعًا يعيش من النسخ، توفي سنة ٥٤٨هـ. (الأنساب ورق٤٨١، المنتظم ١٠/١٥٤، الشذرات /١٤٨).

(٤) القاضي أبو عامر الأزدي المـ ـري، الفقيـ ـ الشافعيّ، راوي جامع الترمذي عن الجراحي، توفي سنة ٤٨٧هـ. (العبر ٣/٣١٨، الشذرات ٣/٣٨٣).

عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجراحي المروزي[1].

قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي[2] المروزي.

قال: أخبرنا به سماعًا الإمام ذو المناقب العلمية والمواهب السنية الحافظ الحجة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي[3]، أنزل الله تعالى عليه شآبيب الرحمة والغفران وأسكنه فردوس الجنان، آمين.

كروخي بفتح الكاف وضم ا لراء المهلمة آخره معجمة: نسبة إلى كروخ، بلد بنواحي هرات.

---

(١) هو الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح، شيخ صالح ثقة، راوية كتاب الترمذي عن صاحبه أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر المحبوبي، روى عنه جماعة من أهل هراة وبغشور، آخرهم أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي. توفي سنة ٤١٢هـ. (التذكرة ١٠٥٢/٤، الشذرات ١٩٦/٣، والأنساب ورق١٢٥).

(٢) منسوب إلى جده التاجر من أهل مرو، راوية كتاب الجامع شيخ أهل الثروة من التجار بخراسان، وإليه كانت الرحلة، محدّث مرو وشيخها ورئيسها، توفي سنة ٣٤٦هـ وله سبع وتسعون سنة. (الأنساب ورق٥١١، التذكرة ٨٦٣/٣، العبر ٢٧٢/٢، الشذرات ٣٧٣/٢).

(٣) المتوفى سنة ٢٧٩هـ. (بستان المحدثين ص١٣٠-١٣٤، الاتحاف ٦٠-٦١ و ٣٨٠، التذكرة ١٨٧/٣-١٨٨، مقدمة تحفة الأحوذي، ومقدمة تعليق جامع الترمذي وغيرها).

أزدي بفتح الألـف وسـكون الـزاي المعجمـة ثـم دال مهملـة: نسبة إلى أزدشنوءة، قبيلة من العرب اليمنية.

جراحي بتشديد الراء المهملة: نسبة إلى جدّه.

مروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو ثـم زاي معجمـة: نسبة إلى مرو شاهجهان، بلدة مشهورة بخراسان، والزاي زائدة.

ترمذي بكسر التاء الفوقانية وكسر الميم ثم ذال معجمة: نسبة إلى ترمذ، مدينة على طرف جيحون.

سند سنن النسائي:

أما السنن الصغرى للنسائي[1]، فقرأت طرفًا منه على أبي طاهر وأجاز سائره بقراءته على أبيه طرفًا منه وأجاز سائره، عن القشاشي عن الشناوي عن الشمس محمد بن أحمد الرملي عن الزين زكريا، وبقراءته لجميعه على الحسن العجيمي، بسماعه لجميعه على البابلي عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري عن النجم محمد بن أحمد الغيطي عن الزين زكريا عن العز عبد الرحيم بن فرات، عن عمر بن الحسن المراغي عن الفخر ابن البخاري. وأيضًا قرأ الزين زكريا جميعه على الزين رضوان بن محمد عن البرهان الشامي التنّوخي، بسماعه لجميعه على أحمد بن أبي طالب الحجار.

أمّا ابن البخاري فرواه عن أبي المكارم[2] أحمد بن محمد اللبان عن أبي علي حسن[3] بن أحمد الحداد، عن القاضي أبي نصر

---

(١) إنَّ كتاب أبي عبد الرحمن هذا أبدع الكتب المصنّفة في السنن تصنيفًا وأحسنها ترصيفًا، وكأنّه كتاب جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظّ كثير من بيان العلل، وهو أقلّ الكتب بعد الصحيحين حديثًا ضعيفًا ورجلاً مجروحًا. انتهى من اليانع ص٧٤، وانظر: الحِطّة ص١٠٩، ومقدمة التعليقات السلفيّة.

(٢) تقدم ذكره.

(٣) تقدم ذكره.

أحمد[1] ابن الحسن[2] الكسار.

وأمّا ابن الحجار فبإجازته من أبي طالب عبد اللطيف[3] بن محمد بن علي القبطي بسماعه لجميعه على أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي[4] عن أبي محمد عبد الرحمن بن حمد[5] الدوني[6]. قال: أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار.

---

(١) الإمام أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الكسار القاضي الدينوري، سمع سنن النسائي عن ابن السني، توفي سنة ٤٣٣هـ. (الشذرات ٣/٢٥٠، كشف الظنون ص١٨٨٦).

(٢) كذا في الأصلين واليانع.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) المقدسي، ولد بالرّي، سمع من المقومي وعبد الرحمن بن أحمد الدوني، وروى الكثير؛ توفي سنة ٥٦٦هـ. (الشذرات ٤/٢١٧، البداية ١٢/٢٦٤).

(٥) "حمد" هو صيغة المصدر كما ذكره المؤلف. وفي ح واليانع والأمم: "أحمد". وفي المعجم ٢/٤٩٠: "محمد"، والله أعلم.

(٦) الدوني الصوفي، الرجل الصالح، راوي السنن عن أبي نصر الكسار، وروى عنه جماعة كثيرة بخراسان، كان زاهدًا عابدًا سفياني المذهب، توفي سنة ٥٠١هـ. (الشذرات ٤/٣، والأنساب ورق١١٧).

قال الكسار: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري[1] الحافظ.

قال: أخبرنا به مؤلفه الإمام الحجة الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي[2] رحمه الله تعالى وبرد ثراه وأسكنه من الجنان أعلاه، آمين.

لبان: نسبة إلى عمل اللبنة.

دونه بضم الدال المهملة: بلدة على عشرة فراسخ من همذان، وهي بين همدان ودينور.

دينور بفتح الدال المهملة والنون وراء مهملة بلد من بلاد الجبل.

نسائي بالهمزة والنسوي بالواو: نسبة إلى نساء، مدينة بخراسان.

حمد: هو صيغة المصدر.

---

(١) ابن السني المتوفى ٣٢٤هـ، وقد تقدم.

(٢) توفي رحمه الله سنة ٣٠٣هـ. (بستان المحدثين، والاتحاف ص١٨٩، ومقدمة التعليقات السَّلفيَّة وغيرها).

سند سنن ابن ماجة:

أمَّا سنن الحافظ محمد بن يزيد المعروف بابن ماجة[1]. فقرأت طرفًا منه على أبي طاهر بروايته عن أبيه عن القشاشي عن الشناوي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر، وبقراءته كله على الحسن العجيمي عن محمد بن العلاء عن البرهان اللقاني وعلي بن إبراهيم الحلبي عن الشمس محمد بن أحمد بن محمد الرملي بإسناده المذكور.

ورواه الحسن أيضًا عن عيسى المغربي بقراءته لجميعه على الزين الطبري عن والده عبد القادر الطبري عن الشمس الرملي بإسناده المذكور.

بقراءة ابن حجر على أبي الحسن علي بن أبي المجد الدمشقي[2] عن

---

(١) هو كتاب في السنن، جامع جيِّدٌ، قويّ التبويب في الفقه، كثير الأبواب والغرائب، يشتمل على اثنين وثلاثين كتابًا وألف وخمسمائة باب وعلى أربعة آلاف حديث كلها جياد سوى اليسيرة. قال الذهبي: كتاب حسن لولا ما كدره من أحاديث واهية، ليست بالكثيرة. ولاشكّ أنَّ هذه السنن دالّة على علم صاحبه وعمله وتبحّره واطلاعه واتّباعه السنن في الأصول والفروع. (البداية ٥٢/١١، الباعث الحثيث ص٢٧١، التذكرة ١٨٩/٢، التهذيب ٥٣١/٩، اليانع ص٧٩-٨١، الحِطَّة ص١١٠).

(٢) هو علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقي المحدّث، سمع من ابن تيمية رحمه الله والقاسم بن عساكر والحجار. قال الحافظ: سمعت عليه سنن ابن ماجة ومسند الشافعيّ وغير ذلك من الكتب الكبار والصغار فأكثرت عنه، توفي سنة ٨٠٠هـ. (الشذرات ٣٦٦/٦).

أبي العباس الحجار عن أنجب[1] بن أبي السعادات. قال: أخبرنا أبو زرعة[2].

وبقراءته أيضًا على أبي العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي اللؤلؤي[3] نزيل القاهرة عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي سماعًا لجميعه، عن شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي[4] سماعًا، عن الإمام موفق الدين[5] عبد الله بن أحمد بن قدامة سماعًا، عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سماعًا.

---

(١) أبو محمد أنجب بن أبي السعادات البغدادي الحمامي، روى عن ابن البطي وطائفة، توفي سنة ٦٣٥هـ. (الشذرات ٥/١٧٠، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي ١/٢٥٧).

(٢) طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، كما تقدم في سند سنن النسائي.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، سمع من أبيه وعمّه الشيخ موفق الدين وعن ابن طبرزد وحنبل وغيرهم، حدَّث نحوًا من ستين سنة، وهو من أجلّ شيوخ النووي والتقي ابن تيمية والمِزّي وغيرهم، توفي سنة ٦٨٢هـ. (ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٠٤-٣١٠، شذرات الذهب ٥/٣٧٦-٣٧٩).

(٥) شيخ الإسلام، مصنف المغني في الفقه الحنبلي، أبو محمد المقدسي، إمامٌ عالم بارع، قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير، له مصنفات عديدة، منها: «المغني» و«المقنع» و«الروضة» في أصول الفقه، توفي سنة ٦٢٠هـ. (البداية ١٣/١٠٠، والشذرات ٥/٨٨-٩٢).

ثم أبو زرعة رواه عن الفقيه أبي منصور محمد بن الحسن[1] بن أحمد المقومي[2] القزويني سماعًا. قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم[3] بن أبي المنذر الخطيب. قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان[4]. قال: أخبرنا به مؤلفه أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني.

---

(١) كذا في الأصلين. وفي الأمم ص١٣ والإمداد ص٣٩: "الحسين". وفي الشذرات ٣/٣٧١: محمد بن الحسين بن الهيثم القزويني، راوي سنن ابن ماجة عن القاسم بن أبي منذر، توفي سنة ٤٨٤هـ. (التذكرة ص١١٩٧، الأنساب ورق ٥٤٠).

(٢) في ح: "المقدسي".

(٣) أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب القزويني، راوي سنن ابن ماجة عن أبي الحسن القطان عنه، توفي سنة ٤٠٩هـ. (العبر ٣/١٠١، الشذرات ٣/١٨٩).

(٤) الحافظ القدوة الإمام القزويني، محدث قزوين وعالمها، ارتحل في هذا الشأن فكتب الكثير، سمع أبا حاتم الرازي وابن ماجة الحافظ وغيرهما، وعنه الزبير الحافظ والقاسم بن أبي المنذر الخطيب وآخرون، توفي سنة ٣٤٥هـ. (التذكرة ٣/٨٥٦، العبر ٢/٢٦٨، معجم الأدباء ٥/٨٠، الشذرات ٢/٣٧٠).

(٥) الربعي القزويني، الحافظ الإمام، توفي سنة ٢٧٣هـ. (بستان المحدثين ص١٢٤-١٢٥، الاتحاف ص٨٨ و ٣٨١، شذرات الذهب ٢/١٢٤، التهذيب ٩/٥٣٠-٥٣٢ وغيرها).

مقدسي بكسر الميم وفتح الدال على الأفصح: نسبة إلى بيت المقدس.

مقومي بضم الميم وفتح القاف وكسر الواو والمشدّدة.

قطّان: نسبة إلى بيع القطن.

قزويني بفتح القاف وسكون الزاي المعجمة وكسر الواو: نسبة إلى قزوين، بلد مشهور بالعراق.

وماجة: لقب والد محمد لا جدّه. كذا قال الشيخ إبراهيم نقلاً عن القاموس.

(١) "العلامة الكردي" في الأمم ص١٣.

سند سنن الدارمي:

وأمّا مسند الدارمي[1]، فسمعتُ جميعه من لفظ الشيخ أبي طاهر تجاه قبر النبي ﷺ، في الزيادة العثمانية، في عشرة مجالس، سنة أربع وأربعين ومائة وألف، بقراءة بعضه وإجازة سائره، على أبيه عن القشاشي عن الشناوي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا، وبقراءة بعضه وإجازة سائره، عن الحسن العجيمي عن البابلي عن سالم السنهوري والشيخ محمد حجازي الواعظ كليهما عن الغيظي عن الكمال محمد بن حمزة الحسيني.

أمّا الزين زكريا فعن المسند محمد بن مقبل عن جويرية[2] بنت

---

(١) هو مرتّب على الأبواب، جامع للأحاديث النبويّة وآثار الأصحاب، وحقّه أن يسمّى بالسنن دون المسند وهو الأقرب إلى الصواب لكن اشتهر بالمسند خلاف اصطلاح المحدّثين المشهور، فلعلّه كتسمية الإمام البخاري كتابه بالمسند الجامع لكون أحاديثه مسندة، إلا أنّ في سنن الدارمي المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع كثيرًا. قال الحافظ: وليس دون السنن في الرتبة. (الاتحاف ص١٤٥، التدريب ص١٠٣).

والذي يوجد الآن من مسند الدارمي هو نسخة أبي الوقت، وفيها ٣٥٥٧ حديثًا في ١٤٠٨ باب. (البستان ص٤٨).

(٢) هي أمّ الهناء جويرية بنت أحمد الكردي الهكاري، سمعت من أبي الحسن ابن الصواف مسموعه من النسائي ومسند الحميدي، ومن الحسن بن عمر الكردي مسندي عبد والدارمي، وحدّثت بمسموعاتها مرارًا، توفيت ٧٨٣هـ. (الدرر ١/٥٤٤، الشذرات ٦/٢٨٠).

أحمد الكردي الهكاري. قالت: أخبرنا أبو الحسن علي[1] بن عمر الكردي الهكاري. قال: أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللتي، حضورًا لجميعه، في الرابعة.

وأمَّا الكمال الحسيني، فعن الحافظ ابن حجر إذنًا عن أبي إسحاق التنّوخي سماعًا عليه لجميعه عن أبي العباس الحجار. قال: أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللتي سماعًا قال أبو المنجا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي. قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي. قال: أ خبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد السرخسي. قال: أخبرنا أبو عمران عيسى[2] بن عمر السمرقندي. قال: أخبرنا مؤلفه الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي[3].

هكار بتخفيف[4] الكاف: قبيلة من الأكراد.

اللتي: بتشديد التاء الفوقانية. كذا ضطبنا بالقلم عن أبي طاهر.

---

(١) كذا في الأمم ص٢٨ وقطف الثمر ص٢٣ والإمداد ص٥٤. وفي إتحاف الأكابر ص٩٤: علي بن محمد، ولم أقف على ترجمته.

(٢) انظر سند البخاري عند ذكر عبد الله بن محمد السرخسي.

(٣) السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥هـ. (البستان ص٤٨، الاتحاف ص١٤٥ و ٢٨٧، ومقدمة سنن الدارمي ص٥-٨).

(٤) في الوفيات ١/٣٤٦: بفتح الهاء وتشديد الكاف، والله أعلم.

سند مسند أحمد:

وأمَّا مسند الإمام أحمد بن حنبل[1]، فقرأت بعضه على أبي طاهر وأجاز سائره، بسماع جميعه من لفظ الشيخ عبد الله البصري المكي، في مسجد النبي ﷺ، في خمسين مجلسًا، بسماع طرفٍ منه على البابلي عن علي بن يحيى الزيادي عن الشهاب أحمد ابن محمد الرملي عن الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن العز عبد الرحيم بن محمد ابن الفرات، عن أبي العباس أحمد بن محمد الجوخي. قال: أخبرتنا به أم أحمد زينب[2] بنت مكي الحرانية سماعًا. قالت: أخبرنا أبو علي حنبل[3] بن عبد الله بن عبد الله بن الفرج الرصافي المكبر.

وبقراءة بعضه وإجازة سائره على أبيه عن القشاشي عن الشناوي عن الشمس محمد الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ

---

(١) قد تقدّم في أول الكتاب بعض ما يتعلّق بهذا السفر المبارك.

(٢) هي أمّ أحمد زينب بنت مكّي بن علي بن كامل الحراني، الشيخة المعمرة، العابدة، سمعت عن حنبل وابن طبرزد، وازدحم عليها الطلبة، وعاشت أربعًا وتسعين، توفيت سنة ٦٨٨هـ. (الشذرات ٥/٤٠٤).

(٣) راوي مسند أحمد عن ابن الحصين عن ابن المذهب عن أبي بكر القطيعي عن عبد الله عن أبيه، توفي سنة ٦٠٤هـ. (البداية ١٣/٥٠، والتعليق ص٣٣، شذرات الذهب ٥/١٢).

ابن حجر عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر البخاري. قال: أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج المكبر. قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين[1]. أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التميمي[2] المذهب الواعظ. قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن جعفر[3] القطيعي. قال: حدثنا عبد الله[4] بن الإمام أحمد، حدثنا

---

(١) الشيباني، راوي المسند عن أبي علي بن المذهب عن أبي بكر بن مالك عن عبد الله، وقد روى عنه ابن الجوزي وغير واحد، توفي سنة ٥٢٤هـ أو ٥٢٥هـ. (البداية ١٢/٢٠٣، الشذرات ٢٦/٢٧٧).

(٢) التميمي الواعظ، المعروف بابن المذهب، كان صحيح السماع لمسند أحمد من القطيعي، توفي سنة ٤٤٤هـ. (تاريخ بغداد ٧/٣٩٠، البداية ١٢/٦٣، ولسان الميزان ٢/٢٣٦-٢٣٧، الشذرات ٣/٢٧١).

(٣) ابن حمدان بن مالك القطيعي، كان يسكن قطيعة الدقيق فإليها يُنسب، روى عنه من المتقدمين الدارقطني وابن شاهين، وابن المذهب راوي مسند أحمد عن ابنه عبد الله، توفي سنة ٣٦٨هـ. (طبقات الحنابلة ٢/٦، البداية ١١/٢٩٣، شذرات الذهب ٣/٦٥).

(٤) الإمام أبو عبد الرحمن الشيباني، كان إمامًا ثقة ثبتًا حافظًا، مكثرًا عن أبيه وغيره، وروى عنه المسند ثلاثين ألفًا والتفسير مائة حديث وعشرون ألفًا، توفي سنة ٢٩٠هـ. (طبقات الحنابلة ١/١٨٠-١٨٨، البداية ١١/٩٧).

أبي الإمام أحمد بن حنبل الشيباني[1].

قطيعي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة: نسبة إلى قطيعة الدقيق، محلة ببغداد.

---

(١) أبو عبد الله الإمام، رابع الأئمّة الأربعة، توفي سنة ٢٤١هـ. (تاريخ بغداد ٤/٤١٢-٤٦٣، طبقات الحنابلة ١/٤-٢٠، طبقات الشافعيّة ١/١٩٩-٢٢١).

سند المشكاة:

أمَّا مشكاة المصابيح فقرأت جميعه على والدي الشيخ عبد الرحيم إلا أفواتًا من كتاب البيع إلى كتاب الآداب، فإنَّها بالإجازة، عن مير زاهد الهروي* عن ملا فاضل* بأسانيده.

وقرأت بعض أحاديثه على أبي طاهر بروايته عن أبيه عن القشاشي عن الشناوي على شيخه السيد غضنفر بن السيد جعفر النهروالي[1] وعبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد المكي.

أمَّا النهروالي فعن شيخ الحرم المكي في وقته محمد سعيد المشهور بميركلان[2]، سماعًا من لفظه، عن نسيم الدين ميرك شاه[3]،

(*) تقدم ذكرهما في أوّل الكتاب.

(١) وهو ابن جعفر الحسيني النهروالي الكجراتي، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد أمين ابن أخت الجامي وعن الزكريا البهاري وعن الشيخ محمد ابن سعيد بن مولانا خواجه الكوهي الخراساني، وأخذ عنه الشيخ أبو المواهب أحمد بن علي العباسي الشاوي. (اليانع ص٣٣، نزهة الخواطر ٥/٣٠١). و لم أقف على سنة وفاته.

(٢) الأكبرآبادي، توفي في أكبر آباد سنة ٩٨٣هـ. (تذكرة علماء هند ص٢٣١، سبحة المرجان ص٤٧، نزهة الخواطر ٤/٣٣٢).

(٣) هو محمد بن عطاء الله، كان من أكابر عصره، جلس للتدريس والإفادة بعد أبيه. لم أعثر على وفاته وأحواله. (روضة الصفا ٧/٨٣، ريحانة الأدب ٢/٤٦٧).

قراءةً عليه عن والده المحدث السيد جمال الدين[1] عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن عبد الرحمن، قراءةً عليه عن عمّه السيد أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن جلال الدين يحيى الشيرازي الحسيني[2]، قراءةً عليه عن المحدث البارع المسند شرف الدين عبد الرحيم الجِرَهي الصديقي[3]. قال: أخبرنا به العلامة إمام الدين علي بن مبارك شاه الصديقي الساوجي[4]. قال: أخبرنا به مؤلفه الإمام ولي الدين[5] محمد بن عبد الله بن الخطيب التبريزي.

---

(١) الحسيني الدشتكي الهروي الشيرازي النيسابوري، من كبار المحدثين في عصره. من مؤلفاته: «روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب» بالفارسية. توفي سنة ١٠٠٠هـ. (روضة الصفا ٨١/٧-٨٢، كشف الظنون ٨٢/١، ريحانة الأدب ٤٢٦/٢).

(٢) الدشتكي الهروي، المتوفى سنة ٨٨٣هـ. (روضة الصفا ٧٢/٧).

(٣) الشيرازي، كان شيخًا كبيرًا، عالِمًا ناسكًا، سمع وأسمع سنين عديدة، توفي سنة ٨٢٨هـ. (الضوء اللامع ١٨١/٤-١٨٢).

(٤) الشيرازي أيضًا، سمع من الحافظ المِزّي وغيره. قال ابن الجزري: كان إمامًا علامة، جمع بين العلم والعمل، سمع بدمشق وغيره ورجع إلى شيراز بعلم كثير وشهر السنة بها. ولم يؤرخ ابن الجزري وفاته. (الدرر ٩٧/٣).

(٥) أبو عبد الله العمري التبريزي من أخصّ تلامذة العلامة الحسين الطيبي، توفي سنة ٧٤٢هـ.

وأمّا ابن فهد فعن عمّه المحدّث الرحال جار الله بن عبد العزيز ابن فهد عن الحافظ شمس الدين محمد السخاوي، أخبرنا به الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد[1]، أخبرنا الجِرَهي بإسناده المذكور.

جِرَه. كَعِنَب: بلد بفارس.

ساوجي: نسبة إلى ساوه، مدينة بين الرَّي وهمذان.

نهروالة: بلدة من أرض كجرات من إقليم الهند.

---

(١) المكي الشافعيّ، من تلامذة مجد الدين صاحب القاموس، توفي سنة ٨٧١هـ. (البدر الطالع ٢/٢٥٩-٢٦٠، الضوء اللامع ٩/٢٨١-٢٨٣، مقدمة ذيول التذكرة ص٣).

سند الحصن الحصين:

وأمّا الحصن الحصين، فأجازني به وسائر تصانيف الجزري الشيخ أبو طاهر عن أبيه عن القشاشي عن الشناوي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، عن مؤلفها أبي الخير محمد بن محمد الجزري الشافعيّ.

المسلسلات:

أمَّا الأحاديث المسلسة، فنقتصر منها ههنا على ستة[1] أحاديث.

أمَّا الحديث المسلسل[2] بأولية السماع: فحدَّثني السيد عمر ابن بنت الشيخ عبد الله البصري المكي من لفظه، تجاه قبر النبي ﷺ. وهو أول حديث سمعته منه. قال: حدثني جدِّي الشيخ عبد الله بن سالم البصري، وهو أول حديث سمعته منه. قال: حدثنا الشيخ يحيى ابن محمد الشهير بالشاوي[3]، وهو أول حديث حديث سمعناه منه. قال:

---

(١) في ح: سبعة، وما في الأصل يلائم صنيع المؤلف الإمام.

(٢) من السلسلة. وهو لغة: اتصال الشي بعضه ببعض، ومنه سلسلة الحديد.

وفي الاصطلاح: هو ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارةً وللرواية أخرى. وصفات الرواة إمَّا أقوال أو أفعال وأنواع كثيرة غيرها.

ومن فضيلته: اشتماله على مزيد الضبط من الرواة.

وقلَّما يسلم المسلسل من ضعف، أعني في وصف التسلسل لا في أصل المتن.

ومن المسلسل: ما ينقطع تسلسله في وسط إسناده. وذلك نقص فيه، وهو كالمسلسل بأوَّل حديث سمعته على ما هو الصحيح فيه. (انظر: المقدمة ص١٣٩، والتدريب ص٣٨١، وفتح المغيث ص٣٥١-٣٥٤).

(٣) هو فخر الجزائر أبو زكريا يحيى بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله النائلي -نسبة إلى قبيلة أولاد نائل بالقطر الجزائري- المليانى الشاوي تسمية لا نسبًا المالكي، المتوفى سنة ١٠٩٦هـ. أخذ عن أعلام أعلاهم سندًا أبو محمد سعيد مفتي قدورة أحد أعلام عصره، له تلامذة جهابذة منهم المُحِبِّي. (خلاصة الأثر ٤/٤٨٦، فهرس الفهارس ٢/٤٤٦-٤٤٨).

أخبر به الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري[1] المفتي الشهير بقدّوره. قال: وهو أول حديث سمعته منه. قال: أخبرنا به الشيخ المحقق سعيد بن محمد المقري. قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن الولي الكامل أحمد حجي الوهراني[2]. قال: وهو أوّل حديث سمعته منه عن شيخ الإسلام العارف بالله تعالى سيدي إبراهيم التازي[3]. قال: وهو أول حديث سمعته منه. قال: قرأته على المحدث الرباني أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي. قال: وهو أول حديث قرأته عليه. قال: سمعت من لفظ شيخنا زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. قال: وهو أول حديث سمعته منه. قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المبكري الميدومي[4]. قال:

---

(١) مفتي تلمسان، توفي سنة ١٠٦٦هـ. (اليانع الجني ص١٣).

(٢) في ح: "الدهراني". ولم أقف عليه.

(٣) أبو سالم وأبو إسحاق.إبراهيم بن محمد بن علي التازي، نزيل وهران، كان من الأولياء الزاهدين، إمامًا في علوم القرآن، مقدمًا في علم اللسان، حافظًا للحديث، بصيرًا في الفقه وأصوله، أصله من قبيلة بربرتاز، وشهر بالتازي لولادته بها، شرع في العلم في بلاده ثم رحل للشرق، وممّا أخذ من علماء البلدان مكّة والمدينة، أخذ من جماعة بها كأبي الفتح ابن أبي بكر القرشي وغيره، توفي سنة ٨٨٦هـ. (نيل الابتهاج ص٥٤-٥٧).

(٤) صدر الدين، وهو خاتمة من سمع من النجيب، توفي سنة ٧٥٤هـ أو ٧٥٧هـ. (الدرر ١/١٥٨).

وهو أوّل حديث سمعته منه. قال: أخبرنا النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني[1]. قال: وهو أوّل حديث سمعته منه. قال: أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي. قال: وهو أوّل حديث سمعته منه. قال: أخبرنا أبو سعيد[2] إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري. قال: وهو أوّل حديث سمعته منه. قال: أخبرنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن[3]. قال: وهو أوّل حديث سمعته منه. قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي[4]. قال:

---

(١) النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني الحنبلي، التاجر، مسند الديار المصرية، رحل به أبوه فأسمعه الكثير من ابن الجوزي وغيره، توفي سنة ٦٧٢هـ. (شذرات الذهب ٥/٣٣٦).

(٢) كذا في الأصلين. وفي الطبقات ٤/٢٠٤: أبو سعد، وهو فقيه إمام من أئمَّة الشافعيَّة، توفي سنة ٥٣٢هـ.

(٣) أبو صالح المؤذن، أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري الحافظ، محدّث خراسان في زمانه، له ألف حديث عن ألف شيخ، وثّقه الخطيب، توفي سنة ٤٧٠هـ. (الشذرات ٣/٣٣٥، الطبقات ٤/٦٦).

(٤) محمش -بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة-. والأستاذ الزيادي هو الفقيه الشافعيّ عالِم نيسابور ومسندها، أملى ودرَّس، وكان قانعًا متعفّفًا، روى عنه الحاكم وأثنى عليه، وعُرف بالزيادي لأنَّه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن. وقال ابن السمعاني: إنَّما سُمّي بذلك نسبة إلى بعض أجداده. توفي سنة ٤١٠هـ. (شذرات الذهب ٣/١٩٢).

وهو أوّل حديث سمعته منه. قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار[1]. قال: وهو أوّل حديث سمعناه منه. قال: حدثنا عبد الرحمن[2] بن بشر بن الحكم وهو أوّل حديث سمعته منه. قال: أخبرنا سفيان بن عيينة. قال: وهو أوّل حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»[3].

وأمَّا الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف: فأخبرني به الشيخ أبو طاهر المدني سماعًا من لفظه للحديث والسورة جميعًا. قال: أخبرني الشيخ أحمد النخلي عن الشيخ محمد بن العلاء البابلي عن

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) التهذيب ٦/١٤٤.

(٣) قال الزين العراقي: هذا حديث صحيح. أخرجه أبو داود والترمذي جميعًا من طريق ابن عيينة. قال: وللجملة الثانية متابعة عند أحمد، لفظها: «ارحموا تراحموا».

قلت: والجملة الأولى شواهدها كثيرة في الصحيحين وغيرهما. (الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين للمؤلف ص٤).

الشهاب أحمد[1] بن محمد الشلبي الحنفي عن النجم محمد الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الدمشقي عن أبي المنجا عبد الله بن عمر البغدادي عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. قال: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه. قال: «قعدنا نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ، فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أيّ الأعمال أقرب إلى الله تعالى لعملناه، فأنزل الله عزّوجل: ﴿سبَّح لِلّه ما في السَّموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم. يا أيُّها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون﴾. قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: قرأها علينا رسول الله ﷺ هكذا. قال أبو سلمة: وقرأها علينا عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه هكذا. قال يحيى: وقرأها علينا أبو سلمة. قال

---

(١) أحمد بن الشمس محمد بن أحمد السعودي الشهير بالشلبيّ المصري، رأس فقهاء زمانه ومحدّثيه، أخذ عن يوسف بن القاضي زكريا وغيره، وعنه أخذ الشمس البابلي وغيره، توفي في نيف عشرين وألف. (خلاصة الأثر ١/٢٨٣).

الأوزاعي: فقرأها علينا يحيى. قال محمد بن كثير: فقرأها علينا الأوزاعي. قال: الدارمي: فقرأها علينا محمد بن كثير. قال عيسى: فقرأها علينا الدارمي. قال عبد الله بن أحمد: فقرأها علينا عيسى. قال عبد الرحمن: فقرأها علينا عبد الله. قال عبد الأول: فقرأها علينا عبد الرحمن: قال عبد الله بن غمر البغدادي: فقرأها علينا عبد الأول. قال أحمد بن أبي طالب: فقرأها علينا عبد الله البغدادي. قال إبراهيم بن أحمد: فقرأها علينا أحمد بن أبي طالب تلقينًا. قال رضوان بن محمد: فقرأها علينا إبراهيم بن أحمد[1]. قال زكريا: فقرأها علينا رضوان بن محمد. قال الغيطي: فقرأها علينا زكريا. قال أحمد ابن الشلبي: فقرأها علينا الغيطي. قال الشيخ محمد البابلي: فقرأها علينا أحمد بن الشلبي. قال الشيخ أحمدُ النخلي: فقرأها علينا البابلي. قال الشيخ أبو طاهر: وقرأها علينا الشيخ أحمد النخلي.

قلت: وقرأها علينا شيخنا أبو طاهر، وكان من قراءته متمٌّ نُورَه -بتنوين متمّ ونصب نوره. قال مشايخنا: وهذا الحديث أصحّ مسلسل يروى.

وأمَّا الحديث المسلسل بالفقهاء، فأخبرني أبو طاهر وكان قُلِّد إفتاء الشافعيَّة بالمدينة مدَّةً ثم استعفى زهدًا منه ولم يزل يرد عليه

(١) في ح: "محمد"، وهو غلط.

الأسوِلة من الآفاق فيفيّ لِلّه، أنّه قرأ على أحمد النخلي، وكان متقنًا لفقه الشافعيّ بسماعه على البابلي، وحافظته في الفقه أشهر من نار على علم، عن الفقيه العلامة أبي النجا سالم بن محمد السنهوري المالكي عن النجم محمد الغيطي عن إمام الفقهاء والمحدثين شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن أبي الفضل الفقيه الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني. قال: أخبرنا الفقيه المدرس أبو بكر[1] بن عبد العزيز ابن محمد بن جماعة عن جدّه الفقيه محمد[2] بن إبراهيم بن جماعة عن قاضي القضاة أبي حفص عمر بن عبد الله السبكي المالكي[3] سماعًا. قال: أخبرنا الإمام الحافظ الفقيه أبو الحسن علي[4] بن المفضل. قال:

---

(١) شرف الدين أبو بكر بن الحافظ عبد العزيز بن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، توفي سنة ٨٠٣هـ. (الضوء ١١/٤٧، شذرات الذهب ٧/٢٧).

(٢) بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي ثم المصري الشافعيّ، قاضي القضاة بمصر والشام، توفي سنة ٧٣٣هـ. (الدرر ٣/٢٨١-٢٨٣، ذيول التذكرة ص١٠٧، الطبقات ٥/٢٣٠).

(٣) ذكره السيوطي في حسن المحاضرة ١/١٩٤ ولم يؤرخ وفاته.

(٤) أبو الحسن علي بن مفضل بن علي المقدسي، الفقيه المالكي، أكثر عن السِّلَفي، توفي سنة ٦١١هـ. (نيل الابتهاج ص٢٠٠، الشذرات ٥/٤٧).

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أحمد بن محمد السِّلَفي الحافظ. قال: حدثنا أبو الحسن الفقيه الإمام علي بن محمد بن علي الطبري[1] ببغداد من لفظه. قال: أخبرنا إمام الحرمين أبو المعالي الفقيه عبد الملك بن عبد الله بن يوسف[2]، قال: أخبرنا والدي الفقيه أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني[3]. أخبرنا القاضي الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري[4]. قال: حدثنا الفقيه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم. قال: حدثنا الإمام الهمام الفقيه الربيع بن سليمان. قال: حدثنا الإمام المجتهد محمد بن إدريس الشافعيّ المطّلبي، عن إمام دار الهجرة المجتهد مالك بن أنس، عن الإمام نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال: «المتبايعان كل واحدٍ منهما على صاحبه بالخيار ما لم يتفرّقا إلا بيع الخيار». انتهى.

---

(١) لعلّه إلكيا الهراسي، عماد الدين الشافعيّ، توفي سنة ٥٠٤هـ. (الوفيات ١/٣٢٧-٣٢٩).

(٢) ضياء الدين الجويني، أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعيّ على الإطلاق، توفي سنة ٤٧٨هـ. (الوفيات ١/٣٨٧-٣٨٨).

(٣) بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء، الفقيه الشافعيّ، والد إمام الحرمين، توفي سنة ٤٣٤هـ. (الوفيات ١/٢٥٢).

(٤) النيسابوري الشافعيّ، الإمام في الفقه، انتهى إليه علوّ الإسناد، توفي عن ست وتسعين سنة ٤٢١هـ. (الشذرات ٣/٢١٧).

أمَّا الحديث المسلسل بالمصافحة، فأخبرني أبو طاهر سماعًا من لفظه قال: قرأت على أحمد النخلي بسماعه على البابلي عن جماعة منهم أبو بكر بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي عن أبي الفضل الجلال السيوطي. قال: أخبرنا التقي أحمد بن محمد الشمني قراءة عليه. قال: أخبرنا أبو طاهر الكويك. قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي. قال: أخبرنا أبو عبد الله الخويي[1]. قال: أخبرنا أبو المجد محمد بن ا لحسين القزويني. قال: أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم الشحاذي[2]. قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي زرعة. قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن عبد الله البرازي[3]. قال: أخبرنا عبد الملك بن نجيد. قال: حدثنا أبو القاسم عبد بن[4] حميد المنبجي. قال: حدثنا عمر بن سعيد. قال: حدثنا أحمد بن دهقان. قال: حدثنا خلف بن تميم. قال: دخلنا على أبي هرمز نعوده، فقال: دخلنا على أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه نعوده، فقال: صافحت بكفي هذه كفّ رسول الله ﷺ، فما مَسِسْتُ خَزًّا ولا

---

(١) كذا. وفي المسلسلات: "الخوئي". ولم أقف عليه ولا على أبي المجد القزويني، والله أعلم.

(٢) كذا في ح والمسلسلات ص٧. وفي ع: "السخاوي".

(٣) كذا في الأصلين، وفي المسلسلات: "البزاري".

(٤) كذا في الأصلين. وفي المسلسلات: "عبدان"، وهو يلائم السياق.

حريرًا ألينْ من كفّه ﷺ». قال أبو هرمز: فقلنا لأنس بن مالك: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها رسول الله ﷺ فصافحنا. قال خلف: قلنا لأبي هرمز: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها أنسًا فصافحنا. قال أحمد بن دهقان: قلنا لخلف: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها أبا هرمز فصافحنا. قال عمر بن سعيد: قلنا لأحمد بن دهقان: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها خلف بن تميم فصافحنا. قال عبدان: قلنا لعمر بن سعيد: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها أحمد بن دهقان فصافحنا. قال عبد الملك: قلنا لعبدان: صافحنا بالكف التي صافحت بها عمر بن سعيد فصافحنا. قال أبو منصور: قلت لعبد الملك: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها عبدان فصافحنا. قال أبو الحسن بن أبي زرعة: قلت لأبي منصور: صافحنا بالكفّ التي صافحت بها عبد الملك فصافحنا. قال أبو بكر الشحاذي: قلت لأبي الحسن: صافحني بالكفّ التي صافحت بها أبا منصور فصافحني. قال أبو المجد: قلت لأبي بكر: صافحني بالكف التي صافحت بها أبا الحسن، فصافحني، قال الخويي: قلت لأبي المجد صافحني بالكفّ التي صافحت بها أبا بكر فصافحني. قيل للخويي: صافح إبراهيم بالكفّ التي صافحت بها أبا المجد. قال أبو طاهر: قلت لإبراهيم: صافحني بالكفّ التي صافحت بها إبراهيم فصافحني.

قال الشمني: قلت لأبي طاهر: صاحني بالكف التي صافحت بها إبراهيم، فصافحني. قال الجلال السيوطي: قلت لشيخنا الشمني: صافحني بالكف التي صافحت بها أبا طاهر فصافحني، والجلال السيوطي صافح إبراهيم العلقمي إن لم يكن فعلاً فإجازةً، والعلقمي صافح أبا بكر كذلك، والجماعة صافحوا البابلي، والبابلي صافح النخلي، والنخلي أبا طاهر. قلت لأبي طاهر: صافحنا بالكف التي صافحت النخلي فصافحنا.

وأمَّا الحديث المسلسل بقول: «وأنا أحبّك فقل»، فأخبرني أبو طاهر سماعًا من لفظه. قال: أخبرنا النخلي بسماعه على البابلي عن علي بن محمد عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي، عن أبي الفضل الجلال السيوطي. قال: أخبرني أبو الطيب أحمد بن محمد الحجازي الأديب[1] سماعًا. قال: أخبرنا قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي[2]. قال: أخبرنا الحافظ أبو سعيد[3]. قال: أخبرنا أحمد

---

(١) الشاعر المفلق الأنصاري القاهري الشافعيّ، المعروف بالشهاب الحجازي، توفي سنة ٨٧٥هـ. (الشذرات ٣١٩/٧).

(٢) الكناني، قاضي مصر، توفي سنة ٨٠٢هـ. (الشذرات ١٦/٧).

(٣) صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعيّ، الإمام المحقّق، بقيَّة الحفّاظ، توفي سنة ٧٦١هـ. (الدرر ٩٠/٢-٩٢، الشذرات ١٩٠/٦).

ابن محمد الأموي[1]. قال: أخبرنا عبد الرحمن[2] بن مكي. قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي. قال: أخبرنا محمد[3] بن عبد الكريم. قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان. قال: أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد[4]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا. قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجزري. قال: حدثنا عمرو بن سلم[5] التنيسي. قال: حدثنا الحكم ابن عبدة. قال: أخبرني حيوة بن شريح. قال: أخبرني عقبة بن مسلم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ! أنا أحبّك، فقل: اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك». وفي رواية: «أوصيك يا معاذ! لا تدعنّ في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

---

(١) كذا. ولم أقف عليه. وفي المسلسلات ص١٥٧: "الأرموي".

(٢) جمال الدين أبو القاسم الطرابلسي المغربي ثم الإسكندراني، توفي سنة ٦٥١هـ. (الشذرات ٥/٢٥٣).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) أبو بكر البغدادي، الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة بالعراق، توفي سنة ٣٤٨هـ. (الشذرات ٥/٣٧٨).

(٥) في ح والمسلسلات: "مسلم".

قال الصنابحي: قال لي معاذ: أنا أحبّك فقل. فقال أبو عبد الرحمن: قال لي الصنابحي: إنِّي أحبّك فقل. قال عقبة بن مسلم: قال لي عبد الرحمن: إنِّي أحبّك فقل. قال حيوة بن شريح: قال لي عقبة: إنِّي أحبّك فقل. قال الحكم بن عبدة: قال لي حيوة: وأنت تعلم ما بيني وبينك فقل. قال التنيسي: قال لي الحكم: وأنا أحبّك فقل. قال الحسن: قال لي التنيسي: وأنا أحبّك فقل. قال ابن أبي الدنيا: قال لي الحسن: وأنا أحبّك فقل. قال أحمد بن سلمان: قال لي ابن أبي الدنيا: وأنا أحبّك فقل، قال ابن شاذان: قال لنا ابن سلمان: وأحبّكم فقولوا. فقال: محمد بن عبد الكريم: قال لنا ابن شاذان: وأنا أحبّكم فقولوا. قال السِّلَفي: قال لي محمد بن عبد الكريم: وأنا أحبّك فقل. قال ابن مكّي: قال لنا السِّلَفي: وأنا أحبّكم فقولوا. قال الأموي: قال لي ابن مكي: وأنا أحبّك فقل. قال العلائي: قال لي الأموي: وأنا أحبّك فقل. قال المجد الحنفي: قال لنا العلائي: وأنا أحبّكم فقولوا. قال الحجازي: قال لنا المجد: وأنا أحبّكم فقولوا. قال العلقمي: قال لي الجلال السيوطي: قال لنا الشهاب الحجازي: وأنا أحبّكم فقولوا. قال العلقمي: قال لي الجلال السيوطي: وأنا أحبّك فقل. قال علي بن محمد: قال لي العلقمي: وأنا أحبّك فقل. قال محمد البابلي: قال لي علي بن محمد: وأنا أحبّك فقل. وقال البابلي

للنخلي وغيره: وأنا أحبّكم فقولوا. قال النخلي لأبي طاهر وغيره: وأنا أحبّكم فقولوا.

قلت: قال لنا أبو طاهر: وأنا أحبّكم فقولوا.

وأمّا الحديث المسلسل بالصوفيّة، أخبرنا به شيخنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي الصوفي. قال: أخبرني والدي الشيخ إبراهيم الكردي الصوفي. قال: أخبرنا شيخنا العارف بالله صفي الدين أحمد[1] بن محمد المدني الصوفي عن شيخه العارف بالله أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس العباسي الشناوي ثم المدني ا لصوفي عن والده علي بن عبد القدوس العباسي الشناوي الصوفي عن شيخه العارف بالله عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي الصوفي عن شيخه ولي الله زين الدين زكريا بن محمد القاهري[2] الفقيه الصوفي عن العارف بالله أبي الفتح محمد بن زين الدين العثماني المدني الصوفي عن شيخه العارف بالله شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الجبرتي الزبيدي الصوفي عن المسند المعمر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أستاذ التحقيق أبي عبد الله محي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي

---

(١) الدجاني المدني، المعروف بالفاشي. (الخلاصة ١/٢٤٤).

(٢) في الأصلين: "القاهر".

الطائي الأندلسي ثم المكي الدمشقي الصوفي عن الإمام عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينة شيخ الشيوخ ببغداد وجمال الدين يونس[1] ابن يحيى الهاشمي العباسي الصوفي برواية الأول عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله الوردي[2] الكروخي الصوفي، وبرواية الثاني عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي كلاهما عن شيخهما شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن متّ بن الصحابي أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري الهروي الفقيه المفسر الحافظ الواعظ الصوفي[3]. قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني الصوفي[4]. أنا أبو القاسم عبد الواحد[5] بن أحمد الهاشمي الصوفي، سمعت أبا عبد الله علان[6] بن زيد الدينوري الصوفي

---

(١) يونس بن يحيى الهاشمي، متساهل في روايته، صدوق حسن الحال، حدَّث عن أبي الوقت. (ميزان الاعتدال ٣/٣٣٩).

(٢) كذا في الأصلين، ولعلّ الصواب: "الهروي".

(٣) الحنبلي، صاحب كتاب «منازل السائرين» المتوفى سنة ٤٨١هـ. (شذرات الذهب ٣/٣٦٥).

(٤) من مشايخ هراة، صاحب الإمام أحمد بن حنبل. (التقصار ص٤٤).

(٥) لم أجده فيما بين يدي من كتب الرجال.

(٦) متَّهم بوضع هذا الحديث. (تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٨٥).

بالبصرة، سمعت جعفر الخلدي[1] الصوفي، سمعت الجنيد[2]، سمعت السري[3] عن معروف[4] الكرخي عن جعفر[5] ابن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال: «طلب الحقّ غربة».

قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل: وهذا حديث غريب ما كتبته غالبًا إلا من رواية علان[6].

---

(١) جعفر بن محمد بن نصير الخواص، المعروف بالخلدي، صحب الجنيد، توفي سنة ٣٤٨هـ. (طبقات الصوفيَّة ١/١٠١).

(٢) سيد الطائفة، أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج، كان على مذهب أبي ثور، صاحب الإمام الشافعيّ، توفي سنة ٢٩٧هـ. (طبقات الصوفيَّة ١/٧٢).

(٣) أبو الحسن السري المغلس السقطي، خال الجنيد، صحب معروفًا الكرخي، توفي سنة ٢٥١هـ. (طبقات الصوفيَّة ١/٦٣).

(٤) أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، المتوفى سنة ٢٠٠هـ. (طبقات الصوفيَّة ١/١٦١).

(٥) أبو عبد الله جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ، بن محمد الباقر المتوفى سنة ١١٧هـ، بن علي زين العابدين المتوفي ٩٩هـ، بن حسين بن علي رضي الله عنهما.

(٦) منازل السائرين ص٥ طبع المنار مصر. وهذه الرواية الموضوعة أخرجها ابن عساكر في تاريخه مسلسلاً بالصوفيَّة، والديلمي والهروي في ذمّ الكلام. (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤/٢٦٥). ولعلّ واضعه: علان الصوفي. (ميزان الاعتدال ٢/٢١٥).

أمّا الإسناد العالي، فقد أخبرني بجميع صحيح البخاري شيخنا أبو طاهر عن أبيه. قال: أخبرنا به العبد الصالح المعمر الصوفي عبد الله[1] بن ملا سعد الله اللاهوري نزيل المدينة المنورة سماعًا عليه لجميع ثلاثياته وحديثين من رباعياته الملحقة بالثلاثيات، وهي التي بين البخاري وبين التابعي واحد، وإجازة لسائره عن الشيخ قطب الدين محمد النهروالي[2] عن والده علاء الدين أحمد[3] بن محمد النهروالي عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح الطاوسي[4] عن الشيخ

---

(١) هو أبو عبد الله بن سعد اللاهوري، من أخيار الصوفيّة، توفي سنة ١٠٨٣هـ. (اليانع ص٢٧، فهرس الفهارس ٢/٣٠٣).

(٢) أبو عبد الله محمد المكي، ولد بلاهور سنة ٩١٧هـ، العالم الكبير، أحد المدرّسين بالحرم الشريف في الفقه وغيره، صاحب التصانيف، وكان مفتيًا بمكّة وتوفي بها سنة ٩٨٨هـ أو ٩٩٠هـ. تكلّم صاحب الفهرس على إسناده العالي. (النور السافر ص٣٨٣، البدر ٢/٥٢، فهرس الفهارس ٢/٢٩٩-٣٠٩، نزهة الخواطر ٤/٢٨٥).

(٣) هو علاء الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد الكجراتي النهروالي -بفتح النون فالواو بعدها اللام- ثم المكي، ولد سنة ٨٧٠هـ وتوفي سنة ٩٤٩هـ. (اليانع ص٢٨، نزهة الخواطر ٤/٢٥-٢٦).

(٤) هو نور الدين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي، من رجال المائة الثامنة. كذا في قطف الثمر ص١٥. والصحيح أنَّ وفاته كانت سنة ٩٠٤هـ. (فهرس الفهارس ٢/٣٠٥).

المعمر بابا يوسف[1] الهروي عن الشيخ المعمر محمد بن شادبخت الفرغاني[2] عن الشيخ المعمر[3] أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني بسماعه عن الفربري عن البخاري.

فبهذا الإسناد تكون ثلاثيات البخاري لنا أربع عشرية، ورباعيته لنا خمس عشرية. وهذا[4] أعلى إسناد يوجد الآن، والحمد لِلّٰه.

---

(١) هو يوسف بن عبد الله الضياء بن الجمال الهروي، ويعرف ببابا يوسف، لقّبه الطاوسي سنة ٨٢٢هـ بمنزله في ظاهر هراة، وذكر أنّه زاد سنه على ثلاثمائة سنة بسبع سنين، واستظهر الطاوسي لذلك بأنّ عدة من شيوخ بلده قالوا: نحن رأيناه في طفوليتنا على هيئته الآن وأخبرني آباؤنا بمثل ذلك، وحينئذٍ قرأ عليه الطاوسي شيئًا بالإجازة العامّة. والله أعلم. ذكره في فهرس الفهارس ٣٠٨/٢ عن الحافظ السخاوي، ولقاء ابن أبي الفتوح له كان عام ٨٢٢هـ. (فهرس الفهارس ٣٠٤/٢).

(٢) لم أقف على تاريخ وفاته.

(٣) المعمر مائة وثلاثًا وأربعين سنة. (اليانع ص٣٠). وانظر: فهرس الفهارس ٣٠٧/٢.

(٤) قال الشيخ عبد الخالق المزجاجي (ت ١١٥٢هـ) في نزهة رياض الإجازة: وهذه الطريقة لم تبلغ الحافظ ابن حجر ولا السيوطي لأنّهما كان بمصر. والحافظ أبو الفتوح من رجال المائة الثامنة، وكان بخراسان ولم تصل إلى الحرمين إلا مع أشياخ مشايخنا كالشيخ المعمر عبد الله بن سعد اللاهوري. قاله الفلاني المتوفى سنة ١٢١٨هـ في قطف الثمر ص١٥.

وأخبرني بجميع صحيح البخاري شيخنا أبو طاهر عن الحسن العجيمي المكي عن الشيخ أحمد العجلي[1] عن الإمام يحيى* بن مكرّم الطبري عن جدّه الإمام محب الدين محمد* بن محمد الطبري عن البرهان إبراهيم[2] بن محمد بن صديق الدمشقي عن الشيخ عبد الرحيم بن عبدالله الأوالي[3] عن أبي عبد الرحمن محمد بن

وفيما ذكره الفلاني بحث العلامة محمد عبد الحي الكتاني الفاسي رحمه الله في كتابه فهرس الفهارس والأثبات بحثًا جيّدًا (٢/٣٠٩-٣١٣). وقال في آخره: ولاشكّ أنّ هذا الإغراب من المتأخرين القصد منه عندهم هو طيّ المسافات بينهم وبين سيد السادات، نفعهم الله بنياتهم، آمين. وانظر أيضًا: اليانع ص٢٧ و ٢٩.

(١) كذا في الأصلين، والصواب: أحمد بن العجل -بفتح العين وكسر الجيم- وهو صفي الدين أبو الوفا أحمد بن محمد بن أحمد العجل اليمني، الضرير، العارف، المسنِد عن والده وغيره، وشملته إجازة جماعة منهم الإمام يحيى الطبري، توفي سنة ١٠٧٤هـ. (خلاصة الأثر ١/٣٤٦، ذيل البدر ص٠٤٤، فهرس الفهارس ٢/٢٢٧-٢٢٨).

(*) لم أقف عليهما.

(٢) برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي، ترجمه الحافظ في إنباء الغمر وقال فيه: مسنِد الدنيا، سمعتُ منه بمكّة، ومات سنة ٨٠٦هـ. سمع من ابن تيمية وغيره، وطريقة ابن صديق هذه شهيرة في فهارس المتأخرين. (فهرس الفهارس ٢/٣١١-٣١٢).

(٣) لم أقف عليه.

شادبخت الفارسي الفرغاني عن الشيخ أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري.

وبهذا الإسناد أيضًا يكون ثلاثيات البخاري لنا أربعة عشرية، ورباعياته وهي كثيرة خمس عشرية.

وهذا أعلى إسناد يوجد الآن، والحمد لِلّه.

نهرواله: بلدة من توابع كجرات الهند.

فرغانة: بلدة بتركستان.

ختلان: بلدة وراء بلخ.

وإن ثبت الحق فصحيح البخاري بالإسناد المذكور من قبل الحجار في غاية العلو من التسلسل بالسماع، وقد كان بين سماع الحجار وإسماعه مائة سنة، وبين سماع السجزي وإسماعه تسعون سنة إلا ثنتين، فليتدبّر.

وأجازني بجميع مرويات الشيخ زين الدين زكريا عن ابن حجر وغيره شيخُنا الشيخ تاج الدين القلعي عن محمد بن العلاء البابلي إجازةً، فإن ابن عمّ الشيخ تاج الدين كان مزوّجًا على بنت الشيخ محمد بن العلاء، فكان كلما دخل مكّة ينزل عليهم، فاستجاز له أبوه فأجاز له وهو صغير، عن الشمس الرملي إجازةً. فقد أخبرني أبو طاهر أنَّ الشيخ أحمد النخلي قال: قد روى لي بعض

الثقات أنَّ الشيخ محمد بن العلاء حمله والده وهو ابن خمس سنين إلى الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي. فأجازه بجميع مروياته عن الزين زكريا، فإنّه حمله أبوه إلى الشيخ زكريا وهو صبيّ مميّز فأجاز له، والحمد لِلّه.

أخبرني الشيخ أبو طاهر عن الشيخ حسن العجيمي عن محمد بن العلاء البابلي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي وأبي النجا سالم بن محمد السنهوري كليهما عن النجم الغيطي عن الشيخ زكريا عن الزين رضوان بن محمد عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن عبد اللطيف بن محمد القبطي عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن الدوني عن الكسار عن ابن السني عن الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي. قال: أخبرنا محمد بن وهب ثنا محمد بن سلمة أخبرني أبو عبد الرحيم هو خالد بن زيد الحراني أخبرني زيد بن أبي أنيسة عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن مسلم الزهري. كتب إليه يذكر أنّ عبيد الله بن عبدالله حدّثه أنّ زفر بن أوس بن الحدثان[1] البصري حدّثه أنَّ أبا السنابل[2] بن بعكك بن السباق قال لسُبيعة الأسلمية:

---

(١) في الأصل: "مدهان"، والتصحيح من سنن النسائي.

(٢) في الأصل: "سنايل".

لا تحلين حتى تمرّ عليك أربعة أشهر وعشـر أقصى الأجلـين، فـأتت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك، فزعمت أن رسول الله ﷺ أفتاها أن تنكح إذا وضعت حملها وكانت حبلـى في تسـعة أشـهر حين تـوفي زوجها، وكانت تحت سعيد بن خولـة فتـوفي في حجّـة الـوداع مـع رسول الله ﷺ، فنكحت فتًى من قومها حين وضعت ما في بطنها.

وأخبرنيه عاليًا أبو طاهر عن الحسن العجيمي عـن البـابلي عـن أحمد بن الشلبي عن الجمال يوسف بن زكريا أخبرنا والـدي أخبرنـا الحافظ ابن حجر عن البرهـان التنوخـي أخبرنـا أبـو العبـاس الحجـار أخبرنا ابن اللتي أخبرنـا أبـو الوقـت أخبرنـا محمـد[1] بـن عبـد العزيـز الفارسي أخبرنا عبد الرحمن الشريحي[2] أخبرنا أبو القاسم عبد الله بـن محمد[3] البغوي، حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسـى البـاهلي[4]، أخبرنـا

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أبي مسعود عبد العزيز الفارسي الهـروي، روى جزء أبي الجهم وغير ذلك عن أبي محمد السـريجي (كـذا). تـوفي سنة ٤٧٢هـ. (شذرات الذهب ٢/٣٤٢).

(٢) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصـاري، محـدّث هـراة، روى عن البغوي والكبار، توفي سنة ٣٩٢هـ. (الشذرات ٣/١٤٠).

(٣) ابن عبد العزيز، كان محدثًا مجودًا مصنّفًا، انتهى إليه علـوّ الإسناد في الدنيا، توفي سنة ٣١٧هـ. (الشذرات ٢/٢٧٥).

(٤) صدوق خرّج له الترمذي، له جزء مشهور من أعلى المرويات، روى فيه عن الليث بن سعد وجماعة، توفي سنة ٢١٨هـ. (الشذرات ٢/٦٥).

الليث بن سعد المصري عن هشام بن عروة عن عروة عن المسور بن مخرمة -له ولأبيه صحبة- أنَّ سبيعة الأسلميَّة توفي عنها زوجها وهي حبلى، فلم يلبث إلا ليالي حتى وضعت، فلما حلت خُطِبت، فاستأذنت رسول الله ﷺ في النكاح حين وضعت، فأذن لها، فنكحت.

فكأنِّي سمعتُ[1] من الزين زكريا وقد توفي سنة ستّ وعشرين وتسعمائة، وبين هذا اليوم وبين وفاته سبع وعشرين ومائتي سنة.

وأخبرنا أعلى من ذلك كلّه شيخنا تاج الدين القلعي عن البابلي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا بالإسناد المذكور فكأنِّي سمعته من التنّوخي وبين يومنا هذا وبين وفاة التنّوخي ثلاث وخمسون وثلاثمائة سنة.

---

(١) وقد ذكر في الإمداد ص٢ علوّ هذا السند بالنسبة إلى الحافظ ابن حجر رحمه الله ثم بالنسبة إلى إبراهيم الكردي.

النوادر[1]:

وأمّا النوادر -وأعني بها[2] الأحاديث التي تروى من جهة الرؤيا الصادقة أو من جهة مشاهدة الروح أو من جهة الخضر أو من جهة الجن، ونحو ذلك. ولا تقوم بمثل هذه الأحاديث الحجّة، وإنّما يُستأنس بها- فهي كثيرة، أذكرُ منها ههنا أربعين حديثًا[3]، منها

---

(١) اعلم أنّ المؤلف ألّف في هذا الموضوع رسالتين: إحداهما في مبشّراته، المسمّاة بـ«الدرّ الثمين في مبشّرات النّبيّ الأمين»، ذكر فيها مروياته في رؤياه، وعددها أربعون. وثانيتهما: في مرويات الجن وما يشابهها وسمّاها: «النوادر من أحاديث الأوائل والأواخر»، وطبع كلاهما في مجموعة ببلدة سهارنفور (الهند).

فالروايات التي ذكرت تحت هذا العنوان بعضها من المبشرات، وهي التي أوردها في الدر الثمين، وبعضها الجنّيات وهي مذكورة في النوادر، فظاهرٌ قطعًا أنّ في نسختها هذه التي نطبع منها هذا الكتاب نقصًا وخلطًا، فيرحم الله امرأً يتفضّل علينا بنسخة كاملة إن عثر عليها. ونحن ننبّه بعض التّنبيه على السّقط والخلط، وبالله التوفيق.

(٢) يقول المؤلف في «النوادر»: «هذه أحاديث نادرة من مسند الجنّ ومسند الخضر ومسند المعمّرين المختلف في صحبتهم، جمعتُها استغرابًا لها، لا تنويهًا بصحّتها وسمّيتُها بالنوادر».

(٣) ما أحطناه بين الواوين إلى قوله: "أو أكثر" بعينه عبارة مقدمة رسالته «الدر الثمين»، وبدأها بقوله: «هذه أربعون حديثًا من أحاديث النبي ﷺ التي تروى من جهة الرؤيا أو من جهة مشاهدة روحه الكريمة، جمعتها في هذه الرسالة منها.. الخ.

ما لا واسطة فيه بيني وبينه صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها ما يكون بيني وبينه صلى الله عليه وآله وسلّم واسطة واحدة، ومنها ما يكون واسطتان أو أكثر من ذلك.

١- الأول: رأيته ﷺ في النوم، فبايعني. وقد بسطت القصَّة أوّل هذه الرسالة[١].

٢ - بينا[٢] أنا أصابتني مجاعة، فدعوت الله عزوجل أن يكشفها[٣]، فرأيت روحه الكريمة ﷺ نزلت من السماء، معها رغيف كأن الله تعالى أمره أن يطعمني ذلك الرَّغيف، فأعطانيه، فانكشفت الحاجة آخر ذلك اليوم[٤].

٣ - وبينا[٥] أنا مراقب في المسجد في بلدة كهنبائت بعد العصر إذ شاهدت روحه الكريمة ﷺ وقد حضرت، فألبسني رداءه، فظهر لي في ذلك الحين بعض دقائق العلوم الشرعيَّة، و لم تزل تتزايد حينًا بعد حين.

---

(١) هذه القصَّة مذكورة تحت «الحديث الأول» من الدر الثمين.

(٢) هذا هو الحديث الثاني عشر في الدر الثمين ص٥٩.

(٣) في الدر الثمين: "يكشفها".

(٤) "أو أوّل الغد". والله أعلم. (الدر الثمين).

(٥) هو الحديث الثاني من الدرّ ص٥٧.

٤ - أخبرني والدي* أنّه رأى النبي ﷺ في المنام، فبايعه ولقّنه النفي والإثبات على طريقة الصوفيَّة، فبايعني كما بايعه النبي ﷺ ولقّنني كما لقّنه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم.

٥ - أخبرني والدي* أنّه كان مريضًا فرأى النبي ﷺ في النوم، فقال: كيف حالك يا بنيّ؟ ثم بشّره بالشفاء، وأعطاه شعرتين من شعور لحيته، فتعافى من المرض في الحال، وبقيت الشعرتان عنده في اليقظة، فأعطاني إحداهما فهي عندي.

٦ - أخبرني أبو طاهر[١] قال: أخبرنا الشيخ أحمد النخلي. قال: أمرني[٢] الشيخ عيسى بن كنان الخلوتي أن أكون خليفة له بمكة المشرفة، وأن يجتمع عندي السادة الخلوتيَّة بعد التّهجّد، فيقرءوا الورد[٣] بقراءتي، وكنت أميل بقلبي[٤] إلى طريقة السادة النقشبنديَّة، فثقل عليّ مخالفة أمر الشيخ وصعب عليَّ الحال، فاستخرت الله تعالى وتوسّلتُ بسيّد المرسلين[٥]، فيسرّ الله تعالى لي في ذلك العام زيارة نبيه

(*) الحديث الرابع عشر والخامس عشر من الدرّ.

(١) هو الحديث الثاني والثلاثون من الدرّ ص٦٣.

(٢) في الأصل: "أخبرني"، والتصويب من النوادر ص٦٢ والبغية ص٧٨.

(٣) وتفصيل هذا الورد في البغية ص٧٨-٧٩.

(٤) لأنّها طريقة الذكر بالسر وطريقة الخمول. (البغية ص٧٩).

(٥) لكن مثل هذا الفعل لم يثبت من الشرع النبويّ.

ﷺ. فلما وصلت إلى المدينة المشرفة، نمت في يوم الجمعة قبل الصلاة، فرأيت في المنام كأنّي في الروضة الشريفة من جهة رأس النبي ﷺ قبالة الباب الذي بين المحراب والقبّة[1]. فإذا أنا أرى النبي ﷺ، هو والخلفاء الأربعة رضي الله عنهم جهة القبلة في زيادة سيّدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه الّتي زادها في المسجد، فبادرت مسرعًا بالوصول إلى النبي ﷺ، فقبلت يده الشريفة ثم أيدي الخلفاء واحدًا بعد واحد. فلما أتممت أخذ النبي ﷺ بيدي اليمنى وردّني إلى الروضة الشريفة والخلفاء معه، وإذا هناك سجّادة جديدة مثل الذي يصلي عليه الإمام في المحراب مبسوطة عند رأس القبر الشريف محاذية للصف الأول، فقال النبيّ ﷺ هذه سجّادة الشيخ تاج أجلس عليها.

وهذا الشيخ تاج[2] رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدنيا والآخرة كان وليًا لِلّه وعارفًا به أقام بمكّة المشرفة على حلول ألف وأربعين من الهجرة مدّة مديدة ومات بها. قال الشيخ أحمد النخلي: فهذه مشيخة منه ﷺ لي خاصّةً وإن كان هو صلى الله عليه وآله وسلم شيخنا لجميع المؤمنين. وألبس النخلي الخرقة للشيخ أبي طاهر وأجاز له. وألبس أبو طاهر الخرقة لهذا الفقير وأجاز له.

---

(١) في النوادر ص٦٤ والبغية: "القبر".

(٢) لم أقف عليه.

٧- أخبرني أبو طاهر[1] قال: أخبرنا الشيخ أحمد النخلي قال: أخبرنا شيخنا السيد السند أحمد بن عبد القادر. قال: أخبرنا الشيخ جمال الدين القيرواني عن شيخه الشيخ يحيى الحطاب المالكي. قال: أخبرنا عمِّي الشيخ بركات الحطاب عن والده عن جدّه الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب شارح مختصر خليل. قال: مشينا مع شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ عبد المعطي التونسي لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قربنا من الروضة الشريفة ترجَّلنا[2]، فجعل الشيخ عبد المعطي يمشي خطوات ويقف حتَّى وقف تجاه القبر الشريف يتكلّم[3] بكلام لم نفهمه. فلمَّا انصرفنا سألناه عن وقفاته، فقال: كنت أطلب الإذن من رسول الله ﷺ في القدوم عليه، فإذا قال لي: أقدم قدمت ساعة، ثم وقفت، وهكذا حتى وصلت إليه فقلت: أكلُّ ما رواه البخاري عنك صحيح؟ فقال: صحيح، فقلت له: أرويه عنك يا رسول الله؟ قال: أروه عنِّي. وقد أجاز الشيخ عبد المعطي نفعنا الله تعالى به الشيخ محمد الحطاب أن يرويه عنه. وهكذا كل واحدٍ أجاز من بعده.

---

(١) هو الحديث الثالث والثلاثون من الدرّ ص٦٤.

(٢) في الأصل: "ترحلنا".

(٣) في الأصل: "متكلّم".

قلت: ووجدت هذا الحديث بخط الشيخ عبد الحق الدهلوي بإسناد له عن الشيخ عبد المعطي بمعناه. وفيه: فلما فرغ من الزيارة وما يتعلّق بها سأل أن يروي عنه ﷺ صحيح البخاري وصحيح مسلم، فسمع الإجازة من النبي ﷺ. فذكر صحيح مسلم أيضًا. وأجاز النخلي لأبي طاهر، وأجاز أبو طاهر لنا.

٨- أخبرنا أبو طاهر[٢] عن الشيخ أحمد النخلي عن البابلي عن سالم عن النجم الغيطي عن الشمس محمد بن محمد العثماني أنّه رأى النبي ﷺ في النوم في مكّة، وقرأ عليه أول سورة النحل، فأجاز كل الرواية رواية سورة النحل وسائر القرآن.

٩- وأجازنا أبو طاهر[٣]: شابكني السيد عمر ابن بنت الشيخ عبد الله بن سالم، و قال: شابكني جدّي، وقال: شابكني الشيخ محمد بن محمد بن سليمان، وقال: شابكني، فمن شابكني دخل الجنة، إذ بذلك شابكني شيخنا الجزائري، وبذلك شابكه أبو عثمان المقري، وبذلك شابكه سيدي أحمد حجي، وبذلك شابكه أبو سالم التازي عن سيدي صالح الزواوي عن عز الدين ابن جماعة عن الشيخ

---

(١) سيجيء في آخر الكتاب.

(٢) هو الحديث الرابع والثلاثون. (الدرّ ص٦٥).

(٣) الحديث الخامس والثلاثون. (الدرّ).

محمد شيرين عن الشيخ سعد الدين الزعفراني عن والده محمود الزعفراني عن أبي بكر السيواسي وناصر الدين علي بن أبي بكر بن ذي النون المليطي وهما عن محمد بن إسحاق القونوي عن الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي عن الشيخ أحمد بن مسعود بن شدَّاد[1] المقري الموصلي عن الشيخ علي بن محمد الجامكي الباهري عن الشيخ أبي الحسن الباعوراني[2]. قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فشبك أصابعه بأصابعي وقال: يا علي! شابكني، فمن شابكني دخل الجنّة. وما زال يعد حتى وصل إلى سبعة. ثم استيقظت وأصابعي في أصابع رسول الله ﷺ.

وقال الشيخ التازي: كذا ينبغي (لكل)[3] من شابك أحدًا أن يقول: شابكني، فمن شابكني دخل الجنّة.

١٠- صافحني[4] السيد عبد الله[5] بن عيدروس بن شيخ علي العيدروس، وقال: صافحني السيد جعفر الصادق بن السيد مصطفى العيدروس، وقال: صافحني جني اسمه غانم سنة ثمان وتسعين

(١) في الأصل: "سنان"، والتصويب من الدرّ الثمين ص٦٦ والإمداد ص٨٠.

(٢) في الدر الثمين ص٦٦: "الباغوزائي"، وفي الإمداد: "الباغوزادي".

(٣) ما بين القوسين زيادة من الإمداد.

(٤) انظر: النوادر ص٦٨-٦٩.

(٥) في النوادر: "عبيد الله".

بعد الألف، بعد أن صلّى العصر، مع والدي قدّس الله سره، في المسجد ذات يوم، وأمره والدي أن يصافحني حين أخبره أنّه صافحه جنّي كان من النفر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الجنّ، وقد تعمّر أكثر من سبعمائة سنة. وهو صافحه رسول الله ﷺ، والحمد لِلّه.

١١- وأخبرني أبو طاهر[١] قال: أخبرني الشيخ أحمد النخلي. قال: أجازني الشيخ عيسى المغربي بقراءة فاتحة الكتاب، فقرأتها عليه. قال الشيخ عيسى: قرأتها على الشيخ الأجهوري[٢]. قال الشيخ علي الأجهوري: قرأتها على الشيخ الفاضل نور الدين علي بن أبي بكر القرافي. قال القرافي: قرأتها على قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم التتائي. قال التتائي: قرأتها على برهان الدين إبراهيم بن محمد اللقاني. قال اللقاني: قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب أولاد الجن. قال سليمان: قرأتها على القاضي شمهورس قاضي الجنّ رضي الله عنه. قال شمهورس: قرأتها على من أنزلت عليه سيّد الوجود ومنبع الكرم سيّدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أئمّة الهدى وتابعيهم بإحسان، ومن اقتدى بهم، آمين.

---

(١) حديث سورة الفاتحة. (النوادر ص٧٢).

(٢) علي الأجهوري. (النوادر ص٧٢).

١٢- أخبرني مولوي عزيز الله بن مولوي مراد الله المحدث. قال: أخبرني أبي مولوي مراد الله المحدث حدّثني الشيخ محمود المغربي المكّي. قال: حدثني الشيخ عبد الوهاب الجنّي الجزري عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن بلَغه عنّي حديث فردَّه، فأنا خصمه يوم القيامة».

١٣- وأخبرنا مولوي عزيز الله[1] حدَّثني أبي قال: حدَّثني الشيخ عبد الوهاب الجنّي الجزري عن النبيّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتَّى يكون هواه تبعًا لما جئتُ به».

وقد كنتُ رأيتُ مولوي مراد الله وجالستُه وناظرتُه ولم أكن أعلم أنَّ عنده هذين الحديثين. فباعتبار الرواية ليس بيني وبينه ﷺ إلا نفسان: إنسي وجنّي. وباعتبار رواية الحديث الأوَّل: أربعة. وباعتبار رواية الحديث الثاني: ثلاثة. والحمد لِلّه ربِّ العالَمين.

هذه أربعون[2] حديثًا من النوادر، تيسَّر جمعها في هذه الرِّسالة، بعون الله تعالى وفضله. وعند ذلك انتهى مبحث الحديث. ويتلوه مبحث الفقه.

(تم القسم الثاني من كتاب الانتباه. ومبدأ القسم الثالث من المقدمة)

---

(١) انظر: النوادر ص٧٢.

(٢) لكن كلّ الرّوايات التي وجدت في النسخة الحيدرآباديّة ثلاث عشرة فقط. وقد علمتَ من تعليقاتنا أن أكثرها من المبشّرات. ولم أستطع العثور على نسخة أخرى، فمن وقف عليها فليتفضّل علينا لنستدرك في الطبعة الثانية، إن شاء الله.

القسم الثالث من كتاب

((الانتباه))

في مباحث الفقه وما يتعلق به

مقدمة

اعلم أنّ معرفة أحكام الله تعالى أحد واجبات الإسلام، وطريق معرفتها: الكتاب والسنة، وآثار الصحابة والتابعين، والاستنباط من الكتاب والسنة. ويقال له: «الفقه» في عرف العلماء، وللفقهاء مذاهب مختلفة ومسالك متنوعة، وهناك خلاف عند المتأخرين في اختيار مذاهب الفقهاء والعمل بها، فقد اتّخذ أكثرهم تقليد مذهب من المذاهب المشهورة، وأصبحوا مثل «السفيه المحجور عليه»[1] بعد ما تفلّت زمام الاختيار من أيديهم في الكليات والجزئيات. وهذا طريق مبارك لمن ليس له حظ من علم الكتاب والسنة ولم يخض في مدارك العلماء، بشرط أن يكون همّه الأول اتباع الكتاب والسنة، فإذا وجد أنّ اجتهاد إمامه مخالف لصريح الكتاب والسنة وحصل له غلبة الظن بذلك، منع نفسه من تقليده في تلك المسألة، وقلّد من يراه موافقًا لهما، ولا يرد الكتاب والسنة إذا كانا على خلاف المذهب، ولا يظن العمل بها ممنوعًا، ولا يقول: ذمّتنا مشغولة بتقليد شخص معين، فيمتنع لنا التخلّف عن اتباعه ولو وصل إلينا حديث

---

(١) انظر تعليق النواب صديق حسن على هذا الكلام في رياض المرتاض ص٧٠.

مخالف لنصّ الإمام. ولا يصحّح مذهب إمامه بتأويل فاسد ينفر الطبع السليم عن قبوله، ولا ينكر - على طريقة المكابرة- الظن الغالب الذي يحصل بالأحاديث المروية في كتب السنة المشهورة، ولا يجعل المعلوم والمعروف غير معلوم ومعروفٍ بالجهل المركب.

ولو فات هذا الشرط يدخل في قوله تعالى: ﴿أم آتيناهم كتابًا من قبله فهم به مستمسكون. بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمّةٍ وإنا على آثارهم مهتدون. وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذيرٍ إلا قال مترفوها إنّا وجدنا آباءنا على أمّة وإنا على آثارهم مقتدون. قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنّا بما أرسلتم به كافرون﴾ [الزخرف: ٢١-٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون﴾ [البقرة: ١٧٠].

وجمعٌ من المتأخرين الذين حصلوا على علم السنن والآثار يتّبعون آراء فقيه من فقهاء الإسلام، ثم يروون تلك الأحاديث والآثار التي تمسك بها ذلك الفقيه، ويوفقون بين الأحاديث المختلفة ويعرفون مآخذ الأحكام وينتصرون لمذهبهم، ويشتغلون بالتفريع على أصول الإمام. ويقال لهؤلاء «المجتهدين في المذهب»، وينتسبون إلى الإمام فيقال لأحدهم الحنفي أو الشافعي مثلاً. وهذا الطريق

أيضًا مبارك بشرط أن لا يعارضوا الكتاب والسنة، وتكون مناظرتهم للوصول إلى الحق، لا لإحكام مذهبهم وهدم مذهب المخالفين.

ومن نعم الله على هذا العبد الضعيف أنّه روى تلك الأحاديث والآثار التي تمسّك بها كل من الفقهاء الأربعة أصحاب المذاهب المشهورة، وعرف مناهجهم في الاستنباط إجمالاً وتفصيلاً، واطلع على مختارات كل واحد منهم، وليس ذلك بأن حفظها غيبًا، بل تمكن من معرفة مذاهبهم بواسطة كتبهم، ومعرفة مآخذ أدلّتهم بالقوة القريبة من الفعل، ثم حصل التردّد في اختيار منهج وتعيين مذهب يقيّد نفسه به، لأن التشويش والإضطراب في هذا الباب داء عضال، فرأى أن الباعث على اختيار المذهب عند الأكثرين العادة والإلف، فيكون اعتمادهم في التعيين على شيوع ذلك المذهب في تلك البلاد، واختيار الآباء والأجداد والشيوخ والأساتذة له، وهذا الطريق يناسب من لم يعرف إلا كتب مذهب واحد، ولم يخض في البحث عن الأدلّة.

وطائفة تهتم بجمع مناقب فقيه، وتقع في حبّ زائد له، وتغفل عن مناقب فقيه آخر، وتكون على أبصارهم غشاوة التعصّب. ولما كان سلوك هذا السبيل أيضًا لم يكن موافقًا لطبع

هذا العبد الضعيف اتّجه إلى الله تعالى بتضرّع تام وجمع الهمة طلباً لتعيين المسلك. واستخاره في ذلك، ففاضت بركة منه اهتدى بها إلى اختيار مذهب وتعيين مشرب. ونريد أن نبين هذا المذهب باختصار في هذه الرسالة، ثم نذكر أسانيدنا في مآخذ الأئمّة الأربعة من السنن والآثار ومذاهبهم في المسائل الفقهية، وبالله التوفيق.

الأحكام على ثلاثة أنواع في كل مذهب فقهي:

اتّضح لدى الفقير أنّ الأحكام الفقهية في كل مذهب على ثلاثة أقسام:

الأول: ظاهر المذهب، فمثلاً في مذهب أبي حنيفة[1] ظاهر المذهب هو الأصول الخمسة[2] من مؤلفات محمد بن الحسن. وفي المذهب الشافعي ما في «الأم» و«مختصر» المزني.

---

(١) هو النعمان بن ثابت، أبو حنيفة الكوفي، توفي سنة ١٥٠هـ. (التذكرة ١/١٦٩).

(٢) هي المبسوط والجامع الصغير والجامع الكبير والزيادات. (النافع الكبير ص١٠٩).

الثاني: نوادر المذهب والروايات غير المعروفة التي توجد عن صاحب المذهب وأصحابه خارج الكتب المشهورة المعتمدة، مثل: «أمالي» أبي يوسف و«الرقّيات» و«الهارونيات» و«أمالي» الحسن بن زياد وغيرها[1].

الثالث: تخريجات أصحاب الوجوه وعلماء المذهب، مثل تخريج الطحاوي[2] والكرخي[3] وعيسى بن أبان[4] في مذهب أبي حنيفة، وتخريج أبي إسحاق الشيرازي[5] وغيره في مذهب الشافعي.

المراتب الثلاث في الشريعة المحمدية

وهكذا توجد المراتب الثلاث في دين محمد ﷺ: ظاهر الدين، ونوادر الدين، وتخريجات العلماء، وهذا التثليث ينطبق على كل فن من فنون الفقه والسلوك والعقيدة، وصاحب العلم والفهم هو الذي يُفرق بين هذه المراتب في كل فن، ويُعطي حكمًا لكل مرتبة.

---

(١) انظر تفصيلها في النافع الكبير ومفتاح السعادة ١٢٦/٢.

(٢) الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي من كبار فقهاء الحنفية، توفي سنة ٣٢١هـ. (الفوائد البهية ٣١-٣٤).

(٣) أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي شيخ الحنفية بالعراق، توفي سنة ٣٤٠هـ. (الفوائد ص١٠٩).

(٤) من تلامذة الإمام محمد، توفي سنة ٢٢١هـ. (الفوائد ص٥١).

(٥) إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ. (طبقات السبكي ٣/٨٨-١١١).

ظاهر الدين ومراتبه الخمس

ثم إن ظاهر الدين يحتوي على خمس مراتب كما يلي:

المرتبة الأولى: مدلول صريح القرآن الذي لا يكون قابلاً للتشكيك والتردّد.

المرتبة الثانية: مدلول صريح الأحاديث المستفيضة الواردة في الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي، والتي ذهب إليها جمع عظيم من العلماء القدامى والمتأخرين، ولا يظهر فيها تعارض الأدلة وكثرة اختلاف الروايات.

المرتبة الثالثة: حديث صحيح أو حسن يوجد في الأصول الخمسة، وصحّحه العلماء، وتمسك به طائفة من الفقهاء، ولا يجري عليه اسم الشذوذ والضعف ومخالفة الإجماع.

المرتبة الرابعة: المسائل التي لا يدل عليها حديث صحيح صريح معروف، ولكن اجتمعت فيها أقوال جمّ غفير من الصحابة والتابعين، خصوصًا ذهب إليها علماء المدينة، ويكون ذكرها في «الموطأ» الذي هو أشهر كتب الفقه وأصحّها وأكثرها قبولاً، ولم يتعقّبها حفّاظ الحديث مثل الشافعي والبخاري ومسلم بحديث أو بأقوال أكثر أهل العلم أو بنحو ذلك.

المرتبة الخامسة: المسائل التي لم يرد فيها نص عن الصحابة والتابعين، ولكن تكلّم فيها العلماء المجتهدون مثل مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد، وتمسّكوا فيها بظواهر قوية من الكتاب والسنة، أو أقاموا أقيسة صحيحة قوية ظاهرة عليها، ثم ذهب إلى رأيهم جماعات كثيرة وصحّحوا استنباطهم.

فهذه المراتب الخمس هي ظاهر الدين، والجادة القوية التي تركها ممنوع والتساهل فيها قبيح.

نوادر الدين

ونوادر الدين هي الأحاديث المحكوم عليها بالضعف، أو المروية في كتب غير مشهورة، أو آثار الصحابة والتابعين الشاذة وغير المشهورة وغير المعمول بها، أو مذاهب الفقهاء التي لم تدوّن ولم تحفظ كتبها.

تخريجات الدين

وتخريجات الدين هي التي استخرجها علماء الحديث من ظواهر غير قويّة من الكتاب والسنة، أو سكت عنها أصل الحديث والآثار واستنبطها الفقهاء، واختلفت فيها آراؤهم، ولم يظهر ترجيح رأي منها على آخر، وكثرت الوجوه والمآخذ في هذا الباب.

طريقة تتبّع الجادة القويّة

وقد أطلعني الله على هذه المراتب إجمالاً ثم تفصيلاً في كل باب، ثم كشف لي أن الطريق لتتبّع الجادة القويّة هو أن يُحصّل كتب الحديث المشهورة مثل البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود، ويقرأ «الموطأ» بحثًا ودرايةً، ويدرس كتاب «شرح السنة» بعناية، ويطلع على اختلاف العلماء واتّفاقهم، ولا أشكّ أن من يصنع ذلك ويحظى بفهم وذكاء، يميز الجادة الجلية من غيرها، ويدرك المراتب الثلاث. فإذا كانت المسألة منصوصة يذهب إليها في الجادة الجلية، ولا يجوّز التخلّف عنها. وإذا كانت من التخريجات لا يلتزم باتباع فقيه معين، بل يختار الأصح والأوفق أو قول أكثر العلماء، كما يصنع المقلّدون في تخريجات مذهبهم، ولا يبعد أن يتمسك هنا بالنوادر، ويرجّح رأيًا في ضوئها.

أنواع الخلاف في المسائل

ثم اتضح لي أن الخلاف في المسائل كما هو مشاهد اليوم لا يخرج عن أربعة أحوال:

(١) إما مقبولٌ قطعًا، مثل الاختلاف في القراءات وصيغ الأدعية وفي أداء بعض السنن. فالاختلاف في كلا الجانبين صواب قطعًا.

(٢) وإما مقبول ظنًّا، وذلك في المسائل التخريجيَّة التي لم يقم عليها دليل في الجادة الجلية، ولكل جانب منها وجه وشاهد وقرينة، فكل واحد يعمل بحسب التحرّي الغالب لديه، لأنّ الشارع علّمنا في مواضع كثيرة أنّنا مأمورون -في غير الجادة القوية- بالتحرّي والاجتهاد والعمل بموجبه، وإذا حصل هذا التحرّي بذهاب أكثر العلماء إليه فهو أيضًا نوع من التحرّي الصحيح، وإذا لم يحصل بوجه من الوجوه يتوقف، أو يقلّد الفقه، مثل ما قالوا في تحرّي القبلة، وإذا كان الاختلاف في كيفيّة أداء الطاعة يجعل الطريقتين صوابًا، ويفتي بصحّتهما، ويعمل بهما مرّةً بعد أخرى لا جمعًا. وإذا كان الاختلاف في القضاء يذهب إلى رأي واحد، ويترك التلوّن فإنّه يورث التهمة. فإذا قام الدليل على ترجيح طرف يعمل به، وإلا يعمل بموجب قضاء بلاده أو بمذهب السلطان أو أكثر أهل البلاد.

(٣) وإما مردودٌ قطعًا، وذلك إذا كان فيه مخالفة لنصّ الكتاب أو السنة المستفيضة أو إجماع السلف، ويجب ردّه البتّة، ولا يصحّ تقليد أحد في هذا الباب بعد وضوح الأمر.

(٤) وإمّا مردودٌ ظنًّا، وذلك ما يكون مخالفًا لخبر الواحد الصحيح أو الحسن، أو للقواعد المقرّرة المشهورة.

فقد بيَّن الله لي مواضع وجوه الاختلاف، وهداني في مسائل كثيرة إجمالاً وتفصيلاً، وموضع بيانها في كتب الأصول والفقه.

باب الاجتهاد ليس مسدودا

وفي هذا المكان إشكال يعترض لأكثر أهل العصر ويُزعجهم، وهو أنّ الاجتهاد في هذه الأيّام ممتنع، وعلى العالم غير المجتهد أن يقلّد أحد المجتهدين، ولا يخرج قدمه من دائرة اتباعه في قليل أو كثير. فما أكثر الطعون التي يطعن بها أهلُ العصر، وما أقبح الإساءات التي يرتكبونها في حق الآخرين، ولا ينبغي الالتفات إلى الطعن بعد وضوح الحق:

فإن حاولوا مني الجحود أو الردى　　فهذا دمي حِلّ لهم لستُ أجحدُ

وقد طعن الجهال في العلماء في جميع العصور، ولنا فيهم أسوة حسنة. وقد ألّف الشيخ جلال الدين السيوطي في الردّ على الطاعنين كتابًا بعنوان «الردّ على من أخلد إلى الأرض وجهل أنّ الاجتهاد في

كل عصرٍ فرض». وعبَّر عن هذا المعنى بصورة جيدة، وأجد من المناسب أن أنقل هنا فقرات من هذا الكتاب.

قال المزني في مختصره: اختصرت هذا من علم الشافعي ومعنى قوله، لأقرّبه على من أراده، مع إعلامه نهيَه عن تقليده وتقليد غيره، لينظر فيه لدينه ويحتاط لنفسه.

وصرَّح البغوي في التهذيب[1]، وإمام الحرمين في النهاية[2]، والرافعي[3] في شرح[4] الوجيز[5]، وعزّ الدين بن عبد السلام[6] في الغاية[7]، والنووي في شرح المهذب[8]، وأبو عمرو بن الصلاح في أدب

---

(١) في فروع الشافعيّة (كشف الظنون ١/٥١٧).

(٢) نهاية المطلب في دراية المذهب في أربعين مجلدًا (كشف الظنون ٢/١٩٩٠).

(٣) أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي، المتوفى سنة ٦٢٣هـ.

(٤) اسمه: فتح العزيز في شرح الوجيز.

(٥) الوجيز في فروع الشافعيّة للغزالي (كشف الظنون ٢/٢٠٠٢).

(٦) في الأصل: عز الدين عبد السلام، والتصويب من هداية السائل.

(٧) الغاية في اختصار النهاية (كشف الظنون ٢/١٩٨٥).

(٨) المهذب في فروع الشافعية، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦هـ (كشف الظنون ٢/١٩١٢).

الفتيا، وبدر الدين الزركشي في البحر[1] بأنّ العلم قسمان: فرض على الأعيان، وفرض على سبيل الكفاية. وفرض الكفاية هو أن يتعلّم ما يبلغ به رتبة الاجتهاد ويخرج من عداد المقلدين، فإذا قام من كل ناحية واحد أو اثنان سقط الفرض عن الباقين، فإذا قعد الكلّ عن تعلّمه عصوا جميعًا. وقد ذكر هؤلاء المؤلفون وغيرهم من فقهاء المذاهب الأربعة أن وجود الاجتهاد شرط في الإمام الأعظم ووزيره الذي ينوب عنه، وفي القاضي والمفتي والنائب عن القاضي.

وذهب الحنابلة بأسرهم إلى أنّه لا يجوز خلوّ الزمان عن مجتهد، لقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله». قال الزركشي في البحر: ولم ينفرد بذلك الحنابلة، بل جزم به أيضا جماعة من أصحابنا (يعني الشافعيّة)، منهم الأستاذ أبو إسحاق والزبيري[2]. وقال ابن دقيق العيد[3]: هذا هو المختار.

---

(١) البحر المحيط في الأصول للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤هـ (كشف الظنون ١/٢٢٦).

(٢) أبو عبد الله أحمد بن سليمان الزبيري الشافعي المتوفى سنة ٣١٧هـ (طبقات الشافعيّة ص١٤).

(٣) تقي الدين محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد الشافعي، المتوفى سنة ٧٠٢هـ.

وقال ابن عرفة من أئمّة المالكيّة: قال شيخنا ابن عبد السلام - يعني أحد أئمّة المالكيّة- لا يخلو الزمان عن مجتهد. وقال إمام الحرمين: اختلف العلماء في أنّه هل يجوز انحطاط عدد مجتهدي العصر عن مبلغ التواتر أم لا؟ فمنعه بعضهم، وأجازه آخرون[1].

الفرق بين المجتهد المستقل والمجتهد المطلق

قال السيوطي: منشأ غلط العوامّ في قولهم بنفي المجتهد المطلق أنّهم جعلوا «المجتهد المستقل» و«المجتهد المطلق» بمعنى واحد، وهذا غلط منهم، فالتحقيق أنّ المجتهد المطلق أعمّ من المجتهد المستقل، ونفي الخاص لا يقتضي نفي العام. قال النووي في شرح المهذب: المفتون قسمان: مستقل وغيره، فالمستقل شرطه أن يكون قيما بمعرفة الأحكام الشرعية من الكتاب والسنه والإجماع والقياس، ولا يتقيد بمذهب ولا ينتسب إليه. ومن دهرٍ طويل عُدِم المفتي المستقل، وصارت الفتوى إلى المنتسبين إلى الأئمّة.

أمّا غير المستقل وهو المفتي المنتسب فله أربعة أحوال:

أحدها أن لا يكون مقلدًا لإمامه، لا في المذهب (أي الفروع) ولا في دليله، وإنّما ينسب إليه لسلوكه طريقه في الاجتهاد. وادّعى

---

(١) وقد فصّل الشوكاني الكلام في هذا الموضوع في إرشاد الفحول ٢٣٥-٢٣٧، فراجعه.

الأستاذ أبو إسحاق هذه الصفة لأصحابنا (يعني كبار أئمّة الشافعيّة)، وحكى عن أصحاب مالك وأبي حنيفة أنّهم صاروا إلى مذاهب أئمّتهم تقليدًا لهم. ثم قال: والصحيح هو الذي ذهب إليه أصحابنا، وهو أنّهم صاروا إلى مذهب الشافعي لا تقليدًا له، بل لما وجدوا طريقه في الاجتهاد والقياس أسدّ الطرق و لم يكن لهم بدّ من الاجتهاد سلكوا طريقه، واتبعوه دون غيره لأنّهم وجدوا قوله أرجح الأقوال وأعدلها.

الحالة الثانية: أن يكون مجتهدًا مقيّدًا في مذهب إمامه، عالمًا بالفقه وأصوله وأدلّة الأحكام تفصيلاً، بصيرًا بمسالك الأقيسة، تامّ الارتياض في التخريج والاستنباط، قيّما بإلحاق ما ليس منصوصًا عليه لإمامه بأصوله، ولكن لا يتجاوز أصول أمامه وأدلّته، لإخلاله بمعرفة الحديث والعربية. وهذه صفة أصحاب الوجوه من الشافعية. ثم ظاهر كلام الأصحاب أنّ من هذا حاله لا يتأدّى به فرض الكفاية، قال ابن الصلاح: ويظهر تأدي الفرض به في الفتوى، وإن لم يتأدَّ في إحياء العلوم التي منها استمداد الفتوى.

الحالة الثالثة: أن يكون حافظًا للمذهب، عارفًا بأدلته، قائمًا بتقريرها، يصور ويحرّر، ويزيّف ويرجّح، ولكن ليس عنده قوّة الاستنباط والاستخراج بسبب قصور الطبع وقلّة الارتياض.

الحالة الرابعة: أن يقوم بحفظ المذهب ونقله وفهمه في الواضحات والمشكلات، ولكن عنده ضعف في تقرير أدلّته وتحرير أقيسته. فهذا يُعتَمد نقله فيما يحكيه من مسطورات مذهبه، وما لا يوجد منقولاً فلا يخلو من حالتين: إن وجد في المنقول معنّاه بحيث يدرك بغير كبير فكر أنه لا فرق بينهما لاندراجه تحت كلية جاز إلحاقه به، وما ليس كذلك يجب إمساكه عن الفتوى فيه. انتهى كلام النووي مع التنقيح والتهذيب.

قال الفقير: الحق أن الاستقلال في الفقه معناه أنّه لا يستعين بأحد في أدوات الاجتهاد، ففي الحديث لا يعتمد على أحد في تصحيحه وتضعيفه، وفي غريب اللغة لا يرجع إلى معاجم اللغة، وفي تفصيل المسائل وربطها بالأدلة لا يعتمد على أحد. وإلى هذا أشار النووي بقوله: إن المجتهد المنتسب ينسب إلى الإمام لسلوكه طريقه في الاجتهاد. والله أعلم.

مثل هذا الاستقلال مفقود في هذا العصر، بل هو مفقود من دهر طويل. أما المجتهد المطلق المنتسب فهو الذي يعتمد على غيره في الأدوات والمعدات، ولا بد أن يكون مثل هذا الشخص موافقاً لمتبوعه في أكثر الأحوال، وتكون مخالفاته أقل من موافقاته، وقد أجمع علماء الأصول على أنه لم يخل عصر من العصور من مثل هذا

الشخص، ولا ينبغي أن يخلو إلى قرب الساعة. وإليه الإشارة بالقول المشهور «لابد من حجة يقوم به التكليف»، كما أشار إليه السيوطي.

ويقول العبد الفقير أيضًا: إنَّ هذه المراتب الأربع موجودة في كل فن، فمثلاً في الطب، أقول: إنّ المستقلين هم حكماء اليونان والهند الذين بدأوا بالبحث والتحقيق في تشريح الأعضاء، وبيّنوا حقائق الأمراض وأسبابها وعلاماتها وطرق معالجتها وخواصّ الأدوية. والمجتهد المنتسب في الطب هو الذي يعرف خواصّ الأدوية وطرق تركيبها، ويعلم طريقة حدوث الأمراض من الأخلاط، وطريقة الاستدلال بالأعراض أو الأخلاط، فإذا حَدَث مرضٌ لم يُذكر في الكتب السابقة استطاع أن يعرف حقيقته وطريقة معالجته والحمية اللازمة له، ويصنع المعاجين المفيدة بنفسه. والمجتهد في المذهب فيه هو الذي حفظ المصادر القديمة المعتمدة في الطب، ويعرف تخصيص الأشياء التي ذُكرت مطلقة وعكسه، ويفهم الرموز والإشارات، ويعرف حكم الشيء بنظيره. والمجتهد في التصحيح هو الذي قرأ نسخ هذه المصادر على الأساتذة، ويقدر على تمييز صحيحها من سقيمها فقط. ويتأدّى فرض الكفاية في الطب بالمجتهد في المذهب، لا بمن دونه.

وكذا توجد هذه المراتب الأربع في الشعر، فالمجتهدون المستقلون من الشعراء هم الذين ابتكروا الأوزان والقوافي، واخترعوا المعاني البديعة التي هي خلاصة الشعر، سواء كانوا من العرب أو العجم أو الهند. والمجتهد المطلق المنتسب منهم هو الذي يقدر على نظم الشعر البليغ في المدح والهجاء والتشبيب والحماسة ووصف الطبيعة، ويتّخذ أساليب من عنده. والمجتهد في المذهب هو الذي ينظر الشعر ولكن على نمط السابقين، فهو يسلك طريقهم في ذلك. والمجتهد في التصحيح منهم هو الذي ينظم ويعرض شعره على الأساتذة للتصحيح. والله أعلم.

ثم ذكر السيوطي جماعة من العلماء الذين صنّفوا كتبًا ورسائل في ذمّ التّقليد والحثّ على الاجتهاد، ونقل عن الشافعيّ في «الرسالة»، وأبي طالب المكي في «قوت القلوب»[1] وابن عبد البر في «كتاب العلم»[2]، والقاضي عبد الوهاب[1] في كتاب «المقدمات»

---

(١) في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد للإمام أبي طالب محمد بن علي بن عطية المكي المتوفى سنة ٣٨٦هـ (كشف الظنون ص١٣٦).

(٢) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله للإمام المحدث المجتهد أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، وهو كتاب مطبوع بمصر في مجلد ضخم، والحق أنّه لم يصنف في الموضوع كتاب مثله.

نصوصًا طويلة في هذا المعنى، وأورد أقوالهم وعباراتهم في هذا الصدد. وقد استدلوا في هذا الباب بالآيات التي وردت بذمّ اتباع السادة والكبراء، وتمسّكوا بوجوه عقلية مستقيمة، وقالوا: هناك فرق بين الاتباع والتّقليد، فالاتباع هو موافقة شخص بعد معرفة صحّة قوله، والتّقليد هو أن يقول بقوله، ولا يعرف وجهه. والتّقليد رخصة في حقّ العوامّ لخلوهم عن أدوات الاجتهاد والاشتغال بالعلوم، وهو مذموم في حقّ من جمع أدوات الاجتهاد.

وقد نقل السيوطي كلامًا مشبعًا في هذا الباب عن ابن حزم من كتبه العديدة، من ذلك قوله في رسالة له: قد دلّ الكتاب والسنة وحضّنا على النظر والاجتهاد وترك التّقليد، ووجدنا أصحاب رسول الله ﷺ أوّلهم عن آخرهم، وليس منهم أحدٌ أتى إلى من هو فوقه في القرب والسابقة والعلم، فأخذ قوله كله فيقلّد في دينه، بل رأيت كل امرئ منهم يجتهد لنفسه. ثم بحثنا عن عصر التابعين، فوجدناهم على تلك الطريقة، ليس منهم أحدٌ أتى إلى تابع أكبر منه أو إلى صاحب فيقلّد قوله كلّه، وكذلك أتباع التابعين، ليس منهم أحدٌ أتى إلى تابعيّ أو صاحب أو فقيهٍ من أهل العصر أكبر منه، فأخذ قوله كلّه ولم يخالفه في شيء منه. ولا أمر بذلك

---

(١) عبد الوهاب بن علي البغدادي، الفقيه المالكي المتوفى سنة ٤٢٢هـ.

خاصيا منه أو عاميًا، وهذه القرون المحمودة. فعلمنا يقينا أنّه لو كان أخذ قول عالم واحد بأسره فيه شيء من الخير والصواب ما سبقهم إليه من حدث من القرون المذمومة، ولو كان فضيلة ما سبقهم إليها.

وهذا العصر الثالث هو الذي كان فيه المجتهدون، وهم: ابن جريج وسفيان بن عيينة بمكة، وابن أبي ذئب ومحمد بن إسحاق وعبد الله بن عمر وإسماعيل بن أميّة ومالك بن أنس وسليمان بن بلال وعبد العزيز بن أبي سلمة وعبد العزيز الدراوردي وإبراهيم بن سعد بالمدينة، وسعيد بن أبي عروبة وحمّاد بن سلمة وحماد بن زيد وعمرو بن راشد وأبو عوانة وشعبة وهمام بن يحيى وجرير بن حازم وهشام الدستوائي وزكريا بن أبي زائدة وحبيب بن الشهيد وسوّار ابن عبد الله وعبيد الله بن الحسن وعثمان بن سليمان بالبصرة، وهشام بن بشر بواسط وسفيان الثوري وابن أبي ليلى وابن شبرمة والحسن بن يحيى وشريك وأبي حنيفة وزهير بن معاوية وجرير بن عبد الحميد ومحمد بن حازم بالكوفة، والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز والزبيدي والقاضي حمزة بن يحيى وشعيب بن أبي حمزة بالشام، والليث بن سعد وعقيل بن خالد بمصر. كلهم على الطريقة التي ذكرتُ، وما منهم أحدٌ أخذ بقول إمام ممّن قبله، فقبله كلّه دون أن يردّ شيئًا منه.

ثم وجدت بعدهم من اعتصم بهديهم وسلك سبيلهم في ذلك، نحو: يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وبشر بن المفضل وخالد بن مخلد وعبد الرزاق ووكيع ويحيى بن آدم وحميد بن آدم وحميد بن عبد الرحمن الراسبي والوليد بن مسلم والحميدي والشافعي وابن المبارك وحفص بن غياث ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وأبي داود الطيالسي ومحمد بن أبي عدي ومحمد بن جعفر ويحيى بن يحيى النيسابوري ويزيد بن هارون ويزيد بن زريع وإسماعيل بن علية وعبد الوارث بن سعيد وابنه عبد الصمد ووهب ابن جرير وزاهر بن راشد وعفان بن مسلم وبشر بن عمرو وأبي عاصم النبيل والمعتمر بن سليمان والنضر بن شميل ومسلم بن إبراهيم والحجاج بن المنهال وأبي عامر العقدي وعبد الوهاب الثقفي والفريابي ووهيب بن خالد وعبد الله بن نمير وغيرهم. ما من هؤلاء أحدٌ قلّد إمامًا كان قبله.

ثم تلاهم على ذلك أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو ثور وأبو عبيد وأبو خيثمة وأبو أيوب الهاشمي وأبو إسحاق الفزاري ومخلد بن الحسين ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وسعيد بن منصور وقتيبة ومسدّد والفضل بن دكين ومحمد بن المثنى وبندار ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن المعلى والحسن بن

محمد الزعفراني وسليمان بن حرب وعارم وغيرهم، ليس منهم أحدٌ قلّد رجلاً، وشاهدوا من قبلهم ورأوهم، فلم يروا أنفسهم في سعة أن يقلّدوا دينهم أحدًا منهم.

ثم أتى بعد هؤلاء البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ومحمد ابن سخبرة ويعقوب بن شيبة وداود بن علي ومحمد بن نصر المروزي وابن المنذر ومحمد بن جرير الطبري وبقيّ بن مخلد ومحمد ابن عبد السلام الخشني وغيرهم، ما منهم أحدٌ أتى إلى إمام قبله فأخذ قوله كلّه فقلّد به، بل كلّ هؤلاء نهى عن ذلك وأنكره، ولم أجد أحدًا يوصف بالعلم قديمًا وحديثًا يستجيز التّقليد ولا يأمر به.

وكذلك ابن وهب وأشهب وابن الماجشون والمغيرة بن أبي حازم ومطرف بن كنانة لم يقلّدوا شيخهم مالكًا في كل ما قال، بل خالفوه في مواضع واختاروا غير قوله. وكذلك الأمر في زفر وأبي يوسف ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد وبكار بن قتيبة والطحاوي. وكذلك القول في المزني وأبي عبيد[1] بن حربويه وابن خزيمة وابن سريج. فإنّ كلا منهم خالف إمامه في أشياء، واختار فيها غيره. ومن آخر من أدركنا على ذلك شيخنا أبو عمر

---

(١) علي بن الحسين البغدادي، قاضي مصر، توفي سنة ٣١٩هـ. (تاريخ بغداد ١١/٣٩٥).

الطلمنكي، فما كان يقلّد أحدًا، والآن محمد بن عوف لا يقلّد أحدًا، وقال بقول الشافعيّ رحمه الله في بعض المسائل، وذهب إلى قول غير الشافعيّ في بعض المسائل، إلى كثير ممن سلف وخلف، ولو ذكرتهم لطال الخطب بذكرهم. ثم أنشد لنفسه قصيدة في الاجتهاد، وقال في آخرها:

واهرب عن التّقليد فهو ضلالة　　　إنّ المقلّد في سبيل الهالك

وقال الشيخ عزّ الدين بن عبد السّلام في القواعد الكبرى: ومن العجب العجيب أنَّ الفقهاء المقلّدين يقف أحدهم على ضعف مأخذ إمامه بحيث لا يجد لضعفه مدفعًا، ومع ذلك يقلّده فيه، ويترك من الكتاب والسنة والأقيسة الصحيحة لمذهبهم جمودًا على تقليد إمامه، بل يتحيّل لدفع ظاهر الكتاب والسنة ويتأوّلهما التّأويلات البعيدة الباطلة نضالاً عن مقلّده.

قال: وقد رأيناهم يحضرون[1] في المجالس، فإذا ذكر لأحدهم خلاف ما وطن نفسه عليه تعجّب منه غاية التعجُّب من غير استرواح إلى دليل لما ألِفه من تقليد إمامه، ([2]حتى ظنّ أنّ الحق منحصرٌ في مذهب إمامه)، ولو تذكره لكان تعجبه من مذهب إمامه

(١) في القواعد الكبرى: "يجتمعون".

(٢) ما بين القوسين زيادة من القواعد الكبرى ٢/١٥٣.

أولى من تعجبه من مذهب غيره، فالبحث مع هؤلاء ضائع مفضٍ إلى التَّقاطع والتدابر من غير فائدة يجديها.

قال: وما رأيت أحدًا رجع من مذهب إمامه إذا ظهر (له[1]) الحق في غيره، بل يصير إليه مع علمه بضعفه وبعده، فالأولى ترك البحث مع هؤلاء الذين إذا عجز أحدهم عن تمشية مذهب إمامه قال: لعل إمامي وقف على دليل لم أقف عليه و لم أهتد إليه، و لم يعلم المسكين أنّ هذا مقابل بمثله، ويفضل[2] ما ذكره من الدليل الواضح والبرهان اللائح. فسبحان الله ما أكثر من أعمى التَّقليد بصره حتى حمله على ما ذكرته.

قال: وسأفرد إن شاء الله تعالى كتابًا أبيّن فيه أقرب العلماء إلى مراعاة مقاصد الشرع في كل ما ورد[3]،

وقال: مع أنّي لا أعتقد أحدًا منهم أفرد بالصواب في كل ما خُولف فيه، بل أسعدهم وأقربهم إلى الحق من كان صوابه فيما خولف فيه أكثر من خطئه.

قال: و لم يزل الناس يسألون من اتّفق من العلماء من غير تقليد بمذهب، ولا إنكار على أحد من السائلين، إلى أن ظهرت هذه

(١) زيادة من القواعد.

(٢) في المطبوع: يفصل لخصمه.

(٣) وفي الأصل: في كل دور.

المذاهب ومتعصبوها من المقلدين، فالواحد يتبع إمامه مع بعد[1] مذهبه عن الأدلة، مقلّدًا له فيما قال كأنّه نبيّ أرسل إليه. وهذا ناءٍ عن الحق وبعيد من الصواب[2]، لا يرضى به أحد من أولي الألباب. هذا كلام الشيخ عز الدين.

وقال الإمام أبو شامة[3] في خطبة الكتاب «المؤمل في الرد إلى الأمر الأول»: ينبغي لمن اشتغل بالفقه أن لا يقتصر على مذهب إمام معيّن، بل يرفع نفسه عن هذا المقام، وينظر في مذهب كل إمام، ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان أقرب إلى دلالة الكتاب والسنة المحكمة. وذلك يسهل عليه إذا كان أتقن معظم العلوم المتقدمة. وليجتنب التّعصب والنّظر في طرائق الخلاف المتأخرة، فإنّها مضيعة للزمان ولصفوه مكدرة.

---

(١) في الأصل: من بعد.

(٢) في هداية السائل: وهذا نأيٌ عن الحق وبُعدٌ عن الصواب.

(٣) شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الشافعي، المتوفى سنة ٦٦٥هـ. (الطبقات للسبكي ٥/٦١)، ومختصر هذا الكتاب طبع ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٣/١٩-٣٩، وقبله في بلادنا مع ترجمته بالأردية.

قال: وقد صحّ عن النبي ﷺ: «إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبقِ عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهّالاً، فافتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا»[1].

قال: فما أعظم خطباً[2] من بدل نفسه وجهدها في تحصيل العلم حفظًا على الناس، فإنّ[3] هذه الأزمنة قد غلب على أهلها الكسل والمَلَل وحب الدُّنيا.

قال: ولم يزل علم الفقه كريمًا يتوارثه العلماء معتمدين على الأصلين: الكتاب والسنة، مستظهرين بأقوال السلف على فهم ما فيها من غير تقليد، فقد نهى إمامنا الشافعي رحمه الله عن تقليده وتقليد غيره. وكانت تلك الأزمنة مملوءة بالمجتهدين، وكل صنف على ما رأى، وتعقّب بعضهم بعضًا مستمدّين من الأصلين الكتاب والسنة وترجيح الراجح من أقوال السلف المختلفة. ولم يزل الأمر على ما وصفت إلى أن استقرت المذاهب المدوّنة، ثم اشتهرت المذاهب الأربعة وهجر غيرها؛ فقصرت همم أتباعهم إلا قليلاً منهم، فقلّدوا ولم ينظروا فيمانظر فيه المتقدمون، من الاستنباط من

---

(١) متفق عليه كما في المشكاة، كتاب العلم: الفصل الأول.

(٢) في مختصر المؤمل ص٢٢: "حظ".

(٣) في مختصر المؤمل: "في هذه".

الأصلين الكتاب والسنة، فقلّ المجتهدون وغلب المقلّدون، حتى صار من يروم رتبة الاجتهاد يتعجّبون له ويزدرون.

ثم قال: ولم أزل منذ فتح الله عليّ بالاشتغال بعلم الشريعة وفهم ما ذكرت من الاتفاق والاختلاف ودلالات الكتاب والسنة مهتمًّا بجمع كتاب يجمع ذلك أو يقاربه، توفيقًا من الله بمعاودة الأمر الأول، وهو ما كان عليه الأئمّة المتقدمون من استنباط الأحكام من الأصلين، مستظهرين بأقوال السلف فيها طلبًا لفهم معانيها، ثم يُصار إلى الراجح منها بطريقه.

ثم قال: وإنّما وضع الشافعيّ رحمه الله وغيره من الأئمّة الكتب إرشادًا للخلق إلى ما ظنّه كل واحدٍ منهم صوابًا، لا أنّهم أرادوا تقليدهم ونصرة أقوالهم كيفما كانت، فقد صحّ أنّ الشافعيّ رحمه الله نهى عن تقليده وتقليد غيره. قال صاحب المزني في أول مختصره: اختصرتُ هذا من علم الشافعيّ رحمه الله ومن معنى قوله، لأقربه على من أراده، مع إعلاميه نهيه عن تقليده وتقليد غيره؛ لينظر فيه لدينه، ويحتاط لنفسه، أي مع إعلامي من أراد علم الشافعيّ النّهي عن تقليده وتقليد غيره. هذا أحسن ما أول هذا الكلام، وانظروا رحمكم الله إلى قوله لينظر فيه لدينه ويحتاط لنفسه أي ليسترشد بذلك إلى الحق.

قال: فالمزني امتثل أمر إمامه في النهي عن تقليده، فخالفه في هذه المسألة لما ظهر له من النظر، فهو موافق ممتثل للأمر. وقد فعل هذا صاحبه البويطي[1] في مسألة التيمّم وذهب إلى قول الكوفيين، فخالفه وصار إليه، وكذلك جماعة من أهل العلم والتّحقيق المصنفين على مذهب الشافعيّ رحمه الله، قد نصروا مذهبه وامتثلوا ما أمر به من مخالفة قوله عند قيام الدليل على خلافه. وهذا مأمور منه من جهة الشارع، ولو لم يقلّد الشافعي لذكر كلّ واحدٍ منهم ما أمكنه ممّا وصل إليه علمه على قلّة ذلك وفرقه في كيفيّتهم، وإنّما يكثر ذلك في كتب المصنفين من أهل الحديث الباحثين عن فقهه ومعانيه، الذاكرين لأقوالهم ومذاهبهم من غير تقليد: كأبي بكر بن المنذر[2] وأبي سليمان الخطابي[3] والبيهقي وأبي عمر بن عبد البر وغيرهم، ونبّه عليه أيضًا البغوي في «التّهذيب» وإمام الحرمين في «النهاية».

---

(١) أبو يعقوب يوسف بن يحيىٰ البويطي، المتوفى سنة ٢٣١هـ.

(٢) الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، كان من فقهاء المحدثين، مصنف كتاب «الإشراف في مسائل الخلاف» وغيره، توفي سنة ٣١٨هـ (بستان المحدثين ص٥٣-٥٤).

(٣) الإمام حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البُستي، صاحب التصانيف النافعة كمعالم السنن وغيره، وتوفي سنة ٣٨٨هـ (البستان ص١٣٧).

إلى أن قال: وقد حرّم الفقهاء في زماننا النظر في كتب الحديث والآثار، والبحث عن فقهها ومعانيها، ومطالعة الكتب النفيسة المصنفة في شروحها وغريبها، بل أفنوا زمانهم وعمرهم في النظر في أقوال من سبقهم من متأخري الفقهاء، وتركوا النظر في نصوص نبيّهم المعصوم من الخطأ ﷺ، وآثار الصحابة الذين شهدوا الوحي وعاينوا المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وفهموا نفائس الشريعة، فلا جرم حُرِم هؤلاء رتبة الاجتهاد وبقوا مقلّدين على الآثار. وقد كانت العلماء في الصدر الأول معذورين في ترك ما لم يقفوا عليه من الحديث؛ لكون الأحاديث لم تكن حينئذٍ فيما بينهم مدونة، إنما كانت تتلقّى من أفواه العلماء وهم متفرّقون في البلدان، وقد زال ذلك العذر -ولِلّه الحمد- بجمع الأحاديث المحتج بها في كتب، ونوّعوها وقسّموها، وسهلوا الطريق إليها، وبيّنوا ضعف كثير منها وصحّته، وتكلّموا في عدالة الرجال وجرح المجروح منهم، وفي علل الحديث، ولم يَدَعُوا لمشتغلٍ شيئًا يتعلّله به، وفسّروا القرآن، وتكلّموا في غريبهما وفقههما وكل ما يتعلّق بهما في مصنّفات عديدة جليلة، وآلات متهيئات لذي طلب صادق وهمة وذكاء وفطنة، وكذا اللّغة والصناعة العربية. كل ذلك قد حرّره أهله وحقّقوه. فالتّوصّل إلى

الاجتهاد بعد جمع المتيسر من الكتب المعتمدة إذا رزق الإنسان الحفظ والفهم ومعرفة اللسان أسهل منه قبل ذلك لولا قلّة همم المتأخرين وعدم المعتبرين. ومن أكبر أسبابه تعصبهم وتقيُّدهم برِقّ الوقوف وجهد أكثر المصدَّرين منهم على ما هو المعروف الذي هو منكر مألوف. هذا آخر كلام أبي شامة.

يقول هذا العبد الضعيف: ما نقلته من كتاب «الردّ على من أخلد إلى الأرض» فيه كفاية للمنصف. وليعلم بعد ذلك أنّ الفقير لا يدّعي الاستقلال[1]، فهو -بعد ما وجّه النظر إلى اتباع صاحب الشرع، ووضع نصبَ عينيه معرفة مقاصد الشريعة، واعتبر المجتهدين من الفقهاء والمحدثين ناقلين للشريعة ورواتها،

---

(١) يقول المؤلف في موضع آخر: ونحن نأخذ من الفروع ما اتّفق عليه العلماء، لاسيما هاتان الفرقتان العظيمتان: الحنفية والشافعية، وخصوصًا في الطهارة والصلاة. فإن لم يتيسر الاتفاق واختلفوا، فنأخذ بما يشهد لها ظاهر الحديث ومعروفه. (التفهيمات ٢/٢٠٢). كان جمهور الفقهاء المحدثين والمفسرين والمتكلمين والصوفية متمذهبين بمذهب الشافعي، وجمهور الملوك وعامة اليونان متمذهبين بمذهب أبي حنيفة رحمه الله. وإنّ الحق اليوم أن يجعلا كمذهب واحد، يعرضان على الكتب المدوّنة في حديث النبي ﷺ، فما كان موافقًا بها يبقى، وما لم يوجد له اصل يسقط. إلى آخر ما حقّقه في التفهيمات ٢/٢١٢، وانظر مكتوبه في الكلمات الطيبات ص١٦١.

وترك تقليدهم، وامتنع من التخريج على قول أحد منهم والتقيّد بمذهبه كما كان حال القرون الأولى وحال جماعة من المتأخرة- متردّدٌ بين أمرين، ففي أكثر الأحوال يرجّح بعض أقوال الأئمّة الأربعة على بعض، ويأخذ بالرّاجح، وفي بعض الأحوال لا يجد التّكلّفات الباردة عند المتأخرين موافقةً للقرون الأولى، ولا يرضى بأخذ بعض الوجوه المروية وتركِ بعضها الآخر، ولا يعدّ تضييق الشيء الذي كان فيه فسحة في القرون الأولى من القاعدة، ويعتبر مجال النظر عند الفقهاء علم المصالح وللمفاسد، لا علم الشرائع والحدود. وفي هذه الأمور يمتنع من قبول تفريعات المتأخرين وتخريجاتهم، ويقف على ما كان في القرون الأولى[1].

(١) علّق عليه النواب صديق حسن خان بقوله: عندي أنّ المصالح والمفاسد ما دامت حاصلة من الأصلين فلا حاجة إلىالنظر فيها، لأنّ السنة مع الكتاب تكفي لأحكام ماوقع وما سيقع، والله أعلم. (هداية السائل ص٥٣٦). وانظر رياض المرتاض له (ص٧٢) حيث قارن بين منهج ولي الله الدهلوي ومنهج الشوكاني، وذكر أنهما يختلفان في الظاهر، ويتفقان في الباطن.

سند الموطأ

وبالجملة، فقد قرأ هذا الفقير «الموطأ»[1] حرفًا حرفًا على الشيخ محمد وفد الله المكي المالكي[1] بن الشيخ محمد بن محميد بن

---

(١) أذكر هنا بعض الفوائد المتعلّقة بهذا الكتاب المبارك، وأكثرها مأخوذ من كلام المؤلف:

قال أبو حاتم الرازي مبينا وجه تسميته بالموطأ: «شيء قد صنّفه ووطّأه للناس، حتى قيل: موطأ مالك بن أنس». (المصفّى ٧/١) ويُروى أنّه حين صنّفه عرضه على سبعين فقيهًا من فقهاء المدينة، فكلّهم واطأوا عليه. قال: فسميته الموطأ. (اليانع ص١٧). قال ابن فهر: لم يسبق مالكًا أحدٌ في هذه التسمية، ولفظ الموطأ بمعنى الممهد المنقح المحرر المصفى (تزيين الممالك ص٤٣). كتاب الموطأ أصح كتب الفقه وأشهرها وأقدمها وأجمعها، وقد اتفق السواد الأعظم من الملّة المرحومة على العمل به والاجتهاد في روايته ودرايته... ومن تتبّع مذاهبهم ورزق الإنصاف من نفسه علم لا محالة أنّ الموطأ عُدّة مذهب مالك وأساسه وعمدة مذهب الشافعيّ رحمه الله وأحمد ورأسه، ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراسه. وهذه المذاهب بالنسبة للموطأ كالشروح للمتون... وإن كانوا من فتاوى مالك في ردّ وتسليم... وعلم أيضًا أنّ الكتب المصنّفة في السنن كصحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي، وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاري وجامع الترمذي مستخرجات على الموطأ. (المسوّى ص٦-١٠ ملخصًا).

اعلم أنّه لا يوجد اليوم بأيدي الناس كتاب غير «الموطأ» يكون مؤلفه من أتباع التابعين... ولا يوجد لأحد من أئمّة الفقه كتاب ألّفه بنفسه إلا الموطأ. وأصل مذهب

الشافعي ومجال اجتهاده هو الموطأ، وقد تعقّبه في بعض المواضع، وكذا محمد ابن الحسن في «المبسوط» وغيره من مؤلفاته مادّة فقهه هي الموطأ، أمّا كتاب «الآثار» الذي رواه عن الإمام أبي حنيفة فلا يكفي لجميع أبواب الفقه. (المصفّى ١/٨).

«وبالجملة فهؤلاء الأئمَّة الأربعة -أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد- الذين انتشر علمهم في العالم، كان اثنان منهم من تلاميذ مالك وعلمهما مستمدّ من علمه، ولم يكن في عصر أتباع التابعين غير أبي حنيفة ومالك، أما الأول فلم يرو عنه رؤوسُ المحدثين -مثل أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه والدارمي- حديثًا واحدًا في مؤلفاتهم، ولم يُروَ عنه الحديث من طريق الثقات، أمّا الثاني فقد اتفق أهل النقل على أنّه إذا ثبت الحديث بروايته بلغ إلى الذروة العليا من الصحة». (المصفّى ١/٨، وانظر: الديباج المذهب ص١٦).

وقد روى الإمام أبو حنيفة رحمه الله أيضًا عن الإمام مالك رحمه الله، كما ذكره ابن عبد البر في الانتقاء وابن فرحون في الديباج (ص٣٠)، وروايته موجودة في جامع مسانيد الإمام الأعظم (١/٤٤٠). قال السيوطي: صنف الدارقطني جزءًا في الأحاديث التي رواها أبو حنيفة عن مالك. (تزيين الممالك ص٥٩). وفي التذكرة (١/٢٠٩) عن أشهب بن عبد العزيز قال: رأيت أبا حنيفة رحمه الله بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه. قلت: فهذا يدلّ على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه مع كونه أسن من مالك بثلاث عشرة سنة. وانظر: تقدمة الجرح والتعديل (ص٣-٤).

وقد عُلِم باليقين أن طريق الاجتهاد والفقه اليوم مسدود إلا من طريق واحد، وهو أن يضع «الموطأ» أمامه، ويعرف مآخذ أقوال الصحابة والتابعين ويصل مراسيله، ويختار نظر المجتهدين، ويأخذ في البال تعقبات الشافعي وغيره،

ثم يجتهد في معرفة الأحكام الشرعية، ويحصّل اليقين أو الظن الغالب بدلالة الأدلّة على المسائل. (المصفّى).

وانظر عما في الموطأ من الأحاديث والآثار والمراسيل وغيرها: المصفّى (٩/١) والتزيين (ص٤٨) ومقدمة شرح الزرقاني.

قال القاضي عياض: وهو أوّل كتاب صنفت على الأبواب، توخّى فيه القويّ من حديث أهل الحجاز، ومزجه بآثار الصحابة والتابعين... وإنّما ساق فيه المرفوع المسند والمرسل والموقوف والمنقطع والمعضل مساقًا واحدًا، لأنّهم كانوا يحتجون بذلك كله حتى جاء الله بالشافعي فأبطله وكبح عنه عنانه، إلا بشرطه المعروف عند أصحابه. (اليانع ص١٧، والمصفى ٨/١). وهو أول من ألف فأجاد ورتّب الكتب والأبواب وضمّ الأشكال، وأوّل من تكلّم في غريب الحديث، وشرَح في الموطأ كثيرًا منه. (الديباج ص١٥).

وأشهر روايات الموطأ وأكثرها رواجًا رواية يحيى بن يحيى الليثي، وقد خدمها العلماء، وهي المقصودة بالموطأ عند الاطلاق. (بستان المحدثين ص١٠، وانظر: التعليق الممجد ص٣٤).

وأما من اعتنى بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف في ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم، وعدّ القاضي منهم نحوًا من تسعين رجلاً. (انظر: الديباج ص٢٦، وحجّة الله البالغة ١٣٤/١، والمصفّى ٧/١-٨).

(١) ذكره المؤلف في «إنسان العين» ص١٩١، ولم أعثر على تاريخ وفاته، وفي فهرس الفهارس (٣٢٠/١-٣٢١) شيء من ترجمته في ذكر والده وقال في ذكر إسناده: كان للمترجم ولد اسمه محمد ولقبه وفد الله، نتّصل به من طريق ولي الله الدهلوي عنه عن أبيه.

سليمان المغربي نزيل مكة -زادها الله شرفًا- روايةً له عن والده الشيخ ابن سليمان سماعًا له من أوله إلى آخره في مسجد النبي ﷺ عام مجاورته بالمدينة المشرفة، وبحق روايته له عن الشيخ حسن العجيمي المكي سماعًا من أوّله إلى آخره، وبحقّ روايته له عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي سماعًا من أوله إلى آخره.

أما ابن سليمان فسنده مذكور في صلة الخلف، أما الآخران فكلاهما سمعاه من لفظ الشيخ عيسى المغربي المالكي في المسجد الحرام بحضور جمع من المسلمين بقراءته لجميعه على الشيخ سلطان بن أحمد المزّاحي. قال: قرأته بتمامه على الشيخ أحمد بن خليل[1] السبكي. قال: قرأته بتمامه على النجم الغيطي. قال: أخبرنا به الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي سماعًا لجميعه. قال: أخبرنا به أبو محمد الحسن[2] بن محمد بن أيوب النسابة سماعًا لجميعه. قال: أخبرنا به عمّي الحسن[3] بن أيوب النسابة سماعًا لجميعه، وسمع

---

(١) في الأصل: حنبل، وهو غلط.

(٢) وفي الشذرات: حسين بن محمد بن أيوب الحسني الشافعي، المعروف بالسيد النسابة، كان إمامًا عالِمًا أخباريًا، توفي سنة ٨٦٦هـ وقد قارب المائة. (٣٠٥/٧)، وانظر: الضوء ١٢١/٣.

(٣) توفي سنة ٨٠٩هـ (الضوء ١٢٣/٣-١٢٤).

ابن أيوب لجميعه على أبي عبد الله محمد الوادياشي[1] بسماعه على أبي محمد[2] القرطبي. قال: أخبرنا به أحمد[3] بن يزيد القرطبي سماعًا. قال: أخبرنا به محمد[4] بن عبد الحق بقراءتي عليه. قال: أخبرنا الفقيه

---

(١) ابن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الأندلسي المالكي، نشأ بتونس وجال في البلاد المشرقية والمغربية، واستكثر من الرواية حتى صار راوية الوقت، وحدّث بالموطأ مرارًا، توفي سنة ٧٤٩هـ. (الدرر ٣/٤١٤، الديباج ص٣١٣، فهرس الفهارس ٢/٢٣٤، نفح الطيب ٣/١٠٨-١١٠).

(٢) عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي المالكي، كان إمامًا فاضلاً، كاتبًا مسندًا، أخذ عنه أبو عبد الله الواْدياشي، توفي سنة ٧٠٢هـ. (الديباج ص١٤٤، الدرر ٢/٣٠٣، بغية الوعاة ص٢٨٩، فهرس الفهارس ٢/٤٢٥).

(٣) أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الأموي المالكي، انفرد برواية الموطأ عن ابن عبد الحق قراءةً عن ابن الطلاع وسماعًا، توفي سنة ٦٢٥هـ. (التكملة لكتاب الصلة ١/١١٥).

(٤) في «المصفّى» و«العجالة» و«اليانع» و«الأمم»: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي القرطبي (المالكي). قال ابن الأبار: سمع أبا عبد الله بن الطلاع وأكثر عنه، ومنه سمع الموطأ أبو القاسم ابن بقي وأجاز له، وبه علا إسناده. قال ابن الأبار: ولا أعلم له رواية إلا عن ابن الطلاع. ولم أقف على تاريخ وفاته. (التكملة ٢/٤٩٦).

محمد بن فرج (مولى ابن الطلاع)[1] سماعًا. قال: أخبرنا به القاضي يونس[2] بن عبد الله بن مغيث الصفار سماعًا. قال: أخبرنا به أبو عيسى يحيى بن عبد الله سماعًا[3]. قال: أخبرنا به عمّ والدي عبيد الله[4] بن يحيى. قال: أخبرنا به والدي يحيى[5] بن يحيى الليثي

---

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل وأثبتناه من المسوَّى، ولعلّ السقط من سهو الناسخ؛ فإنّ المصنف ذكره في آخر السند، وهو شيخ الفقهاء المالكية في عصره، رحل إليه الناس من كل قطرٍ لسماع الموطأ. روى عن يونس بن مغيث- الخ. وهو مؤلف كتاب «أقضية رسول الله ﷺ». توفي سنة ٤٩٧هـ. (الديباج ص٢٧٥، العبر في خبر من غبر ٣/٣٤٩، كتاب الصلة ٢/٥٣٤).

(٢) شيخ الأندلس، قاضي الجماعة أبو الوليد يونس بن عبد الله القرطبي المالكي، توفي سنة ٤٢٩هـ. (الديباج ص٣٦٠، شذرات الذهب ٣/٢٤٤).

(٣) ابن يحيى بن يحيى بن يحيى، كذا في الإمداد ص١٤، والأمم ص١٤، والقطف ص٧. المصمودي الليثي، عالية الدرجة في الحديث، سمع الموطأ من حديث الليث وغيره، ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى، توفي سنة ٣٦٧هـ. (الديباج ص٣٥٣، الشذرات ٣/٦٥).

(٤) أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، فقيه قرطبة ومسند الأندلس، روى عن والده الموطأ، وحمل عنه بشر كثير، توفي سنة ٢٩٨هـ. (الديباج ص١٤٦، شذرات الذهب ٢/٢٣١).

(٥) أبو محمد الليثي المصمودي الأندلسي، توفي سنة ٢٣٤هـ. (الانتقاء ص٥٨، الوفيات ٢/٢١٦، الديباج ص٣٥٠، بستان المحدثين ص١١).

سماعًا. قال: أخبرنا به إمام دار الهجرة أبو عبد الله الإمام مالك بن أنس سماعًا إلا أبوابًا ثلاثة من آخر الاعتكاف، فرواها عن زياد[1] بن عبد الرحمن المعروف بشبطون عن الإمام مالك رضي الله تعالى عنه وأرضاه ورضي عنَّا به.

وقرأتُ أيضًا طرفًا من «الموطأ»، وأجاز سائره على الشيخ أبي طاهر، وسمعتُ من لفظ الشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة -زادها الله شرفًا- بروايتهما عن شيوخ الحرم: الشيخ الحسن العجيمي وأحمد النخلي وعبد الله بن سالم البصري، وهما روياه أيضًا عن البابلي عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري بقراءته لجميعه على النجم محمد بن أحمد الغيطي بالسند المذكور.

وقرأتُ أيضًا طرفًا منه على أبي طاهر بروايته عن أبيه عن القشاشي عن الشنّاوي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن المسند المعمر غمر بن الحسن المراغي عن

---

(١) أبو عبد الله القرطبي، سمع من مالك الموطأ، وكان زياد أوّل من أدخل الأندلس موطأ مالك، متفقّهًا بالسماع عنه، ثم تلاه يحيى بن يحيى، توفي سنة ١٩٩هـ (على الاختلاف). كذا في الديباج ص١١٩، وبستان المحدثين ص١٥.

العز أحمد بن إبراهيم الفاروثي[1] عن إبراهيم[2] بن يحيى المكناسي عن محمد[3] بن محمد بن سعيد بن زرقون، بإجازته من أحمد[4] بن محمد بن عبد الله بن غلبون عن عثمان بن أحمد القيحاطي عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بسنده المذكور.

(واديـاش: بلدة في المغرب. قرطبة -بضم القاف والطاء وموحدة-: بلدة بالأندلس. مصمودي -بفتح الميم وسكون الصاد وضمّ الميم الثانية آخره مهملة-: نسبة إلى مصمودة، قبيلة من البربر. قيحاط: بلدة بعدوة الأندلس. طلاع: بتشديد اللام، كذا ضبطناه بالقلم عن أبي طاهر).

---

(١) الفاروثي بالفاء والراء بعدهما واو وثاء مثلّثة، نسبة إلى قرية من قرى واسط، وهي بين بغداد والبصرة، وفي الأصل: الفاروقي بالقاف، والتصويب من الأمم. وهو عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطي الشافعيّ الصوفي، توفّي سنة ٦٩٤هـ. (ذيول التذكرة ص٨٥-٨٩، شذرات الذهب ٤٢٥/٥).

(٢) أبو إسحاق المكناسي نسبة إلى مكناس، بلدة من بلاد الأندلس. (الأمم ص١٤).

(٣) أبو الحسين محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون. (الأمم).

(٤) أبو عبد الله بن الحصار الخولاني. (الأمم ص١٤).

سند شرح السنة

أما شرح السنة[1]، فسمعت طرفًا منه وأجاز سائره من لفظ السيد عمر بن أحمد عقيل[2]، وهو ابن بنت الشيخ عبد الله بن سالم بقراءته طرفًا منه، وأجاز سائره على جدّه عبد الله بن سالم بسماعه طرفًا منه، وأجاز سائره على البابلي عن علي بن يحيى الزيادي عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي عن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن العز عبدالرحيم بن الفرات عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن فضل الله بن أبي سعيد النوقاني عن مؤلفه الحافظ أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الفراء الملقب بمحي السنة.

(نوقان -بفتح النون وسكون الواو وقاف-: مدينة بطوس. بغوي: نسبة إلى بغشور بسكون ثانيه وضم ثالثه بلد بين هراة ومرو الرُّوذ).

---

(١) هو كتاب يتضمّن كثيرًا من علوم الأحاديث وفوائد الأخبار المروية عن النبي ﷺ، من حلّ مشكلها وتفسير غريبها وبيان أحكامها، وما يترتب عليها من الفقه واختلاف العلماء... وهو المرجوع إليه في الأحكام الخ. (الكشف ١٠٤١/٢).

(٢) كذا في الأصل.

أسانيد الكتب الأخرى

وأمّا الأحاديث والآثار التي عليها بناءُ مذهب الشافعيّ، فأجمع كتاب فيها السنن الكبرى للبيهقي[1]، وهو مسند الشافعيّ في الحقيقة، لا المسند المشهور الذي ألّفه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، فإنّه غير مستوعب، نبّه على ذلك ابن حجر العسقلاني[2] رحمه الله. وسمعت طرفًا منه من لفظ السيد عمر وأجاز سائره بروايته عن جده، بسماعه طرفًا منه على البابلي وأجاز سائره عن سالم بن حسن الشبشيري[3] عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر ابن البخاري عن منصور بن عبد المنعم الفراوي. قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي عن أبي بكر البيهقي، وقد طالعت قطعة كبيرة من سنن البيهقي الكبرى والصغرى، وهو كتابٍ وافٍ شاف.

---

(١) رتّبها على ترتيب مختصر المزني (بستان المحدثين ص٥٤). طبعت في حيدرآباد في عشرة مجلدات.

(٢) لعلّه يعنى في تعجيل المنفعة، وذكرنا نصّه وما يتعلّق به في أوائل هذه التّعليقات، وانظر: قطف الثمر ص٢٦.

(٣) نزيل مصر، الشافعي. شيخ وقته وأعلم أهل عصره. توفي سنة ١٠٠١هـ. (خلاصة الأثر ٢/٢٠٣).

وأما مسند الإمام الشافعيّ رحمه الله فقرأت طرفًا منه على السيد عمر وأجاز سائره بروايته عن جدّه بسماعه طرفًا منه على البابلي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي عن النجم الغيطي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر ابن البخاري عن القاضي أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصمّ. قال: أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي. قال: أخبرنا الشافعي رحمه الله.

(الصيدلاني نسبة إلى بيع الأدوية والعقاقير. مراد: قبيلة من العرب).

وأما الأحاديث والآثار التي عليها بناء مذهب أبي حنيفة، فقد رويتها مسلسلاً بالفقهاء الحنفيين في ضمن كتاب الآثار للإمام محمد ابن الحسن، وهو كتاب لطيف[1]، جمع فيه محمد ما رواه عن أبي حنيفة من الآثار، سماعًا لطرف منه من لفظ مفتي الحنفية ببلد الله الحرام الشيخ تاج الدين القلعي في ظل الكعبة الشريفة،

---

(١) مرتب على الأبواب الفقهية. (الرسالة المستطرفة ص٣٧) وانظر: ديباجة تعجيل المنفعة للحافظ.

وأجاز سائره عن العلامة الشيخ حسن بن عليّ العجيمي المكي الحنفي عن الشيخ خير الدين بن أحمد[1] مفتي الحنفيّة بالرملة ونواحيها عن الشيخ محمد بن سراج الدين عمر الحانوتي[2] عن والده الإمام سراج الدين عن المحب محمد[3] بن جرباش عن محمد[4] بن محمد الرومي عن محمد بن محمد الحريري[5]. قال: أخبرنا القوام أبو حنيفة أمير كاتب بن عمر الإتقاني[6]. قال: أخبرنا الحسام حسين[7] بن علي

---

(١) ابن نور الدين علي الأيوبي العليمي الفاروقي. شيخ الحنفية في عصره. صاحب الفتاوى السائرة، وله غيرها من التآليف النافعة في الفقه. توفي سنة ١٠٨١هـ. (خلاصة الأثر ٢/١٣٤-١٣٩، فهرس الفهارس ١/٢٨٧، والأعلام ٢/٣٧٥).

(٢) المصري، الفقيه الحنفي. كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة، أخذ عنه جماعة منهم خير الدين الرملي. توفي سنة ١٠١٠هـ. (خلاصة الأثر ٤/٧٦).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) القاضي أفضل الدين المصري الحنفي، توفي سنة ٩٣٢هـ. (الشذرات ٨/١٩١).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) قوام الدين أمير كاتب العميد بن أمير عمر بن أمير غازي الإتقاني -بكسر الألف وسكون التاء الفوقانية وقاف مفتوحة- كان رأسًا في الحنفية، كثير الإعجاب بنفسه، شديد التعصُّب في مذهبه، توفي سنة ٧٥٨هـ. (الفوائد البهيّة ص٥٠-٥٢).

(٧) أو حسن بن علي بن حجاج الفقيه الحنفي، حسام الدين السغناقي -بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف-، توفي سنة ٧١٤هـ. (الفوائد ص٦٢).

السغناقيّ وعن أحمد[1] بن سعد البخاري قالا: أخبرنا حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري[2]. قال: أخبرنا شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري[3]. قال: أخبرنا البدر الورسكي[4]. قال: أخبرنا ركن الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني[5]. قال: أخبرنا الفخر أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد الأرسابندي[6]. قال: أخبرنا به القاضي العلامة أبو عبد الله علاء الدين المروزي[7]. قال:

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) حافظ الدين الكبير، أبو الفضل البخاري، توفي سنة ٦٩٣هـ. (الفوائد ص١٩٩).

(٣) أبو الوجد، الفقيه الحنفي. من أكابر تلامذة صاحب الهداية، توفي سنة ٦٤٢ أو ٦٤٣هـ. (الجواهر ٨٢/٢، وشذرات الذهب ٢١٦/٥).

(٤) في الأصل: "الورشي". هو بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي، البخاري الحنفي، توفي سنة ٥٩٤هـ. (الجواهر ٣٩٢/١).

(٥) ركن الدين، الفقيه الحنفي صاحب التآليف، توفي سنة ٥٤٣هـ. (الجواهر ٣٠٤/١).

(٦) بفتح الهمزة وسكون الراء وبالسين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها نون بعدها دال مهملة كان إمامًا فاضلاً مناظرًا، تفقّه على علاء الدين المروزي صاحب أبي زيد الدبوسي، توفي سنة ٥١١هـ. (الفوائد ص١٦٤-١٦٦).

(٧) هو القاضي علي المروزي صاحب أبي زيد الدبوسي، أخذ الفقه عنه أبو جعفر الأسروشني الخ. (الفوائد ص١٤٤).

أخبرنا أبو زيد الدبوسي[1]. قال: أخبرنا أبو جعفر الأسروشني[2]. قال: أخبرنا القاضي أبو علي الحسين النسفي[3]. قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن الفضل[4]. قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي السبذموني[5]. قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد[6] بن أبي حفص

---

(١) عبيد الله بن عمر صاحب كتاب الأسرار، وأوّل من وضع علم الخلاف، توفي سنة ٤٣٢هـ. (الجواهر ١/٣٣٩).

(٢) محمد بن عمرو بن الشعبي بن سليمان الحنفي، أحد قضاة بخارى وسمرقند. قال السمعاني في الأنساب (١/٢٢١ طبع حيدرآباد الدكن): الأسروشني بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها النون نسبة إلى «أسروشنه» وقد يزاد فيها التاء، فنسب إليها بالأسروشتني. غير أنّ الصحيح هو الأول. توفي سنة ٤٠٤هـ. (الجواهر ٢/١٠٥).

(٣) الحسين بن خضر النسفي، الإمام الفقيه، توفي سنة ٤٢٤هـ. (الجواهر ١/٢١١، والفوائد ص٦٦).

(٤) الفضلي الكماري -بفتح الكاف والميم- البخاري الحنفي، توفي سنة ٣٨١هـ. (الجواهر ٢/١٠٨).

(٥) المعروف بالأستاذ الفقيه الحنفي. كان غير ثقة في الحديث، وله مناكير، بل اتُّهِم بوضع الحديث، توفي سنة ٣٤٠هـ. (الجواهر المضيّة ١/٢٨٩، والفوائد البهية ص١٠٤-١٠٦).

(٦) بن أحمد بن حفص البخاري. شيخ الحنفية، توفي سنة ٢٦٤هـ. (الفوائد ص١٩).

الكبير[1] وأبو محمد عبد الرحيم بن داود السمناني[2]، فالأول: عن أبيه أبي حفص أحمد بن حفص، والثاني عن إسماعيل[3] بن توبة القزويني. قالا: أخبرنا به مؤلّفه الإمام محمد بن الحسن عن أبي حنيفة وغيره من مشايخه.

(قوام الدين أمير كاتب، المكنى بأبي حنيفة، صاحب غاية البيان، غير قوام الدين الكاكي[4] صاحب الدراية.

كردر: بفتح الكاف وسكون الراء المهملة وفتح الدال وسكون الراء ناحية بخوارزم.

---

(١) أحمد بن حفص البخاري، وتوصيفه بالكبير بالنسبة إلى ابنه؛ فإنّه يكنى بأبي حفص الصغير، فلابنه كنيتان أبو عبد الله وأبو حفص. والكبير أخذ عن محمد بن الحسن، وابنه أبو حفص الصغير تفقّه عليه. (الفوائد ص١٨-١٩). توفي سنة ٢١٨هـ. (حدائق الحنفية ص١٤٥).

(٢) بكسر السين وسكون الميم وفتح النون وفي آخرها نون أخرى. (الجواهر ٣١٨/٢). روى عن إسماعيل بن توبة القزويني عن محمد بن الحسن كتاب السير الكبير. (الجواهر ٣١١/١).

(٣) أبو سهل القزويني. راوي السير الكبير عن محمد الجوزجاني، لم يروه عنه غيرهما. (الجواهر ١٤٧/١).

(٤) محمد بن محمد بن أحمد السنجاري المعروف بقوام الدين الكاكي الحنفي، توفي سنة ٧٤٩هـ. (الفوائد ص١٨٦).

أرسابند: قرية من قرى (مَرْو)[1] على فرسخين.

السبذموني بضم السين المهملة وفتحها وباء موحدة وسكون ذال معجمة فضم ميم وواو فنون فتحتية: نسبة إلى قرية بخارى).

وفي ضمن الموطأ[2] تأليف الإمام محمد عن مفتي بلد الله الحرام تاج الدين القلعي، سماعًا له طرفًا منه من لفظه. وأجاز سائره

---

(١) ليس في الأصل وأثبتناه من المصادر.

(٢) يعنى روايته لموطأ شيخه الإمام مالك، كما مر في أول مبحث طبقات كتب الحديث.

قال الحافظ: وهو أحد رواة الموطأ عنه، وقد جمع حديثه عن مالك وأورد ما يخالفه، وهو الموطأ المسموع من طريقه. (تعجيل المنفعة ص٣٦٢). وأبان طريقة تأليفه المؤلف رحمه الله في حجّة الله البالغة (١٤٦/١) حيث قال: ومن خبره أنّه تفقّه على أبي حنيفة وأبي يوسف، ثم خرج إلى المدينة، فقرأ الموطأ على مالك، ثم رجع إلى نفسه، فطبق مذهب أصحابه على الموطأ مسألة مسألة، فإن وافق فبها، وإلا فإن رأى طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين إلى مذهب أصحابه فكذلك، وإن وجد قياسًا ضعيفًا أو تخريجًا لينا يخالفه حديث صحيح فيما عمل به الفقهاء، أو يخالفه عمل أكثر العلماء تركه إلى مذهب من مذاهب السلف مما يراه أرجح ما هنالك الخ.

وقال صاحب الكشف (١٩٠٨/٢): كتب (محمد) فيه على مذهبه روايته عن الإمام مالك وأجاب ما خالف مذهبه اهـ.

وقال العلامة اللكنوي: إنّه يذكر بعد حديث مالك مذهب أهل بلده، وينبّه على ما يخالف مسلكه ما أفادته روايته عن مالك، ويذكر سند مذهبه من غير طريق مالك ممّا رواه شيخه الإمام أبو حنيفة أو غيره، وكثيرًا ما يذكر بعد قول أبي حنيفة «والعامة من فقهائنا»، ويريد بالفقهاء فقهاء العراق والكوفة. اهـ (مقدمة التعليق الممجد ص٣٩).

وقال بعض الحنفية في مقدمة الأوجز (ص٢٥): ولما ذكر الإمام محمد في موطأه الآثار والروايات والفروع من غير طريق مالك نسب إليه عرفًا، فيقال له موطأ محمد اهـ. لكنّه شحنها بآثار ضعيفة من غير طريق مالك يحتجّ لفقه الحنفية، كما ذكر فيها ما وافق فقه الحنفية فيه ظاهر أحاديث الموطأ. انتهى ما قاله العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي في إضاءة الحالك (ص٤٩). فهو إذًا -كما يشعر به صنيع المؤلف الإمام- كتاب في فقه الحنفية وأصحابه رحمهم الله على ضوء الحديث والآثار عندهم. وهدفه رحمه الله تعالى مذهب أهل الكوفة لا غير، فليس حكمه حكم موطأ الإمام مالك، ولا هو كلّه كما زعم الشيخ عبد الحق رحمه الله في شرح سفر السعادة (ص١٨) وتبعه من قلّده. ألا ترى أنّ الزرقاني قال إنها خالية من عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات. (مقدمة شرح الموطأ) وأن جميع ما في موطأ هذه ألف وخمس من حديث وأثر، كما في مقدمة التعليق الممجد ص٣٩. والحال أنّ جملة ما في موطأ الإمام ألف وسبعمائة وعشرون حديثًا وأثرًا كما في المصفّى وغيره. فلهذا -والله أعلم- لم يعدها المتقدمون من المالكية ولا عامة المحدثين في عداد الموطآت، ولا يعتمدون عليه كاعتمادهم على سائر الموطآت، ولم يعتنوا به خدمة له ولا بروايته كاعتنائهم بنسخة الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي. وهو المتبادر عند إطلاق الموطأ. قال في اليانع (ص٢٠):

عن العلامة الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي عن الشيخ خير الدين بن أحمد مفتي الحنفية بالرملة ونواحيها، إجازة عن الشيخ أحمد[1] بن أمين الدين عن والده الشيخ أمين الدين[2] بن عبد العال الجنبلاطي عن الشيخ سري الدين عبد البر[3] عن والده الشيخ محب الدين[4] محمد بن الشحنة، إجازة عن الإمام أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي[5] عن العلامة محمد بن محمد البخاري المعروف

وإسناد روايته غريب في الفهارس. انتهى نقلاً عن حصر الشارد، ولم نعثر على من شرحه أو خدمه بوجه آخر إلا بعد القرن العاشر. فشرحه أوّلاً العلامة القاري الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤هـ، والعلامة إبراهيم بيري زاده الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٩هـ. (خلاصة الأثر ١/٢٠)، والعلامة محمد عبد الحي اللكنوي الحنفي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ.

(١) لم أقف عليه.

(٢) أمين الدين محمد بن عبد العال الدمشقي، توفي سنة ٩٧١هـ. (هدية العارفين ٢/٢٤٧).

(٣) قاضي القضاة أبو البركات عبد البر بن محمد، ابن الشحنة الحنفي رحمه الله، توفي سنة ٩٢١هـ. (شذرات الذهب ٨/٩٨).

(٤) محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد التركي الحلبي، توفي سنة ٨١٥هـ. (شذرات الذهب ٧/١١٣).

(٥) بفتح البائين الموحدتين بينهما ألف، الفقيه الحنفي، شارح الهداية، توفي سنة ٧٨٦هـ. (الفوائد ص١٩٥).

بقوام الدين الكاكي عن العلامة حسام الدين السغناقي. قال: أخبرنا الإمام حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري[1] عن شمس الأئمّة محمد بن عبد الستار الكردري عن الإمام برهان الدين أبي المكارم المطرزي[2]. قال: أخبرنا الإمام الخطيب[3] موفق الدين المكي. قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري[4] بمكة عند باب بني شيبة. قال: حدثنا الشيخ الزكي الحافظ أبو عبد الله الحسين[5] بن محمد بن خسرو البلخي

---

(١) في الأصل: البخاري النسفي، ولعلّه من سهو الناسخ.

(٢) بضم الميم وفتح الطاء المهملة ثم الراء المكسورة المشددة ثم الزاي المعجمة المكسورة، وهو ناصر الدين بن الشيد الخوارزمي. كان رأسًا في الاعتزال، حنفي الفروع، توفي سنة ٦١٦هـ. (الفوائد ص٢١٨-٢١٩).

(٣) أبو المؤيد أحمد بن محمد خطيب خوارزم، تلميذ الزمخشري، المعتزلي، توفي سنة ٥٦٨هـ. (الفوائد ص٤١).

(٤) بفتح الزاي وسكون الخاء بينهما ميم مفتوحة وبعد الخاء شين معجمة صاحب التفسير الكشّاف. كان من أكابر الحنفية، حنفي المذهب، معتزلي المعتقد، توفي سنة ٥٣٨هـ. (الفوائد ص٢٠٩).

(٥) في الأصل: الحسن. فقيه أهل العراق ببغداد، كان معتزليًا، وسمع الكثير، غير أنّه كان لا يُعرّف شيئًا، وكان فيه لين، وكان حاطب ليل، وهو الذي جمع مسند الإمام أبي حنيفة وأتى فيه بعجائب، توفي سنة ٥٢٣هـ. انتهى ملخّصًا من الجواهر ٢١٨/١، والميزان ٢٥٦/١، واللسان ٣١٣/٢.

عن أبي الحسن علي[1] بن الحسين بن أيوب. قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الضواف[2]. قال: أخبرنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح الأسدي[3]. قال: أخبرنا أحمد[4] بن مهران. قال: أخبرنا محمد بن الحسن[5]. قال: أخبرنا الإمام مالك وغيره من مشايخ محمد بأسانيده.

(والزمخشري هو صاحب الكشاف. وابن خسرو هو صاحب مسند أبي حنيفة).

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) الحنبلي، سمع بشر بن موسى الأسدي وغيره، كان ثقة مأمونًا، توفي سنة ٣٥٩هـ. (طبقات الحنابلة ٢/٦٤).

(٣) البغدادي الحنبلي. كان ثقة أمينًا، توفي سنة ٣٨٨هـ. (طبقات الحنابلة ١/١٢٢).

(٤) في الجواهر (١/١٢٢): أبو جعفر أحمد بن محمد بن مهران، راوي موطأ محمد بن الحسن.

(٥) الشيباني. كان فقيهًا عالما، كتب عن مالك كثيرًا من حديثه، ولازم أبا حنيفة ثم أبا يوسف بعده. راوية أبي حنيفة وأبي يوسف، القائم بمذهبهما، توفي سنة ١٨٩هـ. (الانتقاء ص١٧٥ وانظر: تاريخ بغداد ١/١٧٢-١٨٢، والميزان ٣/٥١٣؟، والتعجيل ص٣٦٢).

وفي ضمن جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة[1] للخطيب أبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد

(١) النسخة المشهورة من مسند الإمام الأعظم هي من تأليف قاضي القضاة أبي المؤيد الخوارزمي، الذي جمع سنة ٦٧٤هـ جميع مسانيد الإمام التي ألّفها السابقون، ولم يترك شيئًا من مرويات الإمام بزعمه. فنسبة هذا المسند إليه مثل نسبة مسند أبي بكر الصديق من «مسند أحمد» إلى أبي بكر نفسه وعدّه من تأليفه، وليس هذا إلا نوعًا من المغالطة. (بستان المحدثين ص٣٠).

قال الخوارزمي في مقدمة تأليفه هذا: وقد سمعت بالشام عن بعض الجاهلين مقدارَه (يعني الإمام أبا حنيفة رحمه الله) أنّه ينقصه ويستصغره، ويستعظم غيره ويستحقره، وينسبه إلى قلّة رواية الحديث... وزعم أنّه ليس لأبي حنيفة رحمه الله مسند، وكان لا يروي إلا عدة أحاديث. فلحقني حمية دينيّة ربّانية وعصبية نعمانية، فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيده التي جمعها فحول علماء الحديث. (ثم ذكر خمسة عشر مسندًا). فاستوفقت الله تعالى واستخرته في جمع هذه المسانيد على ترتيب أبواب الفقه بحذف المعاد وترك تكرير الإسْناد. (جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة ١/٤-٥).

ولكن مع هذه المسانيد الخمسة عشر التي كان الباعث على جمعها عند الخوارزمي هو التّعصُّب المذهبي، لازالت قلّة رواية الإمام للحديث بمقابل الأئمّة الآخرين ثابتةً، وهذا أمر بديهي لا يمكن إنكاره. وهذه المرويات القليلة التي جمعوها قد تُكلّم فيها، وليست في مرتبة مرويات الآخرين، ولكن يقال في هذا الموضع: إن مرتبة الإمام أرفع من أن يتطرق إليه النقص إذا لم يكن له مسند أو

الخوارزمي[1] غير مسلسل بالحنفيين، سمعتُ بعض أحاديثه وأجاز سائره على الشيخ أبي طاهر بروايته عن أبيه عن القشاشي عن الشناوي عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد عن عمّه جار الله بن عبد العزيز بن فهد المكي عن شيخه القاضي شرف الدين أبي القائم عبد الكريم بن القاضي جلال الدين أبي السعادات محمد بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي عن شيخه القاضي حميد الدين محمد بن أحمد بن محمد الفرغاني ثم الدمشقي إذنًا منه[2] لما قدم علينا حاجا. قال: أخبرنا به والدي تاج الدين أحمد ابن محمد الفرغاني قراءةً عليه وأنا أسمع. قال: أخبرنا به المشايخ الثلاثة: القاضي عماد الدين حيدر بن أبي الفضائل محمد بن يحيى العباسي

كتاب من تأليفه، ولا يجوز الطعن عليه بهذا، فإنّ هناك كثيرًا من الصحابة الذين لم تُروَ عنهم إلا أحاديث قليلة جدًّا. (إتحاف النبلاء المتقين ص١٤٣).

ولا يخفى على العاقل أنّ مرويات الشخص تكون مجموعة من الرطب واليابس، حتى يميّز بينهما الشيخ نفسه الذي نعتقد فضله وكماله، ويَدرُسها مرارًا بإمعان النظر، ثم يُعلّمها تلاميذه، وإلا فلا يمكن الاعتماد عليها. (بستان المحدثين ص٣٠).

(١) تفقّه على النجم طاهر بن محمد الحفصي، ولي قضاء خوارزم، ودرس ببغداد، توفي سنة ٦٥٥هـ. (الجواهر ٢/١٣٢، الفوائد ص٢٠١).

(٢) إذنًا منه في سنة ٨٦٣. انتهى من الأمم ص٣٨.

سماعًا عليه بمنارة شرقي بغداد، وعن[1] حسام الدين جابر ابن أحمد بن عمر النعماني[2]، إجازةً بتبريز، والعلامة نور الدين عبد الرحمن بن موسى بن لاحق العبدي نزيل كرمان إجازة. قال الأولان: أخبرنا به الإمام أبو الفضل صالح بن عبد الله بن الصباح الكوفي الأزدي[3]. قال الثالث: أخبرنا به الفقيه أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن تميم الدهستاني[4]. قال: أخبرنا به خواجه أبو المؤيد محمد الخوارزمي.

وأمَّا الأحاديث والآثار التي عليها بناء مذهب أحمد فقد رويتها في ضمن مصنّف عبد الرزاق[5]، وهو كتاب جامع شريف نسبته إلى مذهب أحمد كنسبة الموطأ إلى مذهب الشافعي. طالعتُ قطعة كبيرة

---

(١) في الأمم (ص٣٩): وعمي حسام الدين حامد بن أحمد بن عمر، فليحرر.

(٢) بالضم نسبة إلى نعمان: بلد بين بغداد وواسط. (حاشية الأمم نقلاً عن اللباب).

(٣) انظر تحقيقه في الدرر الكامنة ٢/٢٠١.

(٤) دهستان بكسرتين وسكون المهملة وفوقية: نسبة إلى دهستا، مدينة عند مازندران. (حاشية الأمم ص٣٩).

(٥) مرتب على الكتب والأبواب. (الرسالة المستطرفة ص٣٦) وهو من كتب الطبقة الثالثة على تقسيم المؤلف كما مرّ في أول الكتاب.

منه بإجازة الشيخ أبي طاهر عن الحسن العجيمي بإسناده، ولا يحضرني الآن[1].

وأمّا مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، فعرفته بقراءة الهداية[2] جميعها بحثًا ودرايةً، على سيدي الوالد الشيخ عبد الرحيم إلا أفواتًا

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) هو شرح على متن له سمّاه بداية المبتدي، ولكنّه في الحقيقة كالشرح لمختصر القدوري وللجامع الصغير لمحمد رحمه الله، ووظيفته: أن يشرح مسائل الجامع الصغير والقدوري... وصاحبه بقي في تصنيفه ثلاث عشرة سنة... ورتبه كترتيب الجامع الصغير للإمام محمد. وله آداب واختيارات، نبّه عليها الشُرّاح. (الكشف ٢/٢٠٣٢ وانظر: مفتاح السعادة ٢/١٢٦-١٣٤).

وفي هذا الكتاب أخطاء عديدة نبّه عليها الشُرّاح وأصحاب الحواشي، وذُكرتْ تسعة أخطاء منها في مقدمته المطبوعة. وقد خرَّج أحاديثها عدد من علماء الحديث، ومع ذلك ظهر أنَّ كثيرًا منها غير ثابت، كما يبدو من مراجعة هذه التَّخريجات مثل «نصب الراية» للزيلعي، و«الدراية» للحافظ ابن حجر. (إتحاف النبلاء ص٣٢٥).

وذكر الشيخ عبد الحق الدهلوي في أخبار الأخيار (ص١٤٥) في ترجمة الشيخ أحمد التهانيسري (ت٨٢٠هـ) قصته مع سبط صاحب «الهداية» في بيان أخطاء مؤلف «الهداية». وقال الشيخ عبد الحق أيضًا في «شرح سفر السعادة» (ص٢٣): اعتمد مؤلفه (أي صاحب الهداية) في أكثر المواضع على الدليل العقلي، وإذا أورد حديثًا لم يخلُ عند المحدثين من ضعف.

وبالجملة فالكتاب جيد في بابه، وهو معتمد الحنفية في بلادنا.

يسيرة من كتاب الكفالة والوكالة وما بينهما، وبقراءة قطعة كبيرة من شرح الوقاية لصدر الشريعة، وقطعة من «التوضيح والتلويح» وقطعة كبيرة من «الكنز» لأبي البركات النسفي، وكتاب الحسامي في أصول الفقه من أوّله إلى آخره على سيدي الوالد عن مير زاهد عن ملا فاضل بإسناده.

وبإجازة الشيخ تاج الدين القلعي عن الحسن العجيمي بجميع هذه مسلسلاً بفقهاء المذهب. وهذا الإسناد مذكور في معجم الشيخ حسن الذي خرّجه له الشيخ تاج الدين الدهان، فليطلب من هنالك.

وبإجازة الشيخ أبي طاهر للهداية عن أبيه عن القشاشي عن الشناوي عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد عن عمه جار الله ابن فهد عن المفتي سراج الدين عمر بن عبد الرحيم القاهري ثم المدني عن العلامة مجد الدين محمد بن عبد الله بن محمد الزرندي المدني الحنفي، عن شيخ الحنفية الإمام أمين الدين يحيى بن محمد بن إبراهيم الحنفي الأقصرائي القاهري عن قاضي القضاة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي عن الحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي[1] عن الإمام مظفر الدين أحمد بن علي

---

(١) الشافعيّ. محدث الشام وصاحب التاريخ الكبير، توفي سنة ٧٣٩هـ. (شذرات الذهب ٦/١٢٢).

الساعاتي الحنفي[١] عن الإمام ظهير الدين محمد بن عمر بن محمد البخاري النوجاباذي[٢] عن شمس الأئمّة محمد بن عبد الستار الكردري عن مؤلّفه الإمام برهان الدين علي بن أبي بكر الفرغاني المرغيناني[٣].

(أقصرائي: أ ق الأبيض، وصرائي: القصر، أي القصر الأبيض، اسم بلد.

برزالي: نسبة إلى برزة قرية من قرى دمشق.

ساعاتي: نسبة إلى عمل آلة معرفة الساعة هو مصنف مجمع البحرين[٤].

نوجاباذي: بفتح أوله والجيم والموحدة ثم معجمة[٥]: نسبة إلى نوجاباذ، قرية ببخارى. كردر: كجعفر ناحية بخوارزم).

ثم الشيخ برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني، صاحب الهداية، أخذ الفقه عن الصدر الشهيد حسام الدين عمر[٦] بن

---

(١) البعلبكي البغدادي، مات سنة ٦٩٤هـ. (الفوائد ص٢٧).

(٢) الفقيه الحنفي من فقهاء المائة السابعة. (الفوائد ص١٨٣).

(٣) من أجلّ فقهاء الحنفية، وشهرته تغني عن وصفه، توفي سنة ٥٩٣هـ. (الفوائد ص١٤٣).

(٤) وملتقى البحرين في فروع الحنفية. (الكشف ٢/ ١٦٠٠).

(٥) وضبطه في الفوائد بالحاء المهملة، والله أعلم.

(٦) أبو محمد، كان من أعيان فقهاء الحنفية، استشهد سنة ٥٣٦هـ. (الفوائد ص١٣٩).

عبد العزيز بن عمر بن بازه[1] عن أبيه برهان الأئمّة عبد العزيز[2] بن عمر بن بازة عن شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي[3] عن شمس الأئمّة عبد العزيز بن أحمد الحلواني[4] عن القاضي أبي علي الحسين النسفي عن الإمام محمد بن الفضل البخاري[5] عن عبد الله بن محمد السبذموني عن أبي عبد الله بن أبي حفص عن أبيه أبي حفص الكبير عن الإمام محمد بن الحسن عن أبي حنيفة وعن أبي يوسف عن أبي حنيفة.

قال الكفوي: قال حافظ الدين النسفي في «المصفّى» شرح «المنظوم»[6]: إنّ أصحابنا قالوا: الفقه زرعه عبد الله بن مسعود رضي

---

(١) وفي الفوائد (ص٩٨، و١٣٩): "مازه". وهكذا في الجواهر ١/٣٢٠، والله أعلم.

(٢) له ذكر في الجواهر (١/٣٢٠) والفوائد (ص٩٨) ولم يؤرخا وفاته.

(٣) الحنفي، كان إمامًا، علامة حجة، متكلّمًا مناظرًا، توفي سنة ٤٣٨هـ. (الفوائد ص١٥٨-١٥٩).

(٤) البخاري الحنفي، توفي سنة ٤٤٨هـ (الجواهر ١/٣١٨، الفوائد ص٩٥).

(٥) في الأصل: النجدي، وهو تصحيف.

(٦) وهو منظومة النسفي في الخلاف لأبي حفص عمر بن محمد النسفي، المتوفى سنة ٥٣٧هـ. شرحه المسمّى بالمصفّى لحافظ الدين أبي البركات النسفي. (الكشف ٢/٨٦٧).

الله عنه، وسقاه علقمة، وحصده إبراهيم النخعي[1]، وداسه حمّاد[2]، وطحنه أبو حنيفة، وعجنه أبو يوسف، وخبزه محمد. والناس يأكلون من خبزه.

أما أكمل الدين محمد البابرتي فهو صاحب العناية شرح الهداية (بابرتي بفتح الموحدتين وسكون الراء بعدها فوقية. نسبة إلى بابرتا بالقصر، قرية بنواحي بغداد).

وأمّا حافظ الدين أبو البركات فهو صاحب الكنز والكافي وغيرهما. (نسف بفتحتين مدينة بماوراء النهر ويقال لها نخشب).

وأما حسام الدين علي السغناقي فهو صاحب النهاية شرح الهداية. (سغناق بكسر السين وسكون الغين المعجمة: بلدة في تركستان).

وأمّا محمد بن عبد الستار الكردري فهو صاحب كتب لطيفة، منها: الحاوي، ومنها: عقيدة الطحاوي[3].

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد النخعي، أحد الأعلام، توفي سنة ٩٦هـ.

(٢) هو حماد بن أبي سليمان الكوفي، أحد أئمة الفقهاء، سمع أنس بن مالك وغيره، وتفقه بإبراهيم النخعي. روى عنه سفيان وشعبة وأبو حنيفة، وبه تفقّه عليه وعليه تخرج. (الميزان ١/٩٥، الجواهر ١/٢٢٦).

(٣) لم أقف عليهما، وراجع الكشف ١/٦٢٧-٦٢٨ للأول و٢/١١٤٣ للثاني.

وأمّا شيخ الإسلام برهان الدين المرغيناني فهو صاحب الهداية والكفاية. (مرغينان: بفتح الميم وسكون الراء وكسر المعجمة وتحتية ونونين: مدينة بفرغانة).

وأمّا الصدر الشهيد فهو صاحب كتب عديدة، منها: شرح الجامع الصغير والواقعات والفتاوى.

وأمّا شمس الأئمّة السرخسي فهو صاحب المبسوط[1] السرخسي. (سرخس بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة: بلدة مشهورة بخراسان).

وأمّا شمس الأئمة الحلواني فهو من المتقدمين من أهل التخريج (حلواني بفتح الحاء وسكون اللام بعدها واو وألف ساكنة وفي آخرها النون: منسوب إلى عمل الحلواء، ويقال بالهمزة مكان النون) وكذلك أبو علي النسفي وأبو بكر محمد بن الفضل وعبد الله الأستاذ السبذموني، كلهم من أصحاب الوجوه، وإليهم مرجع

---

(١) شرح الكافي للحاكم الشهيد محمد بن محمد الحنفي المتوفى سنة ٣٣٤هـ. جمع فيه كتب محمد بن الحسن المبسوط وما في جوامعه. (الكشف ١٣٧٨/٢). وشرحه هذا في خمسة عشر مجلدا أملاه من خاطره من غير مطالعة كتاب وهو في السجن. (الكشف ١٥٨١/٢) والكتاب طبع بمصر في ثلاثين جزءًا.

الفقهاء الحنفية. (السبذموني بضم السين المهملة وفتحها وفتح موحدة وسكون ذال معجمة فضم ميم فسكون واو فنون فتحتية: نسبة إلى قرية من قرى بخارى).

أمّا أبو زيد[1] الدبوسي فهو أوّل من وضع علم الخلاف. (دبوسة: قرية بسمرقند، بضم موحدة مخففة ومشددة).

أبو بكر محمد بن علي بن الفضل الزرنجري، جدّ الزرنجريين بيت العلم والفقه. (الزرنجري بفتح الزاي المعجمة والراء المهملة وسكون النون وفتح الجيم آخرها راء مهملة، قيل: زر نكري قرية من قرى بخارى).

وأمّا محمود بن عمر الزمخشري فهو صاحب الكشاف والفائق وغيرهما.

(سنهور[2] بفتح السين: بلد قريب إسكندرية.

السنباطي بكسر السين، كذا ضبطناه بالقلم عن أبي طاهر.

الشمن بضم الشين والميم وتشديد النون، كذا ضبطناه بالقلم عن أبي طاهر).

---

(١) في الأصل: "زيد".

(٢) في الأصل: "سنهور في الانتباه". والظاهر أنّه غلط أو خلط من الناسخ، والله أعلم.

اعلم أنَّ العلم يحصل بطريقين: أولاً بحفظ المأثور عن النبي ﷺ من الكتاب والسنّة. ثم بالفهم الذي يتصرف به في المأثور، ويستدلّ به بطريق القياس، ويقرر الأصول بعد استقراء الفروع، ويستّخرج منها فروعًا كثيرة. وهذا الفهم يحصل غالبًا بممارسة كلام المتقدمين والخوض فيما مهّدوه وقرَّروه. وهذا ما يحمل على حفظ مقالات الناس في الأصلين والفقه والسلوك، وليس المقصود منه التقليد المحض. فيلزم علينا أن نبيّن أسانيد مقالات جماعة ممَّن خاضوا في فهم الشريعة، واستفدنا منهم.

منهم: حجة الإسلام الغزالي. له اليد الطولى في الفقه الشافعيّ، والأصلين والسلوك، مؤلفها الإمام حجة الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي[1]. (غزاله كسحابة: قرية بطوس).

ومنهم: القاضي البيضاوي[2]. له الطوالع في الكلام، والمنهاج في الأصول، وغاية القصوى في الفقه الشافعي، وأنوار التنزيل

---

(١) الفقيه الشافعيّ، المتكلّم الأشعري، المتوفى سنة ٥٠٥هـ. (طبقات الشافعيّة الكبرى ٤/١٠١-١٤٥ وغيره).

(٢) العلامة ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعيّ الأشعريّ، توفي سنة ٦٨٥هـ. (الطبقات ٥/٥٩، شذرات الذهب ٥/٣٩٢).

في التفسير، وشرح المصابيح في الحديث، ولباب الإعراب في النحو. قرأت قطعة من التفسير على سيدي الوالد عن مير زاهد عن ملا فاضل بإسناده.

ومنهم: النواوي. له المنهاج والروضة وشرح المهذب في الفقه الشافعيّ، ورياض الصالحين وكتاب الأذكار وشرح مسلم في الحديث. وله رسائل غير ذلك في أصول الحديث وغيره.

ومنهم: أبو البركات النسفي. له الوافي وشرحه الكافي والكنز في فقه أبي حنيفة، والمنار في أصول الفقه، والعمدة وشرحها في الاعتقاد، وشرح المصابيح في الحديث، ومدارك التأويل في التفسير.

ومنهم: ابن الحاجب[1]. له الكافية والشافية وشرح المفصّل في النحو، ومختصر الأصول في الأصول، والمختصر الفرعي في فقه مالك.

ومنهم: الشيخ الأكبر ابن عربي. له اليد الباسطة في علم الحقائق. قرأت طرفًا من الفتوحات على أبي طاهر، وأجاز سائره وسائر مصنفاته ومروياته مسلسلاً بالصوفية عن أبيه الشيخ إبراهيم الكردي الصوفي عن الشيخ أحمد القشاشي الصوفي عن الشيخ أحمد

---

(١) العلامة أبو عمرو عثمان بن أبي بكر المالكي الأشعري، المشهور بابن الحاجب، توفي سنة ٦٤٦هـ. (الديباج ص١٨٩-١٩١).

الشناوي الصوفي عن الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الصوفي عن الزين زكريا الفقيه الصوفي.. إلى آخر ما قال عن الشيخ محي الدين ابن العربي بالإجازة العامة، فإنّ الشيخ محي الدين أجاز لأهل عصره، والإمام أبو أحمد[1] أدرك إجازته صغيرًا، والله أعلم.

ومنهم: الشيخ زين الدين زكريا. له التصانيف الجليلة في فقه الشافعيّ رحمه الله والسلوك، وفي جميع الفنون.

ومنهم: السيوطي. له التصانيف الجليلة في الحديث والتفسير وغيرهما.

ومنهم: التفتازاني[2].

ومنهم: السيد الشريف. واسمه: العلامة المحقق السيد زين الدين علي بن محمد الحسيني الجرجاني[3].

ومنهم: الجلال الدواني. واسمه: جلال الدين محمد بن أسعد ابن محمد بن عبد الرحيم الصديقي الدواني.

---

(١) رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي. (الأمم ص١٢٢) وتوفي سنة ٧٢٢هـ. (الدرر ١/٥٥، مرآة الجنان ٤/٢٦٧).

(٢) العلامة سعد الدين مسعود بن القاضي فخر الدين عمر التفتازاني الشافعيّ أو الحنفي، صاحب المختصر والمطوّل في المعاني والبيان، توفي سنة ٧٩١هـ. (الدرر ٤/٣٥، الفوائد ص١٣٤-١٣٧، مفتاح السعادة ١/١٦٥).

(٣) المعروف بالسيد السند، صاحب التأليفات الشهيرة في العلوم، توفي سنة ٨١٦هـ. (الفوائد ص١٢٥-١٣٤).

ومنهم: مولانا عبد الرحمن بن الجامي. واسمه: العارف بالله، المحقق نور الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الدشتي ثم الجامي[1].

ومنهم: ملا عصام[2].

ومنهم: ملا عبد الحكيم السيالكوتي[3].

ومنهم: الشيخ عبد الحق الدهلوي. طالعتُ شرحه لمشكاة المصابيح وشرحه على سفر السعادة[4] وغير ذلك من الرسائل، بإجازة الشيخ أبي طاهر، بإسناده إلى ملا عبد الحكيم عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، إجازةً لجميع مصنفاته.

---

(١) جام: من قصبات خراسان، وهو صاحب شرح الكافية وغيره من التصانيف، توفي سنة ٨٩٨هـ. (شذرات الذهب ٧/ ٣٦٠).

(٢) المولى عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفرايني، المتوفى سنة ٩٤٣هـ. (الكشف ٢/ ١٣٧٢).

(٣) الفنجابي. نسبة إلى فنجاب، معرب بنجاب، وسيالكوت: بلدة من توابع لاهور (الباكستان الغربي). وله حواش وشروح على شتى الكتب في الفنون، توفي سنة ١٠٩٧هـ. (أبجد العلوم ص٩٠٣).

(٤) سفر السعادة، كتاب صغير في فقه الحديث مقتصر على العبادات لصاحب القاموس مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة ٨١٧هـ. وشرحه هذا على طريق الحنفية.

ومنهم: ملا علي القاري[1]. له شرح على المشكاة وكتب كثيرة شهيرة وجدتها عند الشيخ أسعد العتاقي المكي عن أبيه عن جدّه، وهو الذي وصّى إليه الشيخ على القاري بجميع كتبه، فكانت مسوداته بخطه موجودة عنده.

ومنهم: مير زاهد بن قاضي أسلم الهروي ثم الكابلي. له حاشية على شرح المواقف. وكان تأليف هذه الحاشية عند قراءة سيّدي الوالد عليه شرح المواقف.

وإذ قد أكملنا المقصود من هذه الرسالة، فلنختمها. وكان الإتمام يوم الأربعاء السادس والعشرين جمادى الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف.

---

(١) نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي، نزيل مكة، المعروف بالقاري الحنفي. أحد صدور العلم، توفي سنة ١٠١٤هـ. (الاتحاف ص٣٢٥، والخلاصة ٣/١٨٧).

وهذا آخر التّعليقات الظراف على الإتحاف بتوفيق الله. وله الحمد في الأولى والآخرة.

ختام النسخة

ختمت كتابة رسالة «الانتباه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله ﷺ» في يوم الخميس العشرين من جمادى الأولى سنة أربعة عشر بعد ثلثمائة وألف من الهجرة، في بلدة الحيدرآباد – حميت عن البلية والآفات–. والرجاء ممّن طالعه واستفاد منه الدُّعاء لصلاح الدارين وحسن النشأتين لكاتبه ولأولاده ولكلّ من أحبّه.

كاتبه: الخضر بن النعمان غفرهما الله تعالى سبحانه

الفهارس

مراجع التحقيق والتعليق

- أبجد العلوم، للنواب محمد صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ). المطبع الصديقي، بوفال، ١٢٩٥هـ.
- ابن خلكان = وفيات الأعيان.
- إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين، للنواب محمد صديق حسن خان. المطبع النظامي، كانفور، ١٢٨٨هـ.
- أخبار الأخيار، لعبد الحق الدهلوي (ت١٠٥٢هـ). المطبع المجتبائي، دهلي، ١٣٣٢هـ.
- الإرشاد إلى مهمات الإسناد، للشاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ). المطبع الأحمدي، دهلي.
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ). مطبعة نولكشور، لكنو.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للإمام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ). مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٧هـ.

- إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، لمحمد خبيب الله الشنقيطي. مطبعة الاستقامة، مصر، ١٣٥٤هـ.
- الإمداد في مآثر الأجداد، للشاه ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ). المطبع المجتبائي، دهلي، ١٣٣٥هـ.
- الإمداد بمعرفة علو الإسناد، لسالم بن عبد الله بن سالم البصري (ت١١٦٠هـ). ضمن مجموعة خمس رسائل في الأسانيد.
- الأمم لإيقاظ الهمم، للشيخ إبراهيم الكردي المدني (ت١١٠١هـ). ضمن المجموعة السابقة.
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمَّة الفقهاء، لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ). القدسي، مصر، ١٣٥٠هـ.
- الأنساب، للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ). طبعة لندن، ١٩١٢م، ودائرة المعارف، حيدرآباد، ١٣٨٣هـ.
- إنسان العين في مشايخ الحرمين، للشاه ولي الله الدهلوي. المطبع المجتبائي، دهلي، ١٣٣٥هـ.

- أنفاس العارفين، للشاه ولي الله الدهلوي. المطبع المجتبائي، دهلي، ١٣٣٥هـ.
- الأنوار الجلية في الأثبات الحلبية، لمحمد راغب الطباخ (١٣٧٠هـ). المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١هـ.
- البداية والنهاية، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٦هـ). المطبعة السعادة، مصر، ١٣٥١هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للعلامة الشوكاني (ت١٢٥٠هـ). المطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٨هـ.
- بستان المحدثين، للشاه عبد العزيز الدهلوي (ت١٢٣٩هـ). المطبع المحمدي، لاهور، بدون تاريخ.
- بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين، للعلامة أحمد النخلي (١١٣٠هـ). ضمن مجموعة خمس رسائل في الأسانيد.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ). المطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٦هـ.
- التاج المكلل، للنواب محمد صديق حسن خان، المطبع الصديقي، بوفال، ١٢٩٩هـ.

- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ). المطبعة الخيرية، مصر، (١٣٠٦هـ).
- تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ه). مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٩هـ.
- تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي، للحافظ السيوطي (ت٩١١هـ). القاهرة، ١٣٧٩هـ.
- تذكرة الحفاظ، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ). دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٣٧٥هـ.
- تذكرة علماء هند، لرحمان علي (ت١٣٢٥هـ). نولكشور، ١٩١٤م.
- تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، للحافظ السيوطي. المطبعة الخيريَّة، مصر، ١٣٢٥هـ.
- التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد، لعبد الحق اللكنوي، (ت١٣٠٤هـ). المطبع اليوسفي، لكنو.
- التفهيمات الإلهية، للشاه ولي الدهلوي، مطبعة المدينة، بجنور، ١٣٥٥هـ.

- تقدمة الجرح والتعديل، للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ). دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن.
- التقريب والتيسير، للعلامة يحيى بن زكريا النووي (ت٦٧٦هـ).
= تدريب الراوي.
- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). المطبع المجتبائي، دهلي، ١٣٣٢هـ.
- تقصار جيود الأحرار من تذكار جنود الأبرار، للنواب صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ). المطبع الشاهجهاني، بوفال، ١٣٩٨هـ.
- التكملة لكتاب الصلة، لمحمد بن عبد الله بن الأبَّار (ت٦٥٩هـ). طبعة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٥هـ.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لعلي بن محمد بن عراق الكناني (ت٩٦٣هـ). طبعة عاطف، القاهرة، ١٣٧٨هـ.
- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٨هـ.

- جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة، للقاضي محمد بن محمود الخوارزمي (ت٦٦٥هـ). دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، ١٣٣٢هـ.
- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ). المطبعة المنيرية، مصر.
- الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف، للشاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ). المكتبة السلفية، لاهور، ١٣٧١هـ.
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، للعلامة عبد القادر القرشي (٧٧٥هـ). دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، ١٣٣٢هـ.
- حاشية الباعث الحثيث، للعلامة أحمد محمد شاكر. طبعة محمد علي، مصر، ١٣٧٠هـ.
- حاشية بدائع المنن، للعلامة أحمد عبد الرحمن البناء الساعاتي. دار الأنوار، مصر، ١٣٦٥هـ.
- حجّة الله البالغة، للشاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ). المطبعة المنيرية، مصر، ١٣٥٢هـ.
- حسن المحاضرة في أخبار مضر والقاهرة، للسيوطي (ت٩١١هـ). إدارة الوطن، مصر، ١٣٩٩هـ.

- الحِطّة في ذكر الصحاح الستة، للنواب محمد صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ). المطبع النظامي، كانفور، ١٢٨٢هـ.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ). مطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٤هـ.

- دراسات اللبيب في الأسورة الحسنة بالحبيب، لمحمد معين سِندي (ت ١١٦١هـ). مطبع العرب، كراتشي، ١٩٦٥م.

- الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين، للشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ). دهلي، بدون تاريخ.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). دائرة المعارف، ١٣٣٨هـ.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لإبراهيم بن علي بن فرحون (٧٩٩هـ). مطبعة المعاهد، القاهرة، ١٣٥١هـ.

- ذيل البدر الطالع، لمحمد بن زماره اليمني، ملحق بالبدر الطالع.

- ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني (ت ٧٦٥هـ). = ذيول التذكرة.

- ذيل طبقات الحفاظ، للحافظ السيوطي. ذيول التذكرة.

- ذيول التذكرة، لأبي المحاسن ابن فهد السنيوطي. مطبعة التوفيق، دمشق، ١٣٤٧هـ.

- الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ). مطبعة نور محمد، كراتشي، ١٣٧٩هـ.

- الروض البسام من ترجمة بلوغ المرام - وترجمة مؤلفه الإمام، للنواب محمد صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ). المطبع الفاروقي، دهلي، ١٢٩٧هـ.

- روضة الصفاء في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، لميرا خوند (ت٩٠٣هـ). بومباي، ١٢٦٦هـ.

- رياض المرتاض وغياض العرباض، للنواب صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ). المطبع الشاهجهاني، بوفال، ١٢٩٧هـ.

- ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب، لمحمد علي الشيرازي. إيران، ١٣٤٩هـ.

- سبحة المرجان في آثار هندوستان، لغلام علي آزاد بلكرامي (ت١٢٠٠هـ). بومباي، ١٣٠٣هـ.

- سلسلة العسجد في ذكر مشايخ السند، للنواب صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ). المطبع الشاهجهاني، بوفال، ١٢٩٣هـ.
- سنن الإمام النسائي، للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ). طبع المكتبة السلفية، لاهور، ١٣٧٦هـ.
- شذرات الذهب بأخبار من ذهب، لعبد الحي بن عماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ). القدسي، القاهرة، ١٣٥١هـ.
- شرح سفر السعادة، للشيخ عبد الحق الدهلوي (١٢٥٢هـ). المطبع نولكشور، ١٢٩٢هـ.
- الصلة (يعني تاريخ الأندلس)، للخلف بن عبد الملك بن بشكوال المالكي (ت٥٧٨هـ). القاهرة، ١٣٧٤هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ). القدسي، القاهرة، ١٣٣٥هـ.
- طبقات الشافعيّة الكبرى أو طبقات السبكي، لعبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ). المطبعة الحسينيَّة، القاهرة، ١٢٢٤هـ.

- طبقات الشافعيَّة، لأبي بكر بن هداية الله المصنف (١٠١٤هـ). المكتبة العربية، بغداد، ١٣٣٦هـ.
- طبقات الصوفيَّة، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت٤١٢هـ). دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٤٢هـ.
- طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (٤٧٤هـ) مع طبقات الشافعيَّة للمصنف.
- العِبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي (ت٧٤٧هـ). الكويت، ١٩٦٠م.
- العجالة النافعة، للشاه عبد العزيز الدهلوي، (ت١٢٣٩هـ). المطبع المحمدي، لاهور، ١٢٩٣هـ.
- علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، للحافظ عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (٦٤٣هـ). المطبعة القيّمة، بومباي، ١٣٥٧هـ.
- غاية المقصود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣٣٠هـ). المطبع الأنصاري، دهلي، بدون تاريخ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٠٢هـ). المطبع الأنصاري، دهلي، ١٣٠٣هـ.

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٣هـ). مطبعة أنوار محمدي، لكنو، ١٣٠٣هـ.
- الفصل في الملل والنحل، للحافظ علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ). مطبعة الأدبيَّة، مصر، ١٣١٧هـ.
- الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين، للشاه ولي الله الدهلوي. المطبع الإسلامي، سهارنفور، بدون تاريخ.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي الكتاني (١٣٨١هـ). مطبعة الجديدة، فاس، ١٣٤٦هـ.
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ). طبعة مصطفى محمد، مصر، ١٣٥٦هـ.
- فيوض الحرمين، للشاه ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ). طبع دهلي، بدون تاريخ.
- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، لصالح بن محمد الفلاني المدني (ت١٢١٨هـ). ضمن مجموعة خمس رسائل في الأسانيد.

- قواعد التحديث، لجمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ). مطبعة ابن زهدون، دمشق، ١٣٥٢هـ.
- القواعد الكبرى يعني قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ). مطبعة الحسينية، مصر، ١٣٥٣هـ.
- القول الجميل في بيان سواء السبيل، للشاه ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ). مطبعة الرحيمية، ديوبند، ١٩٤٨م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الكاتب الجلبي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ). استنبول ١٣٦٣هـ.
- الكلمات الطيبات، لأبي الخير محمد بن أحمد المرادآبادي. المطبع المجتبائي، دهلي، ١٣٠٩هـ.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد العامري الغزني (ت١٠٦١هـ). المطبعة الأميريكانية، بيروت، ١٩٤٥م.
- لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، لمحمد بن محمد بن فهد (ت٨٧١هـ). ذيول التذكرة.

- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٩هـ.
- مآثر الكرام، لغلام علي آزاد البلكرامي (ت١٢٠٠هـ).
- مجموعة خمس رسائل في الأسانيد - الأمم، بغية، قطف، الإمداد، إتحاف الأكابر. دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٨هـ.
- مجموعة الرسائل المنيريَّة، رتَّبه العلامة محمد منير حلفي (ت١٢٦٩هـ). المطبعة المنيرية، مصر، ١٣٤٣هـ.
- مختصر المؤمل للرد إلى الأمر الأول، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي شامة (ت٦٦٥هـ). ضمن مجموعة الرسائل المنيريّة.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي (ت٦٣٧هـ)، من انتقاء الذهبي (٧٤٨هـ). المعارف، بغداد، ١٣٧١هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ). دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٧هـ.
- المسوَّى والمصفى شرحان لموطأ الإمام مالك، للشاه ولي الله الدهلوي، المطبعة الرحيميَّة، دهلي، ١٣٤٦هـ.

- مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب (ت٧٤٢هـ). أصح المطابع، كراتشي.
- مشارق الأنوار لصحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى المالكي (ت٥٤٤هـ). المطبعة المولويَّة، فاس، ١٣٢٨هـ.
- معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ). المطبعة الهندية، القاهرة، ١٩٢٣م.
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ). دار بيروت، ١٣٧٤هـ.
- معرفة علوم الحديث، الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ). دار الكتب، مصر، ١٩٣٧م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبرى زاده التركي (ت٩٦٢هـ). دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٩هـ.
- منهاج السنة النبوية، للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨هـ). بولاق، مصر، ١٣٢٢هـ.
- منهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول، للنواب محمد صديق حسن خان. المطبعة الشاهجهاني، بوفال، ١٢٩٢هـ.

- مقدمة ابن الصلاح = علوم الحديث.
- مقدمة أوجز المسالك، لمحمد زكريا السهارنفوري. محبوب المطابع، دهلي، ١٣٤٨هـ.
- مقدمة تحفة الأحوذي، لعبد الرحمن المباركفوري (ت١٣٥٢هـ). المطبعة الجيّد، دهلي، ١٣٦٩هـ.
- مقدمة التعليقات السلفيَّة، للعلامة محمد عطاء الله حنيف الفوجياني. مطبعة دين محمدي، لاهور، ١٣٧٦هـ.
- مقدمة شرح الرسالة للإمام الشافعيّ، للعلامة أحمد شاكر مصري، مصطفى البابي، مصر، ١٣٥٨هـ.
- مقدمة شرح الزرقاني على الموطأ، لمحمد الزرقاني (١١٢٢هـ). مصطفى محمد، مصر، ١٣٥٥هـ.
- مقدمة طباعة صحيح البخاري، ناشر الكتاب. المطبعة الميمنيَّة، مصر.
- مقدمة شرح مسلم، للإمام يحيى بن زكريا النووي (ت٦٧٦هـ). نور محمد، دهلي، ١٣٤٩هـ.
- مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر. = هدى الساري.
- منازل السائرين، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ). مطبعة المنار، مصر، ١٣٣١هـ.

- ملحق البدر الطالع، لمحمد بن يحيى بن زباده الصنعاني. = البدر الطالع.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، للإمام عبد الرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ). دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٣٥٧هـ.
- النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، لمحمد عبد الحي اللكنوي. المطبع اليوسفي، لكنو، ١٩٢١م، ضمن مجموعة ست رسائل.
- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي الحسني (ت١٢٤١هـ). دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، ١٣٦٦هـ.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للحافظ السيوطي. المطبعة السورية الأمريكيَّة، ١٩٢٧م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب، لأحمد المقري (ت١٠٤١هـ). المطبعة الأزهرية، مصر، ١٣٠٢هـ.
- النفحة الدهلويَّة في ترجمة الإمام ولي الله الدهلوي، لعبد الوهاب الدهلوي المكي. المطبعة السلفيَّة، مكة المكرمة، ١٣٥١هـ.

- النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر، للشاه ولي الله الدهلوي. = الفضل المبين.
- النور المسافر عن أخبار القرن العاشر، لعبد القادر بن عبد الله العيدروسي (ت١٠٣٨هـ). طبع الفرات، بغداد، ١٢٥٣هـ.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا (ت١٠٣٢هـ). مطبوع في حاشية الديباج المذهب.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ). المطبعة الميمنيَّة، مصر، ١٣١٠هـ.
- هداية السائل إلى أدلّة المسائل، للنواب محمد صديق حسن خان. المطبعة الشاهجهاني، بوفال، ١٣٩٣هـ.
- هدى الساري مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر. المطبعة المنيريَّة، مصر، ١٣٤٧هـ.
- هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين، لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ). مطبعة البهية، استنبول، ١٣٥١هـ.
- اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني، لمحمد محسن بن يحيى النزهتي (ت بين ١٢٩٠-١٣٠٠هـ). المطبع الصديقي، بريلي، ١٣٠٤هـ.

فهرس الأعلام المترجم لهم في التعليقات الظراف

(أ)

(خ)

(غ)

مستدرك التراجم

- إبراهيم النخعي

وهو إبراهيم بن يزيد النخعيّ، أحد الأعلام، توفّي سنة هـ. (كذا في ميزان الاعتدال).

- الإمام حمّاد

وهو حمّاد بن أبي سليمان مسلم أبو سليمان الكوفي. أحد أئمّة الفقهاء، سمع أنس بن مالك وغيره، وتفقه بإبراهيم النخعي، روى عنه سفيان وشعبة وأبو حنيفة، وبه تفقّه وعليه تخرَّج (الميزان، والجواهر ٢٢٦).

- الإمام أبو حنيفة

وهو النعمان بن ثابت، أبو حنيفة الكوفي. توفي سنة ١٥٠هـ. (التذكرة ١/١٦٩).

- الإمام أبو يوسف

وهو القاضي أبو يوسف، الإمام، فقيه العزاقيين. يعقوب بن إبراهيم الكوفي. صاحب الإمام أبي حنيفة، توفي سنة ١٨٢هـ. (التذكرة ١/٢٩٢).

- الإمام حسن بن زياد

وهو الحسن بن زياد الكوفي، تفقّه على أبي حنيفة، توفي سنة ٢٠٤هـ. (التذكرة، والميزان ١/٤٩١).

- الإمام زفر بن الهذيل

وهو زفر بن الهذيل العنبري. أحد الفقهاء والعباد، توفي سنة ١٥٨هـ. (الميزان ١/٧١).

- بكّار بن قتيبة

وهو بكّار بن قتيبة البصري، قاضي مصر ومحدّثها، توفي سنة ٢٧٠هـ. كذا في التذكرة ٢/٥٧٣.

- محمد بن نصر المروزي

وهو الإمام شيخ الإسلام الفقيه أبو عبد الله المروزي، توفي سنة ٢٩٤هـ. (التذكرة ٢/٢٥٣).

- بقيّ بن مخلد

وهو الإمام أبو عبد الرحمن القرطبي. صاحب المسند الكبير والتفسير، توفي سنة ٢٧٦هـ. (التذكرة ٢/٦٣١).

- داود بن علي

وهو الحافظ الفقيه المجتهد أبو سليمان الأصبهاني.

فقيه أهل الظاهر، توفي سنة ٢٧٠هـ. (التذكرة ٥٧٢/٢).

- ابن خزيمة

وهو الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، توفي سنة ٣١١هـ. (التذكرة ٧٣٠/٢).

- أبو عمر الطلمنكي

وهو أحمد بن محمد المعافري الطلمنكي، توفي سنة ٤١٩هـ. (التذكرة ١٩٩/٣).

- أبو ثور

وهو الإمام المجتهد الحافظ إبراهيم بن خالد البغدادي، توفي سنة ٢٢٤هـ. (التذكرة ٥١٣/٢).

- أبو عبيد

وهو الإمام المجتهد البحر، القاسم بن سلام البغدادي، توفي سنة ٢٢٤هـ. (التذكرة ١٧/٢).

فهرس الأعلام المذكورة تراجمهم أو وفيَّاتهم في المقدمة

الأنساب والأماكن والألقاب المشروحة

فهرس الكتب

(أ)

(ب)

فهرس الكتب والرسائل المذكورة في المقدمة

الفهرس

التعليقات السلفية

لأبي الطيب محمد عطاء الله حنيف الفوجياني رحمه الله تعالى

(ت ١٤٠٩هـ)

على

سنن النسائي

للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله تعالى

٢١٥هـ — ٣٠٣هـ

صححه وعلق وخرج أحاديثه :

أبو الأشبال أحمد شاغف و أحمد مجتبى السلفي البيهاري

تقديم

فضيلة الشيخ صالح اللحيدان حفظه الله

رئيس مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية

المكتبة السلفية

٤ شيش محل رود، لاهور ٥٤٠٠٠ - تلفون ٧٢٣٧١٨٤ - فاكس ٧٢٢٧٩٨١ (٩٢٤٢)